

# الأكاديمية



# ALACADEMY

هيئة تحرير  
مجلة الأكاديمي

رئيس مجلس

الأستاذ الدكتور  
داخل حسن جريو

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور  
ريسان خريط

عضواً

أ.د. / رياض حامد الدباغ

2

نائباً

أ.م.د. / أحمد الربيعي

1

عضواً

أ.د. / معن العمر

4

عضواً

أ.د. / كوركيس عيد آل آدم

3

عضواً

أ.د. / ماجد مطر الخطيب

6

عضواً

أ.د. / طلال يوسف

5

عضواً

أ.د. / حميد الخفاجي

8

عضواً

أ.د. / مقداد الجباري

7

عضواً

أ.م.د. / عبد الرضا الزهيري

1

عضواً

أ.د. / وسيم الخليل

9

عضواً

د. / عمار السعدي

1

عضواً

د. / عبد المنعم ناصر

1

# الفهرس

صفحة	أ.د. داخل حسن جريو	القيادات الجامعية	-1-
01	عضو الأكاديمية الدولية للعلوم	بعيداً عن التجاذبات السياسية... قريباً من القيم الجامعية	
صفحة	أ.د. مضر خليل عمر	الجغرافيا و السياسة	-2-
08			
صفحة	أ.د. محمود داود الربيعي	إدارة الأزمات	-3-
16			
صفحة	نزار حنا الديراني	هل إعتد الخليل على الموروث الشعري العربي في صياغة اوزانه ام استوردها ؟ إستناداً الى الموروث الشعري السرياني والعراقي القديم	-4-
29			
صفحة	الدكتور وسيم علوان علي الخليل	أوراق من كتاب: تأري الطب في العراق مع نشوء و تقدم الكلية الطبية الملكية العراقية	-5-
45			
صفحة	سرى العبيدي	تصوّري لو كنتِ على قيد الحب أخبرتهم عنكِ	-6-
65			
صفحة	الدكتورة جنان حامد جاسم المختار	تطور الازياء عبر العصور	-7-
68			
صفحة	أ.د. مقداد حسين علي الجباري	واقع التغيرات المناخية وانعكاساتها التنموية على الواقع التنموي في جمهورية العراق	-8-
84	أ.د. حميد جلوب علي راضي الخفاجي	"إستعراض كتاب حديث صادر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في أستراليا و نيوزيلندا"	
	سوزان سامي جميل البنا		
صفحة	سفاري سفيان	القدرة البدنية القوة العضلية -Muscular Strength-	-9-
114		و واقعها التطبيقي عند الباحثين و الدارسين	



العدد الخامس و الأربعون : 20 سبتمبر – أيلول / 2023 .

مجلة ثقافية فكرية علمية تربوية شهرية – تصدرها  
جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا.  
تعني بالمواضيع الثقافية و الفكرية و الدراسات  
العلمية و التربوية.

تأسست في برزبن في 2015/12/15 .  
و تصدر من مدينة سدنى – استراليا .

يرجي التواصل عبر البريد الإلكتروني:

[academyrissan@live.com](mailto:academyrissan@live.com)

[ahmadalmusa2@gmail.com](mailto:ahmadalmusa2@gmail.com)

## شروط النشر بمجلة الأكاديمي

1. ترسل البحوث والدراسات والمقالات مطبوعة ألكترونيا باللغة العربية أو اللغة الإنكليزية بصيغة (Words) .
2. لا تزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة أو المقالة عن خمسة عشر صفحة كحد أقصى.
3. تدرج قائمة المصادر والمراجع التي إعتد بها الكاتب في نهاية البحث أو الدراسة , ويجب الإشارة إليها في متن البحث كلما إقتضت الضرورة ذلك.
4. يحق لهيئة التحرير الإستعانة بأراء محكمين لتقويم البحث حيثما رأت ضرورة لذلك.
5. لا تعاد البحوث والدراسات والمقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
6. لا تقبل للنشر البحوث والدراسات والمقالات المنشورة أو المرسلة للنشر في مجلات ودوريات أخرى.
7. يلتزم الكاتب بحقوق الملكية الفكرية بكل ما يتعلق ببحثه أو دراسته أو مقالته حصرا.
8. لا يعبر بالضرورة ما ينشر في المجلة عن أراء هيئة التحرير .



## القيادات الجامعية بعيداً عن التجاذبات السياسية ... قريباً من القيم الجامعية أ.د. داخل حسن جريو

عضو الأكاديمية الدولية للعلوم

### مقدمة :

يرى بعض علماء الإدارة أن المواقف هي التي تبرز القيادات وتكشف عن إمكانياتهم الحقيقية في القيادة ، فالقيادة في نظرها وليدة الموقف ، ويرى آخرون أن القيادة لا تتوقف على الصفات الشخصية التي يتمتع بها القائد ، بل إن القيادة هي نتيجة مباشرة للتفاعل بين الناس في مواقف معينة . وبذلك تحدد القيادة في ضوء النظرية الوظيفية في إطار الوظائف والأشخاص الذين يقومون بها طبقاً لحجم ما يقوم له كل منهم في هذه الوظائف . يؤكد آخرون على أن القائد الناجح هو من لديه القدرة على تحفيز الآخرين على العمل بروح الفريق الواحد، وتشجع العاملين على التخطيط والابتكار والتجديد والتكامل والاتصال مع جميع القنوات العاملة بديمقراطية . سنتناول بهذه الدراسة المقترضة بعض سمات ومتطلبات القيادات الجامعية قدر تعلق الأمر بالجامعات العراقية .

### نبذة تاريخية :

كان الدكتور متي عقراوي أول رئيساً لجامعة بغداد ( الجامعة الأم في العراق ) للمدة من الخامس من تشرين الأول سنة 1957 ولغاية الأول من آب سنة 1958 , أعقبه بعد سقوط نظام الحكم الملكي , الدكتور عبد الجبار عبد الله للمدة من التاسع عشر من آذار سنة 1959 ولغاية الثامن من آذار سنة 1963 . ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى أن تبوؤ المواقع العلمية القيادية , يومذاك لم يكن خاضعاً لمعايير المحاصصة الأثنية أو الدينية الطائفية المقيتة , كما هو سائد اليوم في الجامعات العراقية , فالدكتور متي عقراوي كان مسيحياً من محافظة الموصل , والدكتور عبد الجبار صابنيامندانيا من محافظة العمارة , فأختيار كان يتم حسب

معايير الكفاءة العلمية والخبرة الجامعية . كان رئيس الجامعة يعين بصدور إرادة ملكية في العهد الملكي , وبمراسيم جمهورية في العهود الجمهورية اللاحقة .

كان إختيار رئيس الجامعة في العهد الجمهوري الأول حتى سقوط حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم, يتم عن طريق الإنتخاب من بين أساتذة الجامعة , حيث كان وقتها يحتدم الصراع بين قائمتين بصورة رئيسية, يتصدر الأولى الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله , وهي قائمة كانت تعرف بالقائمة المهنية الموحدة التي توازرها الأحزاب الوطنية واليسارية , ويتصدر القائمة الثانية التي كانت تعرف بالقائمة القومية الموحدة , الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري , وهي قائمة توازرها الأحزاب والتجمعات القومية, فضلا عن بعض الترشيحات الفردية , وكلاهما إستاذان جامعيان بارزان , فالدكتور عبد الجبار أستاذ بتخصص فيزياء الأحوال الجوية , حاصل على شهادة الدكتوراه من معهد ماسيستوشسالشهير في الولايات المتحدة الأمريكية , والدكتور الدوري حاصل على شهادة البكالوريوس والدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة لندن في بريطانيا .

كان رئيس الجامعة في العراق قبل إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 1970, يعين بصدور مرسوم جمهوري بدرجة وزير, ويمارس صلاحيات الوزير بكل ما يتعلق بشؤون جامعته بحدود قانون الجامعة, إذ أن لكل جامعة قانونها الخاص الذي ينظم شؤونها . وهناك مجلس أعلى للجامعات للتنسيق فيما بينها . كانت المرتبة العلمية لرؤساء الجامعات وعمداء الكليات لا تقل عن مرتبة الأستاذية , بينما إشتراط قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم ( 132 ) لسنة 1970 أن لا تقل مرتبة رئيس الجامعة او عميد الكلية عن مرتبة أستاذ مساعد, ومع ذلك فقد عين تدريسيون بموقع رئيس الجامعة بمرتبة مدرس أو حتى مدرس مساعد. يرشح وزير التعليم العالي ثلاثة تدريسيين لإختيار رئيس الجامعة من قبل رئيس الجمهورية , من بينهم أو من سواهم ليصدر مرسوم جمهوري بتعيينه . ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى أنه لا يحق لمن يتولى منصب رئيس الجامعة , طلب الإعفاء أو الإستقالة لأي سبب كان أو تحت أي ظرف كان, وبخلافه فقد يتعرض للمساءلة التي هو في غنى عنها .

يتم إختيار من يشغلون عمادات الكليات, بترشيح ثلاثة تدريسيين , ترفع الترشيحات إلى رئيس الجامعة مشفوعة بسييرهم الذاتية لإستحصال موافقته , يقوم رئيس الجامعة برفعها إلى

الوزير لإستحصال موافقته , الذي يقوم برفعها إلى رئاسة الجمهورية لإختيار من تراه مناسباً .تسلزم هذه الترشيحات الإستثناسبأراء الجهات الأمنية والحزبية ( حزب البعث العربي الإشتراكي ) ذات العلاقة بقطاع التربية والتعليم كمكتب الطلبة والشباب والمكتب المهني, وتشتراط أن يكون المرشح من أصول عراقية من التبعية العثمانية , وأن لا يكون من أقارب أشخاص معادين أو معدومين لأسباب سياسية.

يلاحظ أن هذه التعينات لا تتم على وفق المعايير المهنية والأكاديمية الصحيحة بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب , بل إعتد الكثير منها بعض معايير المحسوبية والمناطقية , إذ إنحصر معظمها بمحافظات الموصل وتكريت والأنبار يومذاك , لينقلب الأمر بعد غزو العراق وإحتلاله عام 2003 حيث أصبحت الجامعات مرتعا خصباً للمحاصصة الطائفية والأثنية المقيتة , بتولى المواقع القيادية الجامعية وما دونها أشخاصاً, إستناداً إلى الولاءات الطائفية والأثنية وبعيدا عن أية معايير علمية أو أكاديمية أو حتى إنسانية , وهو أمر بات يهدد العملية التربوية والتعليمية برمتها في العراق, ما لم يتدارك ذلك حكماء الأمة ومفكرها ممن يهتم أمر العراق .

وبعد غزو العراق وإحتلاله عام 2003 , قامت إدارة سلطة الإحتلال المؤقت في العراق , بإجراء إنتخابات لإختيار القيادات الجامعية ( رؤساء الجامعات ومساعديهم وعمداء الكليات ), والتي أفرزت قيادات بحسب الخريطة الجغرافية الأثنية والطائفية , كان الفوز للعناصر الكردية في جامعات كردستان , وللغناصر السنية في محافظات شمال وغرب العراق , وللغناصر الشيعية في وسط وغرب العراق . أما العاصمة بغداد فقد توزعت جامعاتها بين الطائفتين , جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وهيئة التعليم التقني من حصة مكون طائفي معين, وجامعة النهرين والجامعة التكنولوجية والجامعة الإسلامية من حصة المكون الطائفي الآخر . وهذا ما ينسجم تماما مع توجهات النظام السياسي الذي إنبثق من رحم الأحتلال الأمريكي . جرت الإنتخابات مرة واحدة فقط , حيث عادت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لسياستها القديمة بتعيين القيادات الجامعية من قبلها حصرا حسب سياقات العمل المتبعة طبقاً لتوجهات وزرائها .

## سمات القيادات الجامعية:

تتميز القيادات الجامعية ( رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام ومدراء المراكز البحثية ) بخصائص معينة تختلف كثيرا عن خصائص رؤساء المؤسسات الأخرى , ذلك أن هذه القيادات تقع على عاتقها إدارة موارد بشرية عالية التأهيل بمختلف التخصصات العلمية , لا تقل عن مؤهلات من تولى إدارتها وقد يتفوق الكثير منها عليه هذا من جهة , ومن جهة أخرى عليها إدارة طاقات شبابية مطلوب تأهيلها في تخصصات علمية مختلفة لخدمة مجتمعاتها , وإنماء روح المثابرة وإستقصاء المعرفة وإنمائها وإثرائها لضمان إستدامتها لخدمة الأجيال القادمة , والقدرة على التوفيق بين متطلبات ومصالح فئات المجتمع المختلفة بوصفها الجهة المستفيدة من خدماتها , وكذلك القدرة على مواجهة السلطات الحكومية ومحاولاتها على تسييس نظام التعليم الجامعي في الكثير من البلدان , لاسيما أنها الجهة الممولة للجامعات ولديها الكثير من أوراق الضغط للتأثير على بعض سياسات الجامعة ومساراتها العلمية .

ولكي تحقق الجامعة وظيفتها العلمية والتربوية على أفضل وجه لابد من اختيار أكفأ العناصر العلمية المشهود لها بالتفوق العلمي وحسن الاداء والسمعة التربوية الممتازة لتبوء المواقع القيادية الجامعية، وبذلك نؤمن ازدهار التعليم العالي ازدهارا حقيقياً والذي هو ركن اساسي من اركان نهضة البلدان ، ولأختيار القادة الجامعيين شروط عديدة اهمها الكفاية والتميز العلمي ,بعضهم يتم تعيينهم على وفق شروط ومواصفات محددة لمدد معينة كأن تكون مدة اربع سنوات قابلة للتديد مرة واحدة , او ربما غير قابلة للتديد, او ان يكون تعيينهم مددا غير محددة وبعضهم يتم انتخابهم بطريقة او باخرى على وفق شروط ومواصفات معينة بالنسبة للشخص المنتخب, وكذلك للأشخاص الذين يحق لهم الانتخاب, كأن تحدد مدة خدمتهم ومراتبهم العلمية ومواقعهم الجامعية السابقة. على سبيل المثال قد ينتخب مجلس الجامعة احد اعضائه رئيسا للجامعة، وقد ينتخب مجلس الكلية احد اعضائه عميدا للكلية، وينتخب مجلس القسم احد اعضائه رئيسا للقسم وهكذا, وبذلك يتحقق مبدأ القدم العلمي والوظيفي في تسلم المواقع القيادية الجامعية. وقد تتخذ الانتخابات صيغا وشروطا أخرى كأن

ينتخب اعضاء مجلس الجامعة ومن هم بدرجة استاذ في الجامعة رئيسالجامعة ، وينتخب مجلس الكلية ومن هم بدرجة استاذ او استاذ مساعد في الكلية عميدالكلية وهكذا .

ولابد من القول ان هناك مؤيدين ومعارضين لكل من طريقتي الاختيار بالتعيين او بالانتخاب ولكل منهم اسبابه ودوافعه. وأياً كاناسلوب اختيار القادة الجامعيين لابد ان تتسم القيادةالجامعية بسمات معينة نذكر هنا بعض هذه السمات :

**1. الايمان المطلق بحق كل افراد الشعب بالتعليم على وفق فرص متكافئة ومتاحة للجميع على اساس التنافس العلمي والموضوعي .**

**2. امتلاك رؤية علمية وتربوية واهداف واضحة ومحددة للجامعة وتقدير اهمية العلم حق قدره في بناء الامة .**

**3. الاعتماد على التخطيط العلمي وتحديد اولويات العمل وتنشيط دور مجالس الجامعات ومجالس الكليات ومجالس الاقسام في الجوانب التخطيطية ورسم السياسة العامة في اطار السياسة التعليمية والتربوية للبلاد، وعلان يتولى القادة الجامعيون كل من موقعه تنفيذ خطط وبرامج الجامعة بالاستفادة القصوى من قدرات جميع المنتسبين اليها .**

**4. الاعتمادعلى مبدأ الحوار الديمقراطي وتعرف وجهات نظر المنتسبين الى الجامعة في مختلف شؤون العمل وتقبل النقد البناء الهادف لتطوير الجامعة .**

**5. بناء منظومة عمل متكاملة بدءا من القسم العلمي مرورا بالكلية وانتهاء بالجامعة لتأمين انسيابية عمل جيدة وخلق نظام مؤسسي تسوده القيم والمباديء الجامعية السليمة التي تحدد سير العمل واتجاهاته وارتباط الافراد والجماعات وتحديد مسؤولياتهم بعيداً عن الاهواء والامزجة الشخصية ,وان يكون الولاء المطلق للجامعة كمؤسسة وليس لشخص او اداريهاكافراد بصرف النظر عن اهمية اي منهم، ولابد ان تسعى القيادة الجامعية الى توسيع قاعدة المسؤولية كلما امكن ذلك وعدم حصرها في عدد محدود من الاشخاص مما يتطلب البحث المستمر عن الكفايات العلمية وتطويرها لتكون قياداتبديلة عند الحاجة ودون عناء يذكر. ولابد ان تسعى القيادة الجامعية الى تبسيط الاجراءات واتباع الاسلوب الديمقراطي باتخاذ القرارات وفسح المجال امام جميع العاملين لاثبات قدراتهم ومواهبهم**

وابداعاتهم في العمل والاعتماد على مبدأ الثواب والعقاب بصورة عادلة بهدف الارتقاء بكفاية الاداء لمصلحة تقدم الجامعة ورفيها .

**6.** تستمد القيادة الجامعية الناجحة قوتها من قوة المنتسبين اليها وتماسكها وانسجامها نتيجة حيويتها وتفاعلها وتالفها معهم خدمة للمصلحة العامة . لذا يجب ان تسعى القيادة الجامعية الى توطيد العلاقات الانسانية فيما بينهم والعمل بروح الفريق الواحد .

**7.** استخدام الزمن استخداما حضاريا لمصلحة تقدم الجامعة ذلك ان اضاءة دقيقة من العمل اضاءة لفرصة من التقدم .

**8.** الاستخدام المنظم والمبرمج لامكانيات الجامعة على افضل وجه والعمل بكل الوسائل على تدبير موارد اضافية تعين الجامعة في اداء مهماتها وذلك من خلال الانشطة والفعاليات الاستشارية لحساب الغير او عمليات انتاجية بأستغلال حقول ومعامل الجامعة او توظيف نتائج بحوث اودراسات تطبيقية بالتعاقد مع دوائر ومؤسسات اخرى او ماشابهه ذلك .

**9.** مواكبة التطور العلمي في مجال التخصص العام والتخصص الدقيق ورصد حركة تطور الجامعات في البلدان المتقدمة بهدف الاستفادة من تجاربها لمصلحة تقدم الجامعة ورفيها واداء مهماتها العلمية والتربوية .

**10.** لابد ان تتسم القيادات الجامعية بالجرأة والشجاعة والصراحة والوضوح والاقدام وعدم التردد بأخذ القرارات والقدرة على اختيار البدائل المناسبة ومعالجة الانحرافات في سير العمل بموضوعية لتحقيق اهداف الجامعة , وكذلك القدرة على اختيار البدائل المناسبة ومعالجة الانحرافات في سير العمل بموضوعية لتحقيق اهداف الجامعة , وكذلك القدرة على استثمار جميع الامكانيات المتاحة وخلق الفرص المناسبة لتنفيذ سياسة الجامعة . ولأجل ان تتخذ القيادة الجامعية قراراتها بصورة ادق لابد ان تكون ملمة بشؤون الجامعة تفصيلا . ولهذا الغرض لابد ان تتوافر لها قاعدة معلومات رصينة وشبكة اتصالات متطورة وان تعتمد على اخر مبتكرات الادارة الحديثة ووسائلها . وفوق هذا وذاك لابد ان تسود الجامعة قيم وتقاليدها واعرافها جامعية سليمة تستمد جذورها من قيم السماء وفي مقدمتها مبادئ الدين الاسلامي الحنيف والارث الحضاري للعراق العظيم , وان تؤمن ايمانا مطلقا

بحق العراق بأختياراته الحرة في العيش الكريم لشعبه وفي وطنه امننا مطمئنا على مستقبله وسيادته المطلقة في وطنه الواحد الموحد.

### الخاتمة:

وفي الختام نقول إن إختيار قيادات جامعية ذات كفاية علمية رصينة وكفاية إدارية متميزة وخيرة ومراس , كفيل بتحقيق نهضة علمية مزدهرة في العراق , وتلبية حاجاته من الكوادر العلمية التي يحتاجها سوق العمل , ودون هدر بالإمكانات وبعثرة المال العام .

### المراجع العلمية:

1. جريو داخل حسن، التعليم الجامعي المعاصر ... إتجاهاته وتوجهاته إصدارات المجمع العلمي العراقي / بغداد 2004 .
2. جريو داخل حسن ، دراسات في التعليم الجامعي إصدارات المجمع العلمي العراقي / بغداد 2005.
3. جريو داخل حسن ، التعليم العالي في العراق ... النشأة والتوجهات دار دجلة للطباعة والنشر / عمان / الأردن 2015.

## الجغرافيا و السياسة

أ.د. مضر خليل عمر



استوقفتني طرح دون ويتشيل ، جامعة سيراكوس ، وجزمه في المؤتمر المئوي لجمعية الجغرافيين الامريكان AAG المنعقد عام 2004 ، الذي حددت فيه هوية الجغرافيا في القرن الحادي والعشرين ، وشدني بقوة قوله ان (( الجغرافيا علم سياسي اردنا ذلك ام لا ، فكل ما نتوصل اليه من حقائق ومعرفة فانها ستؤدي الى جدل سياسي . وفي الوقت الذي سوف لن نتفق به حول السياسات وما يجب ان تكون عليه ، فاننا بحاجة الى الاعتراف بان ابحاثنا مستحيلة بدون السياسيين ، واننا كافراد ذوي معرفة عالية ، علينا استخدام معرفتنا لتغيير العالم . فالصراع من اجل الافكار يتداخل مع الصراع من اجل المصادر و السلطة .)) (1)

بمراجعتي البسيطة لتاريخ الفكر الجغرافي وجدت ان كلامه صحيح بدرجة كبيرة خصوصا عندما يكون المقصود بالسياسة Politics . فالجغرافيا قد خدمت الاستعمار خدمة كبيرة جدا ، وكانت الدليل المعتمد لاستغلال الشعوب واستعمارها ونهب خيراتها . ومعظم ان لم يكن جميع ما كتب عن جغرافية العالم الاقليمية كان هدفه سياسي بالدرجة الاساس . والجدير بالذكر ان ما نعرفه عن العالم الاخر هو ما رآته العين الغربية ، حيث معظم الكتابات الاقليمية هي ترجمة لكتب و مقالات اجنبية . فنحن نعرف فقط ما يريدون منا ان نعرفه عن انفسنا وعن غيرنا .

جغرافيا ، لكل مكان موضع Site وموقع Situation ، و موضع الشيء هو المساحة التي يحتلها وما تحتويه هذا الموضع من موارد طبيعية وبشرية . وموقعه (المساحة الاكبر)

1)- Mitchell, Don, Geography in an Age of Extremes: A Blueprint for a Geography of Justice . Annals of the Association of American Geographers, 94(4), 2004, pp. 764-770 : المقال مترجم و منشور في

[https://www.muthar-alomar.com/?attachment\\_id=2456](https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=2456)

راجع الى ما يحيط به من اماكن ومظاهر ارضية و محتويات ودول ، وطبيعة صلتها بالموضع نفسه . ولنقف هنا قليلا ونتأمل مع انفسنا موضع العراق وما يحويه من موارد بشرية ومصادر طبيعية ، وتاريخ حضاري وارث انساني ثر .

ولا ننسى ان التاريخ والجغرافيا لصيقين ببعض لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض . فالتاريخ احدث حصلت في المكان وبسببه . لهذا ، يبقى العراق اسير جغرافيته اولا وتاريخه ثانيا . من هنا علينا ان نستوعب ما جرى وما يجري وما سيحدث على ارض العراق في المستقبل القريب والبعيد . فالصراع على ارض العراق عريق جدا يسبق حضارة بابل و يتجاوز اطماع الفرس والأتراك ، وستسكمل الصراعات والاطماع و المخططات بمختلف الحجج و الذرائع للسيطرة عليه من قبل دهاقنة السياسة المحلية والاقليمية والعالمية .

فالساسة **Politics** لا وجود لها بدون جغرافية (الارض) ، وما يحدث جغرافيا (في المكان) من تغيرات ادارية و سكانية ، و ، و ... سببه السياسة اللعينة والاطماع والمخططات المرسومة مسبقا والمنفذة لاستراتيج بعيد المدى . ماذا يمكن ان نلغي او نتجاوز؟ جغرافية العراق ؟ ام تاريخه ؟ ام واقعه المزري ؟ كيف يمكن ان نتعامل مع الطبقات السرية والعنينة المعنية بمستقبله السياسي ؟ الاقتصادي ؟ الحضاري ؟ البشري ؟ هل شبابنا مدركين للخطر المحيط بهم ؟ هل من مدرك للاساليب الخبيثة التي تعتمد وتنفذ باصرار حثيث لطمس هوية العراق ؟ واذلال شعبه المسكين ؟

ولما كانت كلمة سياسة ذات بعدين : خارجي ، كما اتضح انفا ، و داخلي **Policy** لذا علينا كجغرافيين ان يكون لنا دورا بارزا في هذا الجانب على الاقل (طالما لا حول ولا قوة لنا امام جبروت البعض) . الجغرافيا علم تطبيقي بطبيعته ، و متميز بدراسته للعوامل البشرية والطبيعية وتفاعلها وتكاملها في المكان . فدور الجغرافي المهني هو استثمار معرفته بجغرافية المكان وخبرته البحثية في دراسة الظواهر والمشاكل المكانية التي تؤثر على حياة المواطنين وتتاثر بسلوكياتهم . استثمار هذه المعرفة والخبرة البحثية لتأشير اماكن الخلل و الوهن و امكانات الافادة وسبلها ، وما هي احتمالات المستقبل القريب .

ومن نافلة القول بان معظم ان لم يكن جميع الظواهر ، الطبيعية والبشرية ، لها ابعادها المكانية (والزمنية) من حيث التركيز و التباين ، والزمان لا ينفصل عن المكان ، لانهما وجهي

عملة واحدة تشكل قيمة المكان وخصوصيته المميزة . وبهذه المعرفة يتسنى للجغرافي المشاركة في دراسة اسباب الظواهر والمشاكل المكانية وعلاقاتها مع المكان نفسه زمنيا ، و مع ما يحيط به مكانيا . وهذا ما جعل من الجغرافيا علما حدوديا ، علم على تماس مع العلوم الاخرى ، لانها جميعا تدرس ظواهرها لها بصماتها المكانية . (2)

بعبارة ادق ، واكثر صراحة والمأ (للمختصين على الاقل) ، لا سياسة (خارجية او داخلية) بدون معرفة جغرافية المكان المعني . فالتخطيط ، على سبيل المثال لا الحصر ، يتطلب مسحاً ميدانياً مسبقاً لرسم المخطط وتهيئة سبل تنفيذه . وقد وعى الغرب ذلك منذ خمسينيات القرن الماضي فظهرت كتابات و مؤلفات تعنى بالجغرافيا التطبيقية ، الجغرافيا والتخطيط ، الجغرافيا دعامة التخطيط ، و غيرها من العنوانات التي ترجم العديد منها الى اللغة العربية .

وشاع اتجاه في البحوث الاكاديمية لدراسة المشاكل **Problem Oriented Researches** سواء اكانت طبيعية ام بشرية ، ومدى تاثيرها بطبيعة المكان (الطبيعية والبشرية (وحتى السياسية)). . وكان للتحول في جمع البيانات والمعلومات لتصبح على اساس مكاني **Spatial Data Base** دور كبير في تنامي السياسات المكانية **Spatial Area Based Policies ، Policies** و تشكيل فرق بحثية متعددة التخصصات لدراسة مشاكل وظواهر تتجاوز قدرة تخصص علمي واحد لتفسيرها ورسم سياسة معالجتها . فالسياسة المحلية (السياقات الادارية والقانونية) ميدان الجغرافي الحضيف الذي يعرف كيف يستثمر معرفته الجغرافية و تمكنه من التقنيات البحثية المعاصرة ، والمؤهل للجلوس مع المختصين في العلوم الاخرى ليرسم سياسة التنمية المكانية و معالجة حالات الاختناقات ورسم سبل الحفاظ على البيئة واستدامتها .

فالجغرافي سياسي (رغما عنه) ولكنه يقبع خلف الكواليس ، دوره الوطني يفوق ويتجاوز المنتخبين رسميا ، واولئك الذين يجلسون في مواقع متحكمة في السلطة . لذا يتجنبه من ليس مؤهلا للمنصب ، وكل من يخاف من الحس الوطني . وهنا ، اما ان يكون الجغرافي مطبلا للمسئولين ليعيش بسلام وينعم بما يعطوه من فتاة السحت الحرام ، او مشخصا للامراض والعلل بعلمية وموضوعية ، حينها يكون في نظر البعض معاديا و معارضا سياسيا .

2) [https://www.muthar-alomar.com/?attachment\\_id=2308](https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=2308)

تبقى دائما تساؤلات مشروعة في ذهن الجغرافيين الطموحين : ما هو دور الجغرافي كباحث علمي في عملية صناعة القرارات و اتخاذها كسياسة رسمية للدولة ؟ وفي اية مرحلة من مراحل صناعة القرارات يكون للجغرافي نصيب في المشاركة ؟ وهل في بلدان العالم الثالث فرصا متاحة لمشاركة الباحثين (جغرافيين و غيرهم) في عملية صناعة القرارات ورسم السياسات الوطنية (المحلية والعالمية) ؟ ما الفرق بين صناعة القرار و اتخاذ القرار ؟ و هل الجغرافي كباحث علمي مخول لان يتخذ قرارات سياسية بصفته هذه ؟

من اجل التبسيط و الوضوح افترض ان موضوع القرارات وما يتعلق بها امر لم يرد ذكره ضمن مناهج دراسة الجغرافيا جامعيًا ، لذا فانه بعيد نسبيًا عن ذهن الباحث الجغرافي الذي ينحى المنهج التطبيقي ويعتمده **Applied Approach** . القرار هو عملية عقلية يقوم بها المرء لاختيار طريقة القيام بفعل معين أو قول معين من بين عدّة خيارات ممكنة مع الأخذ بالحسبان في أغلب الأحيان الأهداف المنشودة أو الطرق السليمة أو الاراء المناسبة لشخصية متخذ القرار التي تحدد ماذا يهدف من اتخاذ القرار.(3) فالقرار هو خلاصة ، هو نتيجة تفاعل مجموعة من الاعتبارات و المعطيات الذاتية والموضوعية ، فهو ليس امرًا هيئًا ، خاصة عندما يتعلق الامر بالبلد و مواطنيه . بعبارة ادق ، فان اتخاذ القرار هو الخلاصة التي يتوصل إليها صانع القرار بعد جمع المعلومات، وتحليلها، وإيجاد البدائل والحلول. حيث أن عملية اتخاذ القرار تتجسد في اختيار الحل الأمثل بين مجموعة من القرارات المحتملة (البدائل) والعمل على التنفيذ، انها نتاج عملية صنع القرار (4) . تتطلب عملية اتخاذ القرارات تصورًا شاملاً، واستيعابًا دقيقًا، ووعيًا عميقًا، وحكمة بالغة، مع نظرة موضوعية منطقية، وخبرة عملية ناضجة، يمكن من خلالها تقييم البدائل واختيار الأفضل منها، استنادًا إلى معايير معينة يسترشد بها في عملية اتخاذ القرار . (5)

**3) <http://193.194.80.101:8080/bitstream/123456789/9504/1/Yahiaoui%20Khadidja.pdf>**

4) <https://subol.sa/Dashboard/Articles/ArticleDetails/89>

[illegible]

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%86-

اما صنع القرار ، فهو عملية تمر بمراحل معينة ، قائمة على معلومات متواجدة فعلية ، وتنبؤ بأشياء مستقبلية ، وجمعها وترتيبها وتنظيمها ، وهذا قد يتم من قبل شخص واحد او من قبل مجموعه اشخاص . ولكن اتخاذ القرار قد يكون من قبل شخص واحد ، قد يكون المشرف المباشر او المدير المباشر او الرئيس العام ويكون على ضوء ما قدمه الفريق المكلف بصنع القرار . فعملية صنع القرار تمر بمراحل ، هي : تحديد وتعريف المشكلة أو الموقف ، جمع البيانات والمعلومات ، تحليل هذه البيانات والمعلومات ، طرح الحلول والبدائل المتاحة لعلاج وحل المشكلة أو الموقف ، تقييم كل بديل ومعرفة عواقبه. (مصدر سابق) .

هنا يكون للجغرافي مكانا في عملية جمع المعلومات والبيانات و تنظيمها و عرضها بصريا (خرائط ورسوم بيانية و جداول ) و تحليلها احصائيا و استشفاف المستقبل القريب للظاهرة او المشكلة قيد الدرس . والجغرافي الحصيف لا يكتفي بالوصف وحده ، اذ عليه تفسير الاسباب الكامنة واستعراض العوامل المؤثرة ، وتاثير احتمالات التغيرات المتوقعة مستقبلا ، و طرح المقترحات المناسبة للعلاج (الاني) و لتجنب التكرار والتوطن (مستقبلا) . وهنا يجب و يجب بالضرورة ان لا تكون المقترحات المقدمة عامة (ضبابية) ، بل اجرائية واقعية واضحة . أما في المؤسسات وفرق العمل، فتقوم خطوات صنع القرار أحيانا على جهود جماعية مشتركة ولا يقوم بها شخص واحد؛ حيث يكون هناك فريق مسؤول عن جمع البيانات، وفريق آخر مسؤول عن تحليلها، وثالث يتولى مهمة طرح الحلول والبدائل وهكذا.

وقد تكون مشاركة الجغرافي في كتابة الابحاث التي تصب في عملية صنع القرار كمبادرة شخصية ، او من خلال انتمائه الى مركز (او وحدة) بحثي . لا فرق ولكن المراكز البحثية تشكل الان مرافقا حيوية في الجامعات و مؤسسات الدولة المختلفة . ويعدها البعض مطابخ القرارات ، والمراكز البحثية المهمة هي التي تنبه صناع القرار في الدول لكيفية صناعة القرار بعيدا عن الارتجال الذي يفضي للوقوع في الازمات . ان المعلومات التي توفرها هذه المعاهد والمراكز البحثية تمر عبر فلاتر حساسة مكلفة بصناعة القرار السياسي والاستراتيجي ، والتي يطلق عليها اجمالا في الولايات المتحدة المؤسسات ، وهي : مؤسسة الرئاسة ، والدفاع

%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A2%D9%86-  
%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF

والخارجية والكونغرس، والشؤون الداخلية ممثلة بوزارات الداخلية والاقتصاد والصحة ،  
ويأتي الخط الثاني الداعم لهذه المؤسسات الرئيسية : جهاز المخابرات ، ومجلس الامن القومي  
، والسلك الدبلوماسي ، والقواعد العسكرية المنتشرة بجميع انحاء العالم ، ثم الاعلام .وبذلك  
يتم عرض دراسات المراكز البحثية كمورد من موارد مؤسسات صناعة القرار في الولايات  
المتحدة الامريكية ، فالكثير من البحوث التي تعتمد على مراكز البحوث تصبح استشارية عندما  
تتعارض مع الموارد الاخرى. اما تلك التي تتطابق مع الموارد الاخرى فأنها تحال للتطبيق. (6)  
تقوم مراكز الدراسات بسد الفجوة بين النطاق الأكاديمي من جهة، وبين مؤسسات  
الحكومة من جهة أخرى. ففي الجامعات يتم القيام بالأبحاث بخلفية نظرية ومنهجية بعيداً عن  
المشكلات السياسية اليومية. أما في داخل الأجهزة الحكومية، حيث يغرق الموظفون في  
المتطلبات اليومية لصناعة السياسات، بما يصعب عليهم العودة خطوة إلى الوراء للأخذ  
بالحسبان المشهد الواسع للسياسة. فتقوم المراكز بدور سد الفجوة بين الفكر والتطبيق. أن  
الأفكار المطروحة من قبل مراكز الدراسات تتولى بناء مفاهيم جديدة للمصالح القومية ، التأثير  
في ترتيب الأولويات، توفير خرائط الطريق اللازمة لتنفيذ السياسات، وبناء تصميم جديد  
للمؤسسات المتهاوية (المصدر نفسه) .

أن عملية صنع القرار السياسي تسبق عملية اتخاذ القرار، إذ إن عملية صنع القرار يتم  
الاعداد إليها من قبل مؤسسات عدة، منها رسمية وأخرى غير رسمية، وإن احد هذه  
المؤسسات غير الرسمية هي (المراكز البحثية)، والتي تؤدي دوراً فعالاً في تحقيق الامن  
القومي من خلال المشورة اللازمة لمتخذ القرار، كما إنها تؤدي دوراً مؤثراً في نقل البلدان التي  
ترعاها بشكل منهجي من مرحلة تطور إلى أخرى، وبقفزات نوعية كبرى على مختلف الصعد ،  
وذلك لما تتمتع به هذه المراكز من فاعلية واثار في تقدم الشعوب ورفقيها ، وعليه يخطئ من  
يظن ان تكون نهضة الدول وتقدمها في كافة نواحيها السياسية والامنية والاقتصادية  
والاجتماعية دون رعاية ودعم صاحب القرار لهذه المراكز. (7)

6) <https://democraticac.de/?p=67988>

7) <https://www.iasj.net/iasj/download/171392c19dc2b80e>

والاجابة عن التساؤلات التي استهل بها هذا المقال : عن دور الجغرافي كباحث علمي في عملية صناعة القرارات و اتخاذها كسياسة رسمية للدولة . للجغرافي دور كبير لانه الاعرف بالمكان و فرشته الجغرافية ، وهو مؤهل للمشاركة في فرق العمل البحثية المتعددة التخصصات . فهو مؤهل (او يفترض ان يكون هكذا) للعمل ودراسة مشاريع التنمية المكانية و التخطيط الحضري والاقليمي ، و دراسة المشكلات البيئية ذات البعد المكاني ، والمشكلات الاجتماعية (فقر ، جريمة ، اسكان ، .... الخ) .

والسؤال عن المرحلة التي للجغرافي نصيب فيها للمشاركة في عملية صناعة القرارات ، له فرصة في معظم ان لم يكن جميع المراحل ، بما فيها مرحلة اختيار البديل الانسب . وهل في بلدان العالم الثالث فرصا متاحة لمشاركة الباحثين (جغرافيين و غيرهم) في عملية صناعة القرارات ورسم السياسات الوطنية (المحلية والعالمية) ؟ الجواب مشكوك فيه ، فالظروف المحيطة بالباحث و بمتخذي القرارات متباينة بدرجة كبيرة ، تختلف زمنيا ومكانيا . وقد تم توضيح الفرق بين صناعة القرار و اتخاذ القرار سابقا فلا حاجة للتكرار . و هل الجغرافي كباحث علمي مخول لان يتخذ قرارات سياسية بصفته هذه ؟ اكيد لا ، ما لم يكن في موقع المسؤولية المباشرة .

رب سائل يسأل عن سبل زج الجغرافيين في صناعة القرارات في بلدنا . الموضوع ليس سهلا ، فالامر يتعلق بالجغرافي نفسه ومدى تاهيله علميا و فكريا وشخصيا للمساهمة الفاعلة في فرق عمل علمية متعددة التخصصات . وايضا بمدى تقبل الجهات المعنية وثقتها بما يقدمه الجغرافي من طروحات ومقترحات . لتجاوز هذه العقبات ولتحقيق تقدم علمي ، اقترح الاتي :-

➤ قيام الجمعية الجغرافية بتشكيل مجاميع (كروبات) بحثية متخصصة بجانب جغرافي معين ، يكون واجب اعضائها القيام بدراسات تشترك بها التخصصات العلمية الاخرى ذات العلاقة . وتحدد هذه المجاميع وتعلن عن : اهدافا استراتيجية لعملها ، ومنهجيا بحثيا منظما تتابعه دوريا ، وعقد مؤتمراتها التقويمية بشكل دوري .

➤ استحداث وحدات بحثية تخصصية و ١ او متعددة التخصصات ، كوحدة الابحاث المكانية ، وحدة دراسات التنمية ، وحدة دراسات الاحتباس الحراري ، وحدة ابحاث البيئة ، وحدة ابحاث الموارد المائية ، وحدة ابحاث الجريمة ، و العديد غيرها .

- والافضل ان يخطط لتحويل الوحدات البحثية المشار اليها انفا الى مراكز بحثية بعد ان تثبت وجودها العلمي ودورها في خدمة المجتمع ومؤسساته .
- لا يحدث التقدم والتطور فجأة ، وليس بعصا سحرية ، انه يتطلب مثابرة مثيثة وصبرا و عزيمة لا تلين ، يعززا ويكملها قرار سياسي ،

### المراجع :

- 1)- Mitchell, Don, Geography in an Age of Extremes: A Blueprint for a Geography of Justice . Annals of the Association of American Geographers, 94(4), 2004, pp. 764–770: **المقال مترجم و منشور في:**  
[https://www.muthar-alomar.com/?attachment\\_id=2456](https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=2456)
- 2)[https://www.muthar-alomar.com/?attachment\\_id=23083](https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=23083)<http://193.194.80.101.8080/bitstream/123456789/9504/1/Yahiaoui%20Khadidja.pdf>
- 4)<https://subol.sa/Dashboard/Articles/ArticleDetails/89>
- 5)<https://midad.com/article/210292/%D8%B5%D9%86%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%86-%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF>
- 6)<https://democraticac.de/?p=67988>
- 7)<https://www.iasj.net/iasj/download/171392c19dc2b80e>



## إدارة الأزمات

أ.د. محمود داود الربيعي  
جامعة المستقبل - العراق - بابل

إدارة الأزمات (Crisis Management) الاستعداد لما قد لا يحدث والتعامل مع ما حدث.

لا يخفى على المتابع لسير الأحداث بخاصة السياسية منها ما للأزمات بكل أنواعها من دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات سواء على صعيد الهدم أو البناء، وقراءة متأنية لدور الأزمة بشكل عام يفضي بنا إلى تلمس خيط يقودنا إلى حقيقة مفادها ان المجتمعات التي اعتمد الهرم القيادي فيها على فرق خاصة وكفوءة في التعامل مع الأزمات كانت أصلب عودا وأكثر على المطاوعة والاستمرار من قريناتها التي انتهجت أسلوبا مغايرا تمثل بالتصدي المرتجل والتعامل بطرق غير مدروسة سلفا مع بؤر الصراع والتوتر ما أدى بالتالي إلى ضعفها وتفككها، فالأزمات ظاهرة ترافق سائر الأمم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار. في الأحداث التاريخية الكبرى نجد انه بين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشغل الصراع وتحفز الإبداع وتطرق فضاعات بكر تمهد السبيل إلى مرحلة جديدة، غالبا ما تستبطن بوادر أزمة أخرى وتغييرا مقبلا آخر، وكان لنمو واتساع، المجتمعات ونضوب الموارد المتنوعة وشدة المنافسة السياسية والاقتصادية الكلمة الفصل في طول حياة الأزمات إلى حد أصبح تاريخ القرن السابق على سبيل المثال يشكل سلسلة من أزمات تتخللها مراحل قصيرة من الحلول المؤقتة، ومن هنا فقد نشأت أفكار جدية من أجل دراسة وتحليل الأزمة ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وتأخير الأزمة اللاحقة إن تعذر تعطيّلها. وتعتبر الأزمة باعتبارها نقطة تحول، أو موقفا مفاجئا يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، وتستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة، في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على المواجهة.

## مفهوم إدارة الأزمات:

تُعرف الأزمة على أنها أي تهديد قد يلحق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، أو يؤدي إلى تعطيل سير العمل، حيث إن كل مؤسسة أو شركة هي عرضة للأزمات التي قد تؤدي إلى الإضرار باسمها وسمعتها، وظهر مصطلح إدارة الأزمات الذي يهتم بدراسة الأخطار المحتمل حدوثها في المستقبل وتؤثر على العمل، ووضع خطة لمعالجتها بشكل إيجابي.

## كيفية إدارة الأزمات:

تحتاج إدارة الأزمات إلى خطة، حيث تُعتبر خطة إدارة الأزمات (بالإنجليزية: Crisis Management Plan) أداة مرجعية، وليست برنامج عمل مفصل، وهي لا تحتوي على خطوات معينة ومحددة لكيفية حل الأزمة، وإنما تتضمن قوائم بمعلومات جهات الاتصال الرئيسية، ونقاط تذكيرية لما يجب عمله عند مواجهتها، ونماذج لتوثيق كيفية الاستجابة لكل أزمة.

## أمثلة على الأزمات المتوقعة:

- يوجد العديد من الأحداث السلبية المحتمل وقوعها، وباعتماد على ظروف النشاط التجاري يمكن أن تُشكل أزمة، ومنها ما يأتي:
- حدوث كوارث الطبيعة: مثل الفيضانات الناجمة عن انفجار أنابيب المياه أو الأمطار الغزيرة، أو الأضرار الناجمة عن العواصف.
- وجود سرقات وأعمال تخريب: مثل تعرض الشركة لسرقة أموال أو أجهزة، أو تعرضها للتخريب الذي يؤدي إلى تدمير الآلات والمركبات بالإضافة إلى مختلف المخاطر المتعلقة بالسلامة والأمن.
- نشوب الحرائق: تعد الحرائق من أخطر الأزمات التي يمكنها تعطيل الأعمال وتدمير المباني والآلات.
- انقطاع التيار الكهربائي: يُعد من الأخطار المحتمل حدوثها، ويعتبر أزمة حيث يؤدي إلى عدم التمكن من استخدام تكنولوجيا المعلومات، وأنظمة الاتصالات، وتشغيل الأجهزة، والآلات، والمعدات.

➤ تعطل نظام تكنولوجيا المعلومات: مثل تعرّض نظام المعلومات للفيروسات، أو هجمات الاختراق، مما يؤدي إلى تعطل النظام، وعدم قدرة الموظفين على أداء أعمالهم بفعالية، وكفاءة.

➤ انتشار الأمراض والعدوى: قد يحدث انتشار العدوى بين موظفين المنشأة أو بين الحيوانات إذا كان العمل يختص بالحيوانات أزمات تؤدي إلى مخاطر صحية ومادية عديدة.

➤ فقدان موظفين رئيسيين: يمكن أن يسبب غياب موظف إداري صاحب دور محوري في العمل أزمة لأصحاب العمل، سواء كان غيابه بسبب المرض لفترة ما، أو لتركه العمل كلياً.

➤ خلاف مع الموردّين: في حال التعرّض لأزمة تتعلق بالموردّين، يجب التخطيط لكيفية الحصول على إمدادات بديلة.

### أساليب ادارة الازمات:

لقد تنوعت وتطورت الأساليب التي يجري استخدامها في المنظمات لإدارة الأزمات، فالأساليب التقليدية لإدارة الأزمات هي مجموعة من الأساليب التي استخدمتها المنظمات في أغلب دول العالم (حين كانت تواجه الأزمات)، وهي أساليب ذات طابع خاص، وهذا الطابع الخاص ينبع من خصوصية المواقف الأزمومية التي تتعرض لها هذه المنظمات، وهذه الأساليب التقليدية لا تنجح غالباً في تقديم العلاج الفاعل والكامل للأزمة، بل قد تنجح في المعالجة المؤقتة للأزمة، لكن هذه الأزمة قد تخدم لمدة من الزمن ثم تعود من جديد أكثر شدة وأعنف قوة.

ويعود أصل الأساليب التقليدية في إدارة الأزمات إلى الفكر الفلسفي الذي وضعه توماس هوبز عام 1637 في كتاب أسماه "التنين" تم إصداره عام 1651، وهذا الفكر الفلسفي لتوماس هوبز يحتوي أفكاراً سيئة في الاستبداد والتسلط والتحكم في الآخرين، يؤدي إلى بناء نظام قائم على الاستبداد والقوة والعنف، وكان هذا الفكر يركز على التخلص من المجتمعات غير المتحضرة (البداية).

وهناك مجموعة من العوامل التي أصبحت تعيق وتحد من فاعلية استخدام الأساليب التقليدية في إدارة الأزمات، ومن هذه العوامل:

➤ الانتشار الواسع للوعي والمعرفة في ظل الفضائيات والإنترنت.

- الانتشار الواسع للثقافة والعلوم.
- تعدد وتنوع الثقافات المحلية والعالمية.
- تعاظم دور جمعيات حقوق الإنسان.
- زيادة دور التشريع والقضاء على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي والعالمي.
- نظرة أفراد المنظمات واتجاهات المجتمع نحو استخدام هذه الأساليب، فهذه الأساليب صارت تثير الاستهجان والاحتقار والسخط الشديد، وصار استخدامها أو مجرد التلويح باستخدامها هو سبب أساسي يبرر للمجتمع اتخاذ مواقف سلبية تجاه هذه المنظمة والدعوة إلى مقاطعتها ومقاطعة منتجاتها ومقاطعة على أشكال التعامل والتعاون معها.

**وأهم الأساليب التقليدية المستخدمة في إدارة الأزمات ما يأتي:**

**أولاً: أسلوب إنكار الأزمة:**

هذا الأسلوب يقوم على الإنكار الكامل للأزمة وعدم الاعتراف بوجودها، وتعلق إدارة المنظمة أن الأوضاع في المنظمة على خير ما يرام وفي أحسن صورها ولا يمكن أن تكون أفضل من ذلك، وتؤكد إدارة المنظمة على أنها قد حققت إنجازات كبيرة، وهذه الإنجازات تعود بمنافع كبيرة على جميع أصحاب المصالح، وترى الإدارة أن كل من ينكر هذه الإنجازات (التي تدعي الإدارة أنها تحققت) فإنه خائن وجاحد ومنكر للجميل ويعمل ضد الأهداف الاستراتيجية لأصحاب المصالح.

ويمكن القول، أن خلاصة هذا الأسلوب هو استخدام التعميم الإعلامي لإنكار جميع أسباب الأزمة ونتائجها وتداعياتها وانعكاساتها على المنظمة وعلى جميع أصحاب المصالح داخل المنظمة وخارجها، لكن هذا الأسلوب لا ينجح في نهاية المطاف.

**ولتحقيق النجاح المؤقت لهذا الأسلوب فإن إدارة المنظمة تستخدم أدوات متعددة أهمها:**

- التعميم الإعلامي.
- استخدام الدكتاتورية القهرية.
- السعي إلى السيطرة الكاملة على كل مجريات الأمور.
- الاستمرار في عدم الاعتراف بالأزمة.
- تقديم الإدعاءات والتبريرات بأن الأوضاع في المنظمة في أحسن حالاتها.

- محاولة العزل الكامل لكادر المنظمة عن مجريات الأزمة.
- مهاجمة الأطراف التي تشير إلى وجود الأزمة واتهامها بالتخريب وعدم الولاء التنظيمي.
- استخدام الدعاية في الترويج لمواقف إدارة المنظمة المنكرة للأزمة.
- عدم السماح بتسريب أية أخبار عن المنظمة إلى خارج ومعاقبة كل من يخالف عقوبة شديدة.

### ثانياً: أسلوب كبت الأزمة:

هذا الأسلوب يطلق عليه أيضاً أسلوب تأجيل ظهور الأزمة، وهذا الأسلوب يركز على التعامل مع الأزمة بصورة مباشرة، ويتعامل مع الأزمة بدرجة عالية من العنف من أجل القضاء عليها في مراحلها الأولى. وتسعى إدارة المنظمة إلى التضييق على قوى الأزمة وإغلاق جميع المسارب والمنافذ والطرق التي قد تنفذ من خلالها لتعظيم وتصعيد الأزمة، كما يجري التركيز على إضعاف قوى الأزمة من خلال التخلص من قادتها.

### ثالثاً: أسلوب بخس الأزمة:

إن جوهر هذا الأسلوب هو التركيز على تقليل من شأن الأزمة والتقليل من أهميتها والتقليل من شأن أسبابها وتأثيراتها ونتائجها وانعكاساتها، هذا الأسلوب يتطلب أن تعترف إدارة المنظمة بالأزمة أولاً (الاعتراف بها كحدث حصل في المنظمة)، لكن توضح إدارة المنظمة أن هذه الأزمة مجرد حدث عابر وحدث غير مهم لا يؤثر على سير أعمال المنظمة وعلى أنشطتها، ويجري التعامل معه بالوسائل والأدوات المناسبة، وأنه في طريقه إلى الانتهاء والزوال، وسوف تعود المنظمة سريعاً إلى توازنها وسابق عهدها قريباً.

### رابعاً: أسلوب تنفيس الأزمة:

هناك بعض أنواع الأزمات التي يتأخر انفجارها، وتستمر دوافع وأسباب الأزمة بالتصاعد، وتندرج بأن انفجار الأزمة سيكون مروعا وقويا جدا عندما تحين ساعة الصفر، إذ أن تأخر انفجار الأزمة يكسبها قوة كبيرة عندما تحدث وتقع، ولذلك، فإن إدارة المنظمة تلجأ إلى استخدام أسلوب تنفيس الأزمة، وفكرة هذا الأسلوب هي إيجاد قضايا فرعية وجزئية تتعلق بأسباب ودوافع الأزمة، والعمل على إثارتها مما يؤدي إلى إشغال قوى الأزمة في هذه القضايا،

فيؤدي ذلك إلى استنزاف جانب من قوة الأزمة، وربما يؤدي إلى القضاء على أسباب ودوافع مهمة للأزمة.

#### **خامسا: أسلوب تشكيل لجنة لبحث الأزمة:**

تلجأ بعض الإدارات إلى استخدام أسلوب تشكيل لجنة لبحث الأزمة، ويتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما لا تتوفر لدى إدارة المنظمة البيانات والمعلومات والمعرفة الكافية عن قوى الأزمة، فيؤدي تشكيل هذه اللجنة (التي تتضمن أطرافا متعددة من المنظمة) إلى حصول إدارة المنظمة على البيانات والمعلومات والمعرفة المتعلقة بقوى الأزمة، ومعرفة القوى الحقيقية التي تقف وراء الأزمة، والتعرف على دوافع والأسباب الحقيقية وراء هذه الأزمة. إن تشكيل هذه اللجنة يؤدي إلى إفقاد هذه الأزمة لقوتها، ويؤدي إلى ضياع الوقت ومرور الزمن دون التوصل إلى الأسباب الحقيقية للأزمة.

#### **سادسا: أسلوب إخماد الأزمة:**

تلجأ المنظمات إلى هذا الأسلوب عندما تكون الأزمة في غاية الخطورة وتهدد بقاء المنظمة ووجودها وتؤدي إلى انهيارها بالكامل. وهذا الأسلوب هو من الأساليب التي تستخدم العنف والقوة بصورة شديدة تجاه قوى الأزمة، وعند استخدام هذا الأسلوب فإن إدارة المنظمة لا تلتفت كثيرا إلى المشاعر والقيم الإنسانية في التعامل مع الأزمة وإدارتها، والمبرر الأساسي الذي تقدمه إدارة المنظمة هو أن وجود المنظمة وبقائها في خطر شديد.

#### **سابعا: أسلوب تفريغ الأزمة:**

يعتمد هذا الأسلوب على تقسيم وتجزئة الأزمة إلى أزمات فرعية، ويتم ذلك بعد وقوع الصدام الأول مع قوى الأزمة ككل، فيجري بعد ذلك السعي الحثيث والسريع للتعامل مع قوى الأزمة كمجموعة متفرقة ومتفرعة من القوى، ويتم وضع أهداف بديلة لكل طرف من قوى الأزمة، والعمل على التفاوض مع هذا الطرف في ضوء الأهداف والمصالح الأكثر إلحاحا وأهمية له، وتركيز الجهود على محاولة استقطاب كل طرف بما يناسبه، والعمل على امتصاص وتذويب الأزمة وإزالة شدتها وحدتها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة محاور أهمها:

➤ تحديد ماذا تريد كل مجموعة من مجموعات قوى الأزمة.

- تحديد ماذا تريد المنظمة من كل مجموعة من مجموعات قوى الأزمة.
- تحديد ما يمكن أن تقدمه المنظمة لكل مجموعة من هذه المجموعات (تحديد حدود تنازل المنظمة لصالحهم في أثناء عملية التفاوض).
- تحديد ما يجب أن تمارسه المنظمة من ضغوط على كل مجموعة من قوى الأزمة لإجبار هذه المجموعات على قبول ما تعرضه المنظمة في عملية التفاوض.
- تحديد الآثار المترتبة على تحقيق بعض مطالب مجموعات قوى الأزمة.
- تحديد الآثار المترتبة على تحقيق بعض مطالب مجموعات قوى الأزمة.
- تحديد أشكال المغريات التي يمكن أن تستخدمها المنظمة كأدوات استقطاب فاعلة في أثناء عملية التفاوض مع مجموعات قوى الأزمة.

#### ثامناً: أسلوب عزل قوى الأزمة:

- يقوم هذا الأسلوب على تحقيق عزل كلي أو شبه كلي لقوى الأزمة عن جوهر أحداث الأزمة وعن الأطراف الأخرى في المنظمة (التي ليست جزءاً من قوى الأزمة).
- وفقاً لهذا الأسلوب، فإنه يجري تقسيم قوى الأزمة إلى:
- قوى صنع الأزمة (القوى التي تصنع الأزمة).
  - القوى المؤيدة والموازرة للأزمة.
  - القوى المهمة بالأزمة.

وتتم عملية عزل قوى الأزمة عن الأزمة من خلال إقامة عوائق وحواجز تحول دون هذه القوى، وهذه العوائق والحواجز مختلفة ومتنوعة، فهي قد تكون عوائق وحواجز إدارية أو مالية أو اقتصادية أو قانونية أو أية عوائق وحواجز أخرى تحقق عزل قوى الأزمة بصورة تؤدي إلى السيطرة على الأزمة وعدم انتشارها وعدم تعاظم آثارها في المنظمة.

#### نماذج فاعلة لإدارة الأزمات:

يتضمن الأدب الإداري الكثير من النماذج التي تكفل إدارة فاعلة للأزمات، وهذه النماذج تتشابه في بعض الجوانب، وتتباين في جوانب أخرى. ومن أهم هذه النماذج ما يأتي:

## أولاً: نموذج Fink:

هذا النموذج يؤكد على ضرورة الاستعداد الكامل لضمان تجنب ومنع الأزمة من الوقوع، واتخاذ إجراءات وأفعال ذكية تجاه الأحداث ذات العلاقة بالأزمة. ويؤكد هذا النموذج أن على الإدارة أن تقوم بما يأتي قبل وقوع الأزمة:

1. أن تنفذ عمليات التنبؤ بالأزمة.

2. أن تطور خطة لإدارة الأزمة.

أما بعد حصول الأزمة، فإن على الإدارة أن:

1. تحدد الأزمة وتشخصها بدقة وسرعة.

2. أن تقوم بعزل وفصل هذه الأزمة بصورة سريعة.

3. تعمل أخيراً على إدارتها بصورة سريعة.

منظور انموذج Fink ما قبل الأزمة Pre-Crisis:

1. التنبؤ بالأزمة Crisis Forecasting:

للتنبؤ بالأزمة (وفقاً لهذا النموذج) فإن أسلوب Fink للتنبؤ بالأزمة يتضمن أربعة

متغيرات أساسية هي:

أ. قيمة أثر الأزمة (CIV) Crisis Impact Value:

إن التنبؤ بالأزمة يتطلب توجيه الأسئلة إلى أطراف متعددة، وهذه الأسئلة هي من نوع

أسئلة ماذا لو "What if Questions"، ويفضل أن يتضمن هذه الأسئلة توقع أسوأ الأشياء التي يمكن أن تحدث للمنظمة.

ب. عنصر الاحتمالية Probability Factor:

يتم استخدام نسب مئوية تتراوح بين الصفر وال 100% للتعبير عن الاحتمالية، أي أنه

يتم التعبير عن احتمالية حصول الأزمة المفترضة بقيمة احتمالية.

ج. درجة التأثير Degree of Influence:

ينبغي أن تقوم الإدارة بتحديد الخطوات التي يمكن أن تستخدم بطريقة فاعلة لتقليل تأثير

الأزمة إلى أقل حد ممكن.

## د. تكلفة التدخل لإدارة الأزمة **Cost of Intervention**:

لا بد أن تقوم الإدارة بحساب تكلفة التدخل لتجنب ومنع الأزمة.

## 2. التخطيط للتعامل مع الأزمة **Crisis Planning**:

إن الإعداد **Preparedness**: لمواجهة الأزمة هو من المفاتيح الأساسية لتحقيق البقاء في ظل مواقف الأزمات، ومن الضروري أن يكون لدى المنظمة خطط محدثة **Updated** وعملية **Workable** وأن تحقق هذه الخطط للمنظمة منافع كثيرة أهمها أنها تتيح للإدارة فرصة للتشاور والاتفاق على أسلوب | أساليب التعامل مع الأزمة | الأزمات المرتقبة قبل وقوعها.

## منظور نموذج **Fink** أثناء الأزمة **During Crisis**:

إن وضع خطة شرطية للتعامل مع الأزمة المرتقبة هو ليس أمراً كافياً، وهذا ما يدفع الكثير من المنظمات إلى استخدام أسلوب محاكاة الأزمة **Simulation Crisis**- عن طريق عقد ورشات عمل لاختبار مدى قدرة الخطة الشرطية الموضوعة على التعامل مع الأزمة، ومدى كفاءة وقدرة فريق إدارة الأزمة على التصرف عند الحصول الأزمة الحقيقية، ويمكن الاستعانة بالخبراء والمستشارين في عقد ورشات محاكاة الأزمة.

## ثانياً: انموذج **Nude|Antoko**:

يؤكد هذا النموذج على أن الإدارة الصحيحة للأزمة هي أكثر من مجرد ردود أفعال واستجابة لمجريات الأزمة، كما إن الإدارة الصحيحة والناجحة للأزمة ليست مجرد حظ في تحقيق النجاح والفشل.

ووفقاً لهذا النموذج فإن الإدارة الفاعلة للأزمة **Effective Crisis**

**Management** هي:

تجميع للمقاييس التوقعية التي تؤدي إلى تمكن المنظمة من تنسيق استجاباتها والرقابة عليها تجاه أي موقف طارئ.

وتتضمن الإدارة الفاعلة الأزمة وفقاً لهذا النموذج ما يأتي:

1. تشكيل فريق متخصص في إدارة الأزمات وتحديد الأدوار بدقة ووضوح لكل عضو من أعضاء فريق إدارة الأزمة.

2. تطوير وإعداد خطة عملية للتعامل مع الأزمة.

3. إنشاء مركز لإدارة الأزمات.

4. اختيار الخطة العملية لإدارة الأزمات والتأكيد من فاعليتها المرتقبة في التعاطي مع الأزمة عند وقوعها.

5. التعامل مع الأزمة فيما بعد الأزمة.

### ثالثاً: انموذج Meyers:

إن هذا الانموذج لا يختلف كثيراً عن النموذجين السابقين من حيث التركيز على الإعداد اللازم للأزمة Crisis Prepaedness، ووفقاً لما يرى Meyers فإنه في تعصف بشدة، ولكن قادة المنظمات في هذه الصناعات لا يقدرّون حجم المخاطر والتهديدات التي تحيط بهم، ولا يتخذون أية إجراءات أو تصرفات، ولا يقومون بالتدابير اللازمة والكافية لمواجهة هذه الأزمة المرتقبة.

### خطوات نموذج Meyers:

➤ **الخطوة الأولى:** حساب احتمالية وقوع الأزمة، وتقدير مستوى استعداد المنظمة للتعاطي مع الأزمة إذا وقعت:

يشجع ويحث هذا النموذج على ضرورة إلقاء نظرة شاملة على عموم الصناعة في عملية تقدير وتقييم وتحليل بيئة الأعمال.

### ➤ **الخطوة الثانية: تدقيق الأزمة Crisis Audit :**

هناك جزآن لعملية تدقيق الأزمة هما:

1. تدقيق حساسية الأزمة Crisis Susceptibility Audit.

2. تدقيق مقدرة الأزمة Crisis Capability Audit.

### ➤ **الخطوة الثالثة: فريق إدارة الأزمة:**

إن تدقيق مقدرة الأزمة يؤكد على أهمية تشكيل مجموعة مؤهلة من الأفراد لتكون كطاقم لإدارة الأزمة، وينبغي تحديد المهام والواجبات والاحتياجات والمؤهلات لكل عضو من أعضاء هذا الفريق.

ويؤكد هذا النموذج على مجموعة من الصفات التي ينبغي توافرها في أعضاء هذا الفريق ( فريق إدارة الأزمة)، ومن هذه الصفات:

- الإبداع والابتكار.
- القدرة ( القوة ) Power.
- المعرفة Knowledge.
- الرؤية الثاقبة والقدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقتها الصحيحة وفقا لأهميتها النسبية.

#### رابعاً: انموذج Murphy Bayley:

يركز انموذج Murphy Bayley على استخدام منهج علمي وعملي في إدارة أية أزمة، وهذا المنهج العلمي والعملية يتطلب مراعاة مجموعة من الخطوات في التعامل مع الأزمة، وهذه الخطوات هي:

##### 1. تقدير الموقف (موقف الأزمة):

إن وقوع أية أزمة في المنظمة يرافقتها مجموعة كبيرة من المتغيرات غير المفهومة جيداً لصناع القرار، وتتضمن الأزمة عناصر غير واضحة وغير محددة الملامح والمظاهر، وهذا الواقع يتطلب قيام إدارة المنظمة بإجراء تقدير سليم وسريع لهذا الموقف الذي تمر به المنظمة (موقف الأزمة).

##### 2. تحليل الموقف (موقف الأزمة):

تجري عملية تحليل الموقف بعد أن يتم تقدير الموقف (موقف الأزمة) وبعد أن يتم توفير جميع البيانات المتعلقة بإجابات الأسئلة التي يجري طرحها في تقدير الموقف. إن تحليل الموقف يركز على إجراء تحليل شامل ومتعمق لجميع عناصر موقف الأزمة، وتحديد وتحليل مكونات الموقف، وتقسيم عناصر ومكونات موقف الأزمة إلى أجزاء بسيطة وصغيرة لتسهيل عملية تحليل هذا الموقف.

##### 3. التخطيط العلمي للتدخل في الأزمة:

في هذه الخطوة يجري تحديد ووضع الخطط والبرامج والسيناريوهات المختلفة للتعامل مع الأزمة ومواجهتها، ويجري وضع كل ما هو لازم وضروري لتهيئة بيئة المنظمة لعمليات

التغيير المرتقبة (إذا لزم الأمر إجراء تغييرات)، ويجري ضمن هذه الخطوة التركيز على تحديد أماكن ومحاور التوتر والصراع في بيئة المنظمة.

#### 4. التدخل في الأزمة لمعالجتها:

بعد أن تكون إدارة الأزمة قد أنهت جميع خططها واستعداداتها ضمن الخطوة السابقة ( الخطوة الثالثة)، فإنها في هذه الخطوة تبدأ في عملية التدخل في الأزمة من أجل معالجتها بالصورة الكفوءة والفاعلة، ويكون التدخل بتبني تطبيق الخطة المعتمدة والسيناريو أو السيناريوهات التي تم إقرارها للتعاطي مع هذه الأزمة.

#### النموذج العام لإدارة الأزمة:

لا تتفق الدراسات والبحوث في حقل إدارة الأزمات على عدد محدد من المراحل المرتبطة بالأزمة وإدارة الأزمة، أو تصنيف موحد لهذه المراحل، وهناك تقسيمات كثيرة لمراحل إدارة الأزمة، ولكن أغلب الدراسات والبحوث تتفق على ثلاث مراحل أساسية لإدارة الأزمة، وهذه المراحل هي:

#### أولاً: مرحلة إدارة الأزمة قبل الأزمة Crisis Management Pre- Crisis:

تركز إدارة الأزمة قبل وقوعها على أمرين أساسيين هما:

##### 1. تحليل النقاط الحرجة:

إن الكثير من المنظمات تخفق في التعاطي مع الأزمات بدرجة عالية من الفاعلية، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة أهمها أن هذه المنظمات لا تنجح في تشخيص وتحديد احتمالية حصول الأزمة | الأزمات.

##### 2. نظم التحذير والإنذار المبكر:

إن الإدارة الفاعلة للأزمة تتطلب وجود نظم للتحذير والإنذار المبكر، وهذه النظم تزود المنظمة بمراجعة دورية للأداء الإداري والأداء المالي والأداء التنظيمي على مستوى المنظمة وعلى مستوى الصناعة.

#### ثانياً: مرحلة إدارة الأزمة أثناء الأزمة Crisis Management on- Crisis:

إن إدارة الأزمة خلال وقوع الأزمة تبدأ بعد وضع خطة الأزمة، وتكون بوضع وتوجيه إرشادات تتعلق بالمستويات الإدارية المختلفة والعاملين، وهذه الإرشادات تتعلق بما يجب فعله

والقيام به عند وقوع الأزمة لإبقاء الأزمة تحت التحكم والرقابة، وبأقل قدر ممكن من الخسائر.

### ثالثاً: مرحلة إدارة الأزمة بعد الأزمة :Crisis Management After- Crisis

إن أنشطة ما بعد الأزمة تبدأ بتحليل الموقف الحالي للمنظمة (موقف ما بعد الأزمة)، وهناك اتجاهات جديدة للمنظمة ينبغي اعتمادها في ضوء آثار الأزمة على المنظمة، وتساعد التغذية العكسية (بخصوص آثار الأزمة على الأداء المالي والأداء الإداري والأداء التنظيمي) في تحديد سياسات جديدة واستراتيجيات جديدة للمنظمة، وربما تقود إلى تعديل رسالة المنظمة أو تغييرها.

# هل إعتد الخليل على الموروث الشعري العربي في صياغة اوزانه ام استوردها ؟

## إستناداً الى الموروث الشعري السرياني والعراقي القديم نزار حنا الديراني



إن دراسة الشعر العربي 8 ليس سهلاً وذلك لوجود حلقات مفقودة مما يجعل البحث عسيراً، فما وصل إلينا من الشعر العربي كان على درجة عالية من النضج . وهذا يعني لا بد ان يكون قد سبق هذا النضج تطور في المعنى وفي المبنى وكان هذا التطور طويلاً إلا أن الكثير منه ضاع والسبب في ذلك البعض منه أُلِف حين اعتنقوا العرب الديانة المسيحية أولاً ثم الاسلام كي لا يقع أحفادهم في شرك التوثناؤ المسيحية ، كما أن هذا الأدب لم يصل إلينا إلا عن طريق الروي لجهل الكثير منهم بالأبجدية العربية أو أبجدية أخرى ، فقسم منه وصل إلينا والقسم الآخر لم يصل لأنه لم يحفظ ، وقسم آخر زال مع الرواة الكثيرين الذين ماتوا في الحروب . وهذا لا يعني أن العرب لم تكن لديهم أبجدية يكتبون بها لغتهم في تلك الفترة ، فلغة القران كانت على درجة من الرقي مما يؤكد أنها مرت بطور التطور ولفترة لا تقل عن قرنين . في حين يؤكد الباحثون 9 ان الكتابة قد جاءت بلاد العرب الداخلية في أزمنة مختلفة وقد جاءت قلب الجزيرة عن ثلاثة طرق أقدمها ما جاءها عن طريق الشمال الشرقي ، وهذه في الأغلب كانت متأثرة بالكتابة الآشورية البابلية وكانت من الصعوبة بحيث لم تلبث ان حلت محلها حروف أخرى جاءت من الجنوب والشمال معاً، وبقيت هذه الحروف زماناً طويلاً فكانت

8 للمزيد راجع كتابنا (الايقاع في الشعر - دراسة مقارنة بين السريانية والعربية ) سنة 2000 وكتابنا الكيل الذهبي في الشعر السرياني 1988 لكاتب المقال  
9 تاريخ الشعر العربي / نجيب محمد

الآرامية والمسند اليمني وسيلتين للكتابة في قلب شبه الجزيرة وقد تطورت هذه الحروف في أزمنة متأخرة الى الحروف الأخيرة المعروفة بالعربية . ويؤكد ذلك الطبري<sup>10</sup> حين يقول (ظهر على ظهر الجماء - جبل بالعقيق قرب المدينة - فوجد حجرين وفيهما كتاب فحمل أحدهما فعرضه على أهل السريانية فلم يعرفوا كتابه وعرضه على من يكتب بالزبور من أهل اليمن ومن يكتب بالمسند فلم يعرفوه...والظاهر أنه كان في الأغلب آشوريا) أو على الأغلب كان آرامياً بموجب النقوش المكتشفة في السعودية .

فأقدم ما وصل إلينا من الشعر العربي يعود الى القرن السادس، اي سبق ظهور الاسلام بفترة قصيرة، ولكنه لم يصل إلينا مكتوباً بل كما قلنا على ألسنة الرواة، كمحزمة بن نوفل وحويطب بن عبد وهما من القریش . وفي زمن الاسلام حماد الراوية (771م) وخلف الأحمر (796م) والاصمعي عبد الملك بن قريش (828م) وغيرهم . فهو لم يسلم من التحريف لأنه وكما قلنا لم يصل مكتوباً والرواة الذين دونوا مما حفظوه لم يعاصروا أولئك الشعراء بل نقلوه من رواة قبلهم ، إلا ان العلماء إهتموا بتدوينه من القرن الثامن للميلاد في مجموعات كديوان الحماسة لأبي تمام وكتاب الأغاني للأصفهاني وغيرهما... إلا أن ما وصل إلينا كان كامل البناء تام الموسيقى له لغة مهذبة واستقامة في الوزن مما يؤدي بنا الى أن نقول:

1. ان تاريخ الشعر يرجع الى ما قبل ذلك بكثير ، فمن يقرأ هذا الأدب سيصل الى نتيجة مفادها ان مثل هذه الامور لا تنهيا للأمم طفرة واحدة بل نتيجة تطور في اصول بعيدة تبدأ صغيرة بسيطة ثم تتطور بعملية من عمليات النمو الطبيعي، وهذا يقودنا الى احتمال ثان .

2. أو أن هذا الأدب كان نتيجة متواصلة لآداب المنطقة كالسومرية والبابلية والاشورية والسريانية ولو حظي هذا العلم اهتمام الباحثين لوجدوا تشابهاً وأواصر مشتركة بين تلك الآداب والتي تلتها كالسريانية والعربية والعبرية. وأنا أتفق مع الاستاذ طه باقر<sup>11</sup> حين قال ( ليس عندي شك في أن اوزان الشعر البابلي وأساليب تأليفه ونظمه قد أثرت كثيراً في أشعار الأمم القديمة التي كان لها اتصالات مباشرة وغير مباشرة بحضارة وادي الرافدين أخص بالذكر منها الشعر العبري والآرامي والشعر الفارسي القديم " الاخميني " ) وأضيف

10 تاريخ الشعر العربي/ نجيب محمد

11 مجلة افاق عربية - عدد 1- اذار / 1978 ص 78 / طه باقر

أن بعضها (الادب السرياني والعبري والعربي) إن لم أقل جميعها هي تواصل لمسيرة هذه الاداب سواء كانت بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة أعني من خلال الأدب السرياني الذي سبق ولازم الأدبين العبري والعربي ولفترة طويلة . ولو توفرت لدينا هذه الحلقات المفقودة لاتضح ذلك اكثر، إلا أننا لم نعثر على هذه الحلقات المفقودة " سوى بعض الأبيات القليلة للشنفرى (توفي سنة 510م) والمهلل ( 494-534) والمعلقات التي عاصرت بعضها الاسلام ووصلت إلينا وكما قلنا عن طريق الروي ، مثلما لم تصل إلينا من الشعر السرياني قبل القرن الثاني الميلادي سوى بعض الابيات القليلة لـ ( وفا الارامي - القرن الأول قبل الميلاد أو قبل ذلك ) .

اما الموازين فيعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي (712-778م) أول من وضع موازين الشعر العربي والذي حكم حسه وذوقه الموسيقي في وضعها وبقيت هكذا الى يومنا هذا، فكل المحاولات التي جرت بعده لم تذهب الى أبعد من ذلك . فخليل بن أحمد الفراهيدي اعتمد في قاعدته على مجموعة تفاعيل وهي:

1. التفعيلات الثلاثية - اي لها ثلاث حركات وهي (فعولن- فاعلن).
  2. التفعيلات الرباعية - اي لها اربع حركات وهي (فاعلاتن- مفاعيلن- مستفعلن- مفعولات).
  3. التفعيلات الخماسية اي لها خمس حركات وهي (مفاعلتن- متفاعلن).
- وتتألف هذه التفعيلات من مقاطع صوتية هي السبب والوتد والفاصلة .

لقد وضع الخليل موازين الشعر العربي على أساس وجود خمسة عشر بحرا وأضاف إليها الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) بحرا آخر فأصبحت ستة عشر بحرا. جمعت في خمس مجموعات سماها دوائر كان الأساس فيها تشابه المقاطع الصوتية من الأسباب والأوتاد وهذه الدوائر هي:

1. دائرة المختلف : المتضمنة أربع عشرة حركة وتحتوي على الأبحر ( الطويل ، المديد ، البسيط )
2. دائرة المؤتلف : المتضمنة خمس عشرة حركة وتحتوي على الأبحر ( الوافر ، الكامل )
3. دائرة المجتلب والمتفق والمشتبه المتضمنة اثنتي عشرة حركة وتحتوي على الأبحر (

الhezج ، الرجز ، الرمل ، المتقارب ، المتدارك ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ،  
المقتضب ، المجتث )

إلا أن هذه الأبحر تلحقها حالات أخرى نتيجة دخول زحافات وعلل عليها مما أدى  
بالبعض أن يحصى عدد أبحر الشعر العربي الى أكثر من هذا العدد بكثير.

ومن المفروض أن يكون الخليل قد اعتمد على الموروث الشعري العربي لصياغة أوزانه  
كما فعل الشاعر أنطون التكريتي حين صاغ أوزان الشعر السرياني استنادا الى الموروث  
الشعري من قبله ....

لذا علينا أن نتساءل هل اعتمد الخليل على الموروث الشعري الذي تركه لنا شعراء  
العرب من قبله؟ أم أنه اعتمد على قواعد شعرية جاهزة لأمم أخرى وطوعها كي تلائم الشعر  
العربي؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات نقول:

أولاً: إن كان الخليل قد بنى قاعدته الشعرية استنادا الى الموروث لما احتاج الى هذا الكم  
من الزحافات والعلل الى حد يمكن عد عدد الأوزان الشعرية الى أكثر من مئة بحر بدلا من ستة  
عشر، وذلك لان كل بحر يلحقه عدة ابحر أخرى، خذ مثلا البحر الطويل الذي وزنه الصحيح  
((فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)) الا أنه تلحقه عدة اشكالات نتيجة دخول زحافات وعلل عليه  
فيأتي:

1. المقبوض العرض والضربفعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن/ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.
2. المقبوض العروض المحذوف الضرب فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن/ فعولن مفاعيلن فعولن  
فعولن.
3. المكفوف الاثلمفعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن / فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
4. الاثرم / ف/ عول مفاعيلن فعولن مفاعيلن/ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
5. الاثلم/ ف/ عولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن/ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وهكذا الحال في بحر المديد الذي وزنه (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) وفي بقية الأبحر  
الأخرى ... فلنتساءل من جديد لماذا هذا الكم من الزواحف والعلل ان كان الخليل قد بنى قاعدته  
فعلا على الموروث الشعري ، للإجابة على هذا السؤال لا بد لنا من دراسة الشعر العربي قبل

الخليلاتي من المفترض أن يكون الخليل قد بنى عليه أوزانه لنرى مدى التزام شعراء تلك الحقبة بأوزان الخليل الصافية.

**1. معلقة امرئ القيس (500-540م) والتي صنفت ضمن البحر الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)، إلا أنه يصعب علينا الحصول على هذا البحر صافيا في أبيات القصيدة فمنذ البيت الأول تجد نفسك بحاجة الى زواحف وعلل لاستقامة الوزن .**  
اما اذا وزنت على الوزن الشعري السرياني فنجدها موزونة على البحر الطويل اي (أربع عشرة حركة) باستثناء بعض الأسطر القليلة التي جاءت مخالفة بحركة واحدة بسبب الروي كما نجد في البيت :

**إذا ما بكى من خلفها انصرفت له      بشق وتحتي شقها لم يحول**

فالشطر يتكون من (15) حركة، أما العجز فمن (14) حركة.

فلو حذفنا (ما) من الشطر لاستقام الوزن .

**إذا بكى من خلفها انصرفت له      بشق وتحتي شقها لم يحول**

**1. معلقة طرفة بن عبد (543-569م) والتي موزونة على البحر الطويل ( فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ) حسب اوزان الخليل إلا أننا لم نجد البحر صافيا في أبيات القصيدة ، فأغلب الابيات تستخدم الزواحف والعلل، الا انها تحتوي على اربع عشرة حركة ايضا باستثناء بعض الابيات وبسبب الروي ايضا.**

**2. وهكذا الحال في معلقة زهير بن ابي سلمى (530-627م) اربعة عشر حركة وعمرو بن كلثوم (توفي سنة 600م ) اثنتي عشرة حركة و معلقة لبيد (530-629م) التي تحوي خمس عشرة حركة ومعلقة عنتر بن شداد (525-615م) اربع عشرة حركة، والحارث بن حلزة (-580م) اثنتي عشرة حركة وعبيد بن الابرص (554م) عشر حركات، وفي هذه المعلقات يكون الاضطراب في الوزن (استنادا الى اوزان الخليل الصافية) بنسبة أعلى بكثير مما لو أخضعناها الى اوزان الشعر السرياني أعني عدد حركات البيت الواحد .**  
لذا نقول ان الشعر العربي قبل الخليل يتفق مع العروض السريانية التي تتفق بدورها مع

عروض الشعر العراقي القديم، أكثر مما هي في عروض الخليل الصافية "أعني بعيدا عن الزواحف والعلل " بمعنى آخر ان نسبة الخطأ تكون أقل بكثير مما هي في عروض الخليل .

**ثانيا-** أو أن يكون العروض قد ولد متكاملا او أشبه بالمتكامل في ذهن الخليل وان كان كذلك سيثير الانتباه (كما يقول كل من د.صفاء خلوصي والأستاذ كمال ابراهيم) ويحملنا على الاعتقاد بأنه محاكاة لنموذج أجنبي متكامل لأن أمر كهذا (ولادة عروض متكاملة في ذهن الخليل) أمر بعيد عن الواقع.

**ثالثا-** أو أن يكون الخليل قد حاكى نموذجا عروضيا جاهزا" واستطاع بعبقريته أن يطوعه بالشكل الذي يلائم الشعر العربي الى حد ما . وللإجابة على هذا التساؤل نقف مع ما يقوله أبي الريحان البيروني المتوفى سنة 1048 م في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة) في فصله الموسوم (ذكر كتبهم في النحو والشعر) ما يلي:

( يرجع العروض العربي واليوناني الى الاصل السنسكريتي، وقد يكون هذا الأصل السنسكريتي بدوره مقتبسا من أصل بابلي قديم لثوره على تشابه بين البحور اليونانية والعربية من جهة وبعض البحور البابلية القديمة...) وقد قدم لنا البيروني في كتابه أعلاه وجوها من البراهين تدل على أن الخليل كان قد اطلع على العروض السنسكريتية قبل أن يشرع بوضع ميزان العروض العربي.... ويذهب الدكتور جواد علي<sup>12</sup> بأنه وجد نصا في بعض المظان العربية القديمة يؤيد ان الخليل قد اطلع على الأوزان اليونانية الى جنب كتب في العروض السنسكريتية... وهذا ما ذهب اليه المطران اقليمس يوسف داود أيضا حيث قال<sup>13</sup>:

( الشعر موزون في السريانية على نسق واحد من جهة الحركات أما في اللغات القديمة الأخرى كال يونانية واللاتينية والسنسكريتية والعربية فيعتبر لصحة النظم وضبطه أمران في الحركات وهما عددها وقدرها...).

لقد أفاد الخليل من اصول عروضية متعارف عليها عند العرب إلا أنه أضاف اليها ما نقل من التراث السرياني والفارسي واليوناني والسنسكريتي .. لأن الخليل الذي ولد في البصرة

12 القسطاس المستقيم / الزمخشري

13 اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية / اقليمس يوسف

سنة (712-778) وهو عصر التقاء الثقافات الهندية والفارسية واليونانية والسريانية مع العرب من خلال ما كان يترجمه الأدباء السريان الى العربية...ويضيف البيروني:

( وهم يصورون في تعديد الحروف شبه ما صوره الخليل ومن بعده من العروضيين للساكن والمتحرك وهاتان الصورتان هما:

1. >ويسمى (لك) بالسنسكريتية وهو الخفيف.

2. >ويسمى (كر) وهو الثقيل، ووزانه في التقدير أنه ضعف الأول اي يعادل اثنان من الخفيف اي 2 => ١

وفي حروفهم ما يسمى ايضا طويلة ووزانها وزان الثقيلة، وأظن (الكلام للبيروني) أن الأول (>) متحرك والثاني (١) مجموع متحرك وساكن وهي تشبه السبب في عروضنا العربية . أما الاوربيون فهم يرمزون للنقرات الخفيفة بركزة (د) والضربات الثقيلة بـ (-) بدلا من (> ١) الهنديتين.

وهكذا وكما يقول البيروني: (كما ان أصحابنا عملوا من الأفاعيل قوالب لأبنية الشعر وأرقاما للمتحرك منها والساكن يعبرون بها عن الموزون فكذلك سمي الهند لما تركب من الخفيف والثقيل بالتقديم والتأخير وحفظ الوزن في التقدير دون تعديد الحروف ألقبا يشيرون بها الى الوزن المفروض وأعني بالتقدير ان (لك) = ماطر واحد و(كر) = ماتران... فيحسب المشدد ساكنا ومتحركا والمنون متحركا وساكنا . اي كما يقول د. خلوصي حوروا الطريقة الهندية (المقطعية) الى طريقة (حرفية) وكان ذلك ضروريا لتمثيل الزحافات والعلل وان كان الأفضل الابقاء على الطريقة السنسكريتية المقطعية، والاشارة الى الحروف حيثما اقتضى الأمر في حالات الزحاف والعلة ...

فان كانت أبيات العربية تنقسم لنصفين بعرض وضرب ، فان أبيات الهندية أيضا تنقسم لقسمين يسمى كل واحد منهما (رجلا") وهكذا يسميها اليونانيون (أرجلا) ما يتركب منه من الكلمات سلابي والحروف بالصوت وعدمه والطول والقصر والتوسط. وينقسم البيت لثلاث أرجل ولأربع ( يقابله دعامة في السريانية ) وهو الأكثر وربما زيد رجل خامسة ولا تكون

مقفاة<sup>14</sup> اما في السريانية (والعبرية ايضا) فيكتب درجا، أي لا يوجد عرض وضرب .

نستخلص من كل ذلك -كما يقول الأستاذ صفاء<sup>15</sup> - أن البيروني يظن بان الخليل أفاد من العروض السنسكريتي الامور الآتية:

1. تقسيم الالبات الى اشطر

2. تقسيم الاشطر الى تفاعيل

3. تقسيم التفاعيل الى مقاطع خفيفة وثقيلة، أو قصيرة وطويلة

4. الاعتماد على أصوات الكلمات دون رسمها

5. اصطناع المصطلحات (الألقاب كما يسميها البيروني) لتحديد الزحافات والعلل.

6. استعارة فكرة الأشباع في المقطع الخفيف الأخير من التفعيلة وتحويله إلى مقطع ثقيل .

وعلى هذا الأساس يقول الدكتور صفاء<sup>16</sup> أن الزمخشري والخطيب التبريزي والزجاجي والجوهري قد انحرفوا عن الطريقة الرياضية للخليل في التقطيع التي كانت تشبه الطريقة الأفرنجية في التقطيع ... فالاعتماد على عدد الحركات متشابه بين العربية والسريانية والعبرية وسائر اللغات القديمة أما قدرها ففي السريانية والعبرية سيات وفي اليونانية واللاتينية فقدرها يعني طول الحركة وقصرها وفي العربية اختلاف أسبابها اي اختلاف موضع حركاتها استنادا الى موضع سكناتها ، من هنا تختلف أوزان الشعر العربي عنأوزان الشعر لسائر اللغات القديمة التي كانت مستخدمة لدى الشعوب التي سبقت او عاصرت العربية في المنطقة . اذن فلا بد ان نرجع مرة اخرى الى أبي الريحان البيروني ونتساءل هل حقا ان الخليل أخذ عروضه من السنسكريتية؟ ونقول:

ان البابلية نفسها التي ترجع اليها اصول السنسكريتية لم تاخذ بنظر الاعتبار السكنات بل الحركات فقط لان أغلب الباحثين يشيرون<sup>17</sup> الى أن الشعر البابلي القديم يتسم بالايقاع المعتمد على النبرات (النبرة تعني تعميق لفظ حرف علة واحد من بين الحروف العلة الأخرى) وهكذا الحال في السريانية لأنانطون التكريتي الذي يكون أول من وضع كتاباً فيأوزان الشعر السرياني

14 القسطاس المستقيم

15 القسطاس المستقيم

16 القسطاس المستقيم

17 نظرية الادب - الادب القصصي / اي.م. فيلينسكي

(بموجب ما متوفر بين أيدينا من مصادر فلم يصلنا كتاب أو دراسة تتناول أوزان الشعر السرياني من قبله رغم وجود اشارات الى كون بريسبان (المولود سنة 154 م) هو أول من وضعها ( فاعتمد في قاعدته على مجموعة دعامات وهي:

1. ثنائية (اي حركتين) كما في (بَي + تا) بيتا + اء

2. ثلاثية (ثلاث حركات) كما في (بيت + نه + رين) بيت نه رين صا + دا + اء

3. رباعية (اربع حركات) كما في (ش + بَح + لَمَر + يا) شَبَحَ لَمَرِيا + صا + لَمَ + اء

4. -خماسية (خمس حركات) كما في بَتَرَعَحَ حَنَا (بَتَر + عَح + حَ + نا + نا)

صا + اء + حَ + د + اء + اء

5. سباعية (سبع حركات) كما في حَدَ كَزَا زَعُورا مَفِقَ صا + اء + اء + اء + اء + اء + اء

+ اء

ومن ثم لا بد لنا من دراسة قصائد الشعوب التي اقتبست منها السريانية والعربية والعبرية أشعارها، فمن القصائد البابلية القديمة نأخذ على سبيل المثال الوزن في الشعر البابلي. مع أن هناك بعض الصعوبات التي تعترض سبيل الباحث في الموضوع منها<sup>18</sup> الاصوات الحقيقية للألفاظ البابلية المستعملة في الشعر على الصورة التي كان يلفظ بها البابليون أنفسهم من حيث التشديد والتخفيف، والنطق ببعض الأصوات الحلقية التي لم يعبروا عنها تعبيرا واضحا بالخط المسماري ، ذلك الخط الذي أوجده السومريون لكتابة لغتهم الخالية من تلك الأصوات كما يقال. كما أن نطق المستشرقين بالمفردات البابلية في الشعر يشبه بقراءة الأجنبي للشعر العربي أو السرياني، مما يحدث الخلل والاضطراب في أوزانه كما أن تأثر الباحثين من المستشرقين بالشعر اليوناني واللاتيني أو كونهم أصلا مستشرقين جعلهم يرون أن أساس الوزن في الشعر البابلي يقوم على ما يسمى بالنبرات أي التشديد والتخفيف (ACCENTED UNACCENTED) وعلى الرغم من هذه الصعوبات وغيرها توصل دارسوا الشعر البابلي الى أن هذا الشعر مثل أشعار بعض الأمم الأخرى كالعربية والسريانية والعبرية واليونانية واللاتينية وغيرها، يعتمد في عروضه على مبدأ تجزئة الكلمات الى مقاطع (SYLLABLES) تتناوب ما بين المقاطع الطويلة والقصيرة... فلو أخذنا على سبيل المثال

18 افاق عربية / طه باقر

المقطوعة التي جاءت على لسان الاله أبسو - اله المياہ- حيث يقول19:

ENUMA ELISH LA NUBU SHAMAMU

SHABLISH AMMATUM SHUMA LA ZAKRAT

ABSU \_ MA RHSHTU ZARUSHUN

MUMMU TIAMAT MUWALLIDAT JIMRISHUN

MESHUNU ISHTENISH IHUQUMA

GIPARA LA QISSURU SUSA LA SHE

ENUMA ITANI LA SHUPU MANAMA

SHUMA LA ZUKKURA SHIMATU LA SHIMA

IBBANUMA ILANI QIRBISHUM

اينما أيلش لا نبو شماما

شابلشامتم شوما لا زكرات

ابسو - ماريشتوزاروشون

مموتيامة مولدة كمريشون

مي شونوايشيتينش اخو قوما

كيبارقسورو صوصا لاشع

حينما ايلاني لا شوبومنما

شوما لا زكوراشماتو لا شيما

ابانوما ايلانيقربشون

حينما في العلى لم تسم السماء

وفي الدنى لم تذكر الأرض باسم

وحين أبسو الأول ، موجدهم

والأم تياما مولدة جميعهم

كانت مياهما واحدة مختلطة

ولم يتكون بعد أي مرعى ولا ضحضاح يرى

وحين لم يظهر أي من الآلهة إلى الوجود

19افاق عربية / طه باقر

واخضعناها بموجب قراءتها الى اوزان الشعر العربي والسرياني نجد :

➤ على اساس وزن الخليل ، ابياتها موزونة كالآتي :

1. 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ فاعلن مفعولات فاعلاتن

2. 00/0/ 0/ 0/0/ 0/// 0/00/ 00/0/ 0/ 0/0/ من الصعوبة وزنها لوجود ساكنين

3. 00/0/0/ 0/00/ 0/ 0/0/ وجود ساكنين ايضا

وهكذا الحال في بقية الابيات. من هنا نقول لايمكن ان تتطابق مع تفعيلات الخليل. وفي

حالة تقطيعها من حيث الحركات (كما لدى السريان) نجد ما يلي:

3+3+5 ، 3+3+3+3 ، 4+4+3 ، 4+3+3 ، 7+5 ، 3+5 ، 3+5+2 ، 3+ 3+5

، 3+3+4 . أي :

الدعامة : 2 3 4 5 7

التكرار : 1 15 4 5 1

وهكذا الحال في الملحمة البابلية<sup>20</sup> المعروفة بـ (اتراحاسيس) .

وهذا الوزن يطابق مع ما قاله الباحث انطون التكريتي (المتوفسنة 840م) في كتابه علم

الفصاحة حين قال : "...والبحر الخامس في الشعر السرياني هو المؤلف من أوزان سداسية

وسباعية وتزيد أحيانا وتنقص وهو لرجل يقال له وفا من فلاسفة الاراميين (قبل الميلاد) .

لذا يكون العرب وبعكس الأقوام الأخرى في المنطقة قدأوجدوا لأنفسهم قواعد صعبة في

فن الشعر... فبعد أن كان الشعر عند السريان موزونا على نسق واحد من جهة الحركات اعتمد

العرب في ضبط أوزانهم أمرين وهما عددها أولا وقدرها ثانيا وكما لدى السنسكريتية لأن

الحركات في السريانية لها كلها قدر واحد، اذ هي إما مشبعة او مطبقة وذلك سيان في الوزن .

لذا لافرق عندهم بين:

(فاعلن وفعلون) ولا بين ( فاعلاتن - مفاعيلن - مستفعلن - مفعولات ) ولا بين (

مفاعلتن - متفاعلن) لأن لها العدد نفسه من الحركات.

وكذلك لا فرق عندهم بين : سبب ثقيل//، وتد مجموع //0، وتد مفروق /0/

الا ان الفرق بين الوزنين السرياني والعربي الخليلي يكمن في:

1. اعتماد الخليل على عدد الحركات وقدرها (حركة سكون) اسوة بالسنسكريتية أما السريانية فعلى الحركات فقط اسوة بالأدب العراقي البابلي القديم .
2. تكون الدعامة في السريانية ذات بنية متكاملة أي ذات معنى مفهوم ،أما في العربية فأحيانا لا لأنها (التفعيلة) أحيانا تتكون من نصفي كلمتين فلا تعطي معنى .
3. لا يجوز التدوير في السريانية لا بين الدعامات كما قلنا ولا بين الأبيات، يجوز ذلك في العربية.

4. اعتماد العربية على مجموعة زحافات وعلل ولا يجوز ذلك في السريانية.

5. ولو رجعنا مرة اخرى الى الأوزان فلا بد لنا ان نتساءل لماذا هذا الاختلاف على الرغم من ان الموقع الجغرافي في هذه الفترة على الاقل متداخل ، وحتى في الجزيرة كان السريان عندما نقلوا معهم تبشيرهم المسيحي نقلوا معهم ميامرهم ومداريسهم أي شعرهم وبالأخص في فترة المملكات...

ومناجل متابعة التطور او لنقل التغيير الحاصل في أوزان الشعر بعد البابلية لا بد لنا من دراسة الشواهد المتيسرة لدينا والتي تعتبر حلقة وصل بين القصيدة البابلية وقصيدتنا السريانية والعربية ، من بينها مزامير او تسابيح سليمان ال (42) السريانية والتي سماها دارسوها (مرتل من المسيحيين الاولين) 21 وترقى الى نهاية القرن الأول الميلادي، حيث يتضح من دراستها ان الايقاع (الحركات) هي أساس الوزن وتمتاز هذه التسابيح بأنها موزونة على أكثر من بحر اسوة بالقصيدة العراقية القديمة المار ذكرها، خذ مثلا الانشودة الثالثة من القصيدة :

وهدامى لوائى انونمة محلة يمينه

وبهون تانا ومحب لى محلة يمينه محسطة

.....

فلو أخذنا ثمانى أبيات منها سنجد ان القصيدة موزونة كالآتي:

7 ، 7 ، 9 ، 8 ، 9 ، 5 ، 11 ، 10

اما اذا اخذت كدعامات بأعتبارها الاساس في البناء نجد ان الشاعر يستخدم الدعامات:

وزن الدعامة: 3 4 5 6 7

التكرار: 2 3 7 1 1

وهكذا الحال في بقية التسابيح .

من هنا نقول ان القصيدة السريانية كانت امتداداً للقصيدة العراقية القديمة، وكنا محقين حين اعتبرنا برديسان (شاعر سرياني ولد سنة 154م ) مدشن الحداثة للقصيدة السريانية في حينها عندما أخضع القصيدة الى الوزن الواحد خدمة لنقل البشرى من خلال تراتيل ترتلها جوقات كنسية... واستمرت على منوالها الى يومنا هذا.

ومن الشعوب المجاورة للعربية التي أثرت وتأثرت بها هي اللغة العبرية التي عاشت العربية سواء في بلاد النهرين او في الجزيرة العربية ويقول عنها الناقد العبري (يهودا الحريزي) في كتابه (تحكموني) 22 ((...و حين كان آباؤنا يقطنون في مدينة القدس ما كانوا يعرفون الشعر الموزون في اللغة العبرية، أما أسفار ايوب، والأمثال، والمزامير، فجلها قصيرة وأبياتها سهلة بسيطة، وما أشبهها بالسجع، وهي بعيدة عن أن تكون نظما جميلا موزونا ومقفى)) ومن خصائص شعرها 23 (ان الصيغة الشعرية تؤسس على النبرة والنغمة، وكانت أناشيد العبادة تسمى ترانيم وكان يصاحب الترنيمة ايقاع او غناء وهذه الترانيم غير موزونة ولا مقفاة..."

وأغلب الظن انه يعني بالوزن والقافية علي شاكلة العربية، لان الشعر العبري وكذلك السرياني كان يعتمد على عدد الحركات فقط أي على الايقاع ، وهذه الترانيم هي على شاكلة المداريشوالسوغيتات السريانية . وهذا مؤكد لأن اليهود الراجعين من بابل وغيرها من مناطق بلاد ما بين النهرين نقلوا معهم مع اللغة، أدب البلاد وفنونها كاوزان الشعر. أما الوزن والقافية (على شاكلة العرب) فقد ظهر في الشعر العبري منذ القرن العاشر الميلادي.

22دروس في اللغة العبرية / رمحي كمال

23الآثر العربي في الفكر اليهودي / د. ابراهيم موسى هنداوي

خلاصة القول نفول : ان الشعر العربي قد وجد قبل الخليل، فالشاعر القديم كان يعتمد على حسه الموسيقي في كتابة القصيدة لان معظم الباحثين يرون ان منشأ الشعر هو الغناء والانشاد، والغناء بطبيعته يعتمد على الحس الموسيقي والمعتمد على الحركات لا السكّنات... اي ان الشاعر كان أكبر من العروض. وهذا ما أكدّه ايضا الاستاذ كمال ابراهيم في تقديمه لكتاب القسطاس : ( والحق الذي لا مرأى فيه ان مقاييس الشعر أو أوزانه قد استخلصت من ضروب الغناء المختلفة التي كان العرب منذ عصورهم الأولى يتغنّون بها ... فالشعر مدين للغناء، وجد مع الغناء والغناء وجد مع الانسان ) وبهذا لو أجرينا دراسة على الشعر قبل الخليل لتيقن لنا ان الشعراء العرب كانوا يزنون أشعارهم اعتمادا على الايقاع الموسيقي أي بالاعتماد على الحركات فقط كما الحال في الشعر السرياني والعبري ومن ثم الفارسي والتركي والكوردي حيث استقوا عروضهم من الشعر العراقي القديم وهذا ما ذهب اليه بعض دارسي الشعر العربي القديم<sup>24</sup> ، ان العرب - قبل الخليل - عرفوا طريقة يهتدون بها الى معرفة وزن البيت وذكروا ان الخليل سئل: هل للعروض أصل ؟ قال نعم! مررت بالمدينة حاجا فرأيت شيئا يعلم غلاما ويقول له قل:

نعم لا، نعم لا، نعم لا، نعم لا

نعم لا، نعم لا، نعم لا، نعم لا

قلت ما هذا الذي تقوله للصبي ؟ فقال: هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه التنعيم، لقولهم فيه نعم... قال الخليل: فرجعت بعد الحج فاحكمتها.

وبالحقيقة انهم كانوا يعتمدون على الحركات ، وهو ما يسمى عند السريان بالوزن المزدوج (الافرامي - 7 حركات). وعند تقطيعها حسب الخليل نحصل على البحر الطويل ( فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن )

وهناك طريقة ثانية<sup>25</sup> يذكرها الباقلاني في كتابه (اعجاز القرآن) فيسميها " الميتر" اي القطع. وهناك طريقة ثالثة في معرفة وزن البيت كاحتساب مقاطع البيت من حيث توازي الشطرين وتساويهما بعقود الأصابع إسوة بالسريان و.. وهذا ما يؤكده ابن فارس<sup>26</sup> في كتابه

24 القسطاس المستقيم

25 القسطاس المستقيم

26 القسطاس المستقيم

( ... ان هذين العلمين - النحو والعروض - كانا قديما، واتت عليهما الايام وقلا في ايدي الناس، ثم جددهما هذان الامامان " ابو اسود الدؤلي والخليل". )

ومن الملاحظ على هذه المعلقات وغيرها من الشعر الجاهلي ما يأتي:

1. لم تصل الينا مكتوبة بخطهم بل رويما مما تعرضت الى الكثير من الاضطرابات.
2. التزام الشعراء بعدد ثابت من الحركات واحيانا نجد تجاوزا وربما سببه الروي
3. كان اعتماد الناس في تقبل شعر هؤلاء الشعراء مبنيا على عدد الحروف المتحركة في كل شطر والمحافظة على هذا الرقم في القصيدة ككل وليس على تماثل الحروف المتحركة والساكنة كما هو في أوزان الخليل ولا سيما ان القصائد ذات طابع غنائي. وعليه أستطيع أن أقول أن أوزان الخليل لا بد من ان تكون دخيلة على الأدب العربي، وان تمسك الخليل ومن بعده من العروضيين بهذه التفاعيل أفرز الكثير من المصطلحات والاختلافات بين ما هو موجود في الدوائر وما هو في واقع الشعر العربي مما أدى الى تعكز هؤلاء العروضيين من خليل ومن بعده على افتراض دخول بعض الزحافات والعلل اضافة الى افتراضهم ان يكون هذا البحر مجزوءا" وجوبا او جوازا وما لا يدخله اصلا. خذ مثلا البحر السريع ووزنه (مستفعلنمستفعلن مفعولات) ولم ينظم عليه شاعر عربي على هذا الشكل<sup>27</sup>، لان أكثر ما ورد من الاشعار كانت على وزن (مستفعلنمستفعلن فاعلن) أو (مستفعلنمستفعلن فعلن) او (مستفعلنمستفعلن فاعلان).

وما بقي الا ان ندرس الاغنية العربية الفلكلورية والتي هي موزونة على الايقاع (الحركات فقط) اسوة بالشعر السرياني والعبري و... والموشحات والشعر المحكي و... واغلبها تستخدم الأوزان القصيرة ( 5 ، 6 ، 7 ) حركات . خذ مثلا الأغنية الشعبية للأطفال ( جاسم جسومي ) :

جاسم جَسومي لا تأكل نومي

نوميّك وَسْخَة أتوسخ هدومي

جَتي زهوري كَسَرَتِ القوري

نجد الاغنية موزونة على وزن بالاي (الخماسي - خمس حركات)

وكذا الحال في الاغنية (مطر مطر) وهي على وزن آسونا (سداسي - ست حركات)

مُطرُ مُطرُ شاشَة

عَبرَ بَناتِ الباشَة

مُطرُ مُطرُ عاصي

صولُ شَعَرُ راسي

وهكذا في الاغنية (مغزل) التي هي على البحر الافرامي (سباعي - سبع حركات) :

بيدي مَغِيزِلُ فَرِيَّتَه

تَحْتَ الشَّجَرِ حَظِيَّتَه

بين الجَمَلِ والناكه

يَعَصِيَّتَه التَّفَاكُه

وأحيانا تكون الاغنية موزونة على اكثر من وزن أسوة بالشعر السرياني المركبوكما في  
الأغنية ( طَلَعَتِ الشُّمَيْسَه ) التي يستخدم الشاعر الأوزان ( بالاي 5 حركات ، اسونا 6 حركات  
، افرامي 7 حركات ) ... الا انها من الصعوبة وزنها على البحور الفراهيدي .

كل هذا دليل على ان الشعر العربي في السابق ( قبل الخليل ) كان موزونا على الشكل  
الوزن السرياني إلا أن الخليل طوعه على الطريقة المسماة باسمه والتي حاكى بها الوزن  
السنسكريتي .

## أوراق من كتاب:

### تأريخ الطب في العراق مع

### نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية

الدكتور وسيم علوان علي الخليل

استشاري جراحة العظام والكسور والمفاصل



#### المقدمة:

**وقع في يدي كتاب:** تأريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية وهو من تأليف الأستاذ الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر، الكتاب في ستة فصول تقع في 137 صفحة من الحجم المتوسط، خصص الفصل الخامس والسادس لنشأة الكلية الطبية الملكية العراقية وتطرق في الفصول الأربع الأخرى الى تأريخ مدينة بغداد والعلوم والطب في عهد الدولة العباسية ثم الأحوال الطبية على العهد العثماني ومن ثم تحدث عن التشكيلات والمؤسسات الصحية قبل الحكم الوطني وبعده. الكتاب طبع عام 1939 في مطبعة الحكومة - بغداد وهو من نشرات الكلية الطبية الملكية العراقية. الكتاب من تأليف الأستاذ الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر. الدكتور هاشم الوتري لمن لا يعرفه: ولد في بغداد 1893، بعد اكماله الدراسة الإعدادية في بغداد درس الطب في كلية حيدر باشا في أستانبول وتخرج منها عام 1918، عمل طبيباً في سوريا في الخدمات الطبية في الحجاز وبعدها عاد للعراق حيث عمل كطبيب باطنية ثم غادر في 1928 الى بريطانيا للتخصص وعاد الى بغداد عام 1932 حيث درس في الكلية الطبية الملكية العراقية وعمل في مستشفاهها التعليمي (المستشفى الملكي) ومن ثم تم تعيينه رئيس قسم الامراض الباطنية. كان من أنصار تأسيس كلية طب في بغداد، اصبح عميداً للكلية الطبية الملكية العراقية (تشرين الثاني 1937-كانون الثاني

1939) وتسلم منصب العميد مرتان بعد ذلك، كان احد المؤسسين لمجلة كلية الطب العراقية. الدكتور الوتريكان محباً وضليعاً باللغة العربية، وقد الف الشاعر الجواهري قصيدة له بعنوان عميد الدار. توفي الأستاذ الدكتور هاشم الوتري عام 1961. المؤلف الثاني للكتاب الدكتور معمر خالد الشايندر من مواليد 1917 تخرج من الكلية الملكية العراقية عام 1939 ثم عين مدرس في الكلية، في عام 1945 ارسل الى بريطانيا حيث حصل على الاختصاص بالطب النفسي والعصبي عام 1948 وهو ثاني طبيب في العراق يحمل هذا الاختصاص بعد د. جاك عبودي.

**ملاحظة:** تم كتابة هذه المقالة من بعض صفحات كتاب تأريخ الطب في العراق مع نشوء وتقديم الكلية الطبية الملكية العراقية بتصرف وحيثما رأيت ضرورة لذلك مع المحافظة على المعنى العام لمضمون الكتاب.

بعد الاحتلال البريطاني للعراق تم إنشاء المصلحة الصحية المدنية في العراق وقد تم تكليف الكولونيل لين بإدارة المصلحة بالوكالة، في عام 1919 وفي تقريره السنوي عن المصلحة كتب الكولونيل لين: كان من الواجب ان يتم تأسيس المدارس والمعاهد الصحية التي يتخرج منها أبناء البلاد ولكن ذلك لم يتحقق بسبب نقص المال والرجال. في عام 1920 وفي تقريره السنوي أشتكى من ان الوضع المالي لم يتحسن كما وبين انه لا يمكن تأسيس مدرسة للطب في بغداد ما لم تتخلى السلطات العسكرية عن بناء المستشفى البريطاني الثابت رقم 23 (في مستشفى المجيدية) حيث ان خطته كانت تتضمن جميع المؤسسات والمدارس والمعاهد الصحية في الرصافة على ضفاف نهر دجلة (عدى مستشفى العزل) وان المستشفى البريطاني الثابت رقم 23 هو المكان المناسب لإقامة مدرسة طبية ومستشفى ملحق بها لتدريب الطلاب.

في حزيران عام 1921 عقدت الجمعية الطبية البغدادية اجتماع في مستشفى العزل حضره عدد كبير من الأطباء العراقيين الذين عادوا للوطن بعد انتهاء الحرب العالمية بالإضافة الى المسؤولين الحكوميين وقوات الاحتلال البريطاني وعيلة القوم المهتمين بتأسيس مدرسة طبية في بغداد (ومن ضمن الحضور مؤلف الكتاب، وقد ذكر المؤلف انه اعتمد في كتابة احداث الاجتماع على جريدة العراق التي تولت نشر محضر الجلسة يومها). كان من بين المتحدثين والذي كان لحديثه الأثر الكبير على الحضور الميجر الدكتور هيكس، الذي بين الأسباب الموجبة

لتأسيس مثل هذا الصرح العلمي، حيث أن البلد يُعاني من قلة في الأطباء العراقيين وكثرة في الأمراض والأوبئة، وتحدث عن الحد الأدنى لعدد الأطباء الذي يحتاجه العراق فيما لو تم حساب طبيب واحد لكل 2500 من النفوس، وحدده بحوالي 1200 طبيب فيما لو صحت تقديرات عدد سُكان العراق بحوالي ثلاثة ملايين، ودَّكر الحضور أن عدد الأطباء العراقيين الآن لا يتجاوز الثلاثين طبيباً، ومن ثم بين أهمية المستشفى المجيدي كونه أفضل مكان تلتف حوله المعاهد الفنية اللازمة وتقام فيه المستشفى التعليمي. ثم تحدث عن كيفية تأسيس مدارس طبية مُماثلة في مصر ولبنان وإيران وبعض المدن الأوروبية وعدد طلابها وعدد اختصاصات الطاقم التعليمي: الطبي، الصحي، الإداري والخدمي وما يتطلبه ذلك من نفقات مالية. ويذكر الدكتور الوتري (مؤلف الكتاب) أن خطبة د. هيكس محفوظة في مكتبة الكلية. وللتاريخ نذكر عدد من المتكلمين في هذا الاجتماع: د. سامي شوكت (نائب رئيس الجمعية)، د. فائق شاكر، د. أمين معلوف (مدير الأمور الطبية في الجيش العراقي)، د. نظام الدين، د. سليمان غزالة، مؤلف الكتاب.

في نهاية الاجتماع أُخذ القرار بالإجماع على ضرورة تأسيس مدرسة طبية في بغداد. أرسلت نسخة من هذا القرار إلى: المندوب السامي/ السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء/ وزير الصحة والمعارف/ مدير الصحة العام/ مدير المعارف العام/ سكرتير جلالة المغفور له الملك فيصل المعظم. وقد أجاب سكرتير المندوب السامي أنه بعد أن فاوض وزارة الصحة والمعارف اقتنع بأن احتياج العراق للأطباء لا يمكن سده إلا بتأسيس مدرسة طبية وقد فاتح وزارة المعارف والصحة في خصوص وضع الأسس الأولية التي تقوم بموجبها مدرسة طبية عصرية كاملة تخرج أطباء أكفاء. في تلك الاثناء اتصل د. هيكس بالمستر كورنواليس سكرتير جلالة المغفور له الملك فيصل الأول آنذ وعرض عليه الخُطط التمهيدية وما دار في اجتماع الجمعية الطبية البغدادية والكلمة التي القاها في ذلك الاجتماع وكيف تناولت الصحف الموضوع بين نقد واستحسان، وطلب إليه أن يعرض ذلك على عتاب جلالة الملك ليكون عوناً على تأسيس المدرسة والتي اقترحت الجمعية أن تتشرف باسمه فتدعى (كلية الملك فيصل). لاحقاً اعتذر المستر كورنواليس عن تأخره في الإجابة على الطلب وذلك لأن موضوع تأسيس الكلية الطبية في بغداد كان تحت الدرس العميق من قبل جلالته، وقد أمرني جلالته أن أبلغكم نتائج بحثه

وهي: ((ان جلالته يشارك الجمعية الطبية البغدادية في ضرورة تأسيس الكلية وحاجة البلاد الماسة لها إلا انه يعتقد ان التفكير في هذا الامر سابق لأوانه نظراً لأن مستوى التعليم في البلد واطيء الى درجة انه لا يمكن اعداد طلبة ذوي كفاءة تؤهلهم للاستمرار في دراسة هذا الفرع الخطير. ان جلالته يرغب الى الحكومة قبل ان تُفكر في هذا التأسيس ان تعمل بصورة فوق العادة على رفع مستوى التعليم الى حد يُمكن من التفكير بتأسيس كلية خطيرة ككلية الطب. ان جلالته يرغب ان لا تسيروا في هذا الموضوع الان إلا انه يشارككم المبادئ التي ذكرتموها وهو يأمل ان يكون ذلك اليوم الذي يساعد مستوى التعليم على انشاء هذه الكلية قريباً جداً)). لذلك ارجوا ان تقنعوا زملائكم الكرام بذلك وان تقولوا لهم ان جلالته يريد ان نعمل على التفكير الطويل في هذا الامر ليكون لنا كلية نفخر بها وبكيانها.

بناءً على رأي جلالته المغفور له الملك فقد توقفت أعمال وزارة المعارف والصحة في هذا السبيل ريثما تتحقق الظروف اللازمة لتفعيله من جديد. مرت عدة سنوات، خلالها اخذ المستشفى الملكي (مستشفى المجيدية سابقاً) في التوسع والازدهار بفضل الأطباء العراقيين فيما قامت مصلحة الصحة بإرسال البعثات الى الخارج لدراسة الطب. في عام 1925 أصدرت مصلحة الصحة تقرير حول عمل المؤسسات الصحية التابعة لها وعدد الأطباء الذين عادوا للعراق بعد الدراسة في الكليات الطبية الأجنبية، أوضحت مصلحة الصحة في تقريرها ان عدد الأطباء العراقيين المطلوبين للخدمة الصحية في مؤسساتها لا يمكن توفيرهم بطريقة الابتعاث وذلك لأسباب مالية واجتماعية واوصت المصلحة بضرورة العمل على فتح مدرسة طبية عراقية في القريب العاجل ووضع نظام خاص يفرض على المتخرجين الخدمة في الحكومة مدة لا تقل عن السنتين وبراتب لا يتجاوز 300 ربية (تقرير مصلحة الصحة السنوي 1924-1925 ص 9). كان لهذا التقرير تأثير كبير على أعضاء مجلس الأمة، حيث طالب المجلس بضرورة تأسيس مدرسة طبية عراقية.

على ضوء هذا التقرير اخذت مصلحة الصحة من جانبها العمل على تحقيق الظروف الملائمة لتأسيس المدرسة، من ذلك اختيارها لعدد من الأطباء العراقيين الذين اثبتوا كفاءة ممتازة في المستشفى الملكي لإفادهم الى إنكلترا للتتبع والمُشاهدة استعداداً لقيامهم بالتدريس، حيث تم إفاد د. صائب شوكت و د. توفيق رشدي الى إنكلترا في 1925، واوفد د. شوكت

الزهاوي الى إنكلترا في 1927، وفي عام 1928 تم إيفاد د. هاشم الوتري و د. شاكر السويدي.

### الكلية الطبية تتأسس:

في تشرين الثاني سنة 1924 أعلنت مديرية المعارف العامة بكتاب رسمي عن امكان البدء بتأسيس الكلية الطبية وذلك لتقدم التعليم في العراق وإمكان الحصول على طلبية بالمستوى الذي يؤهلهم لمتابعة الدراسة في كلية الطب. بناءً على ذلك وجهت رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 27 نيسان 1925 كتاب خاص الى وزارات: الداخلية والاشغال، المعارف والصحة بلزوم تأليف لجنة خاصة للبحث في تأسيس الكلية الطبية. وكان جلاله المغفور له الملك فيصل يتابع بدقة وعناية فائقتين حيث ان نسخ من كافة المخاطبات والتقارير الخاصة بذلك كانت ترفع لجلالته وتُحفظ في ملف خاص يكون في متناول يده الكريمة في أي وقت يشاء، وهذا يتضح من خلالكتاب ارسله رئيس الديوان الملكي الى مجلس الوزراء في 6 تشرين الثاني 1926 وهذا نصه:

أمرني صاحب الجلالة بأن اخاطب فخامة رئيس الوزراء في موضوع المدرسة الطبية ((لقد اطلع جلالته على التقارير المبيّنة ضرورة الاعتناء بإنشاء مدرسة طبية في العاصمة وعلم ان فخامة رئيس الوزراء مُهتم بالقضية اشد الاهتمام، وانه بالنظر لما لهذا المشروع من التأثير الحيوي على مستقبل البلاد فقد رأى ان يؤكد رغبته في لزوم العناية وتهئية الأسباب العاجلة لإخراجهم حيز التفكير الى العمل. ان الأسباب الموجبة لإنشاء المدرسة الطبية في وقت قريب جداً لا تخفى على فخامة الرئيس وهي موضحة توضيحاً تاماً في التقارير التي قدمتها مديرية الصحة العامة، وفضلاً عن ذلك فإن جلاله الملك لا يرى الان وقد دخلت البلاد في طور التجديد والتقدم مسوغاً لأن يبقى العراق في مسألة حيوية مثل هذه دون البلاد المجاورة له. ففي سوريا وحدها ثلاث مدارس طبية وليس من الانصاف ان نكون عالة على غيرنا ومحرومين مدة طويلة من وجود بيئة صالحة لمكافحة الامراض ونشر المعلومات الصحية بين طبقات الشعب. منذ سنوات عديدة والحكومة تجتهد في إيجاد العدد الكافي من الأطباء لترسلهم الى المراكز(المدن) البعيدة ليقوا الناس شر الأمراض الفتاكة ولكن كل مساعيها وعلى ما يظهر من التقارير الطبية لم تقترن تماماً بالنتائج المنشودة لأسباب أهمها قلة الأطباء وعدم رغبتهم

في الإبعاد عن المراكز (المدن) الكبيرة وزيادة نفقات الأطباء الأجانب مما ليس في وسع الخزينة تحملها. أما الآن وقد تيسرت الأسباب أكثر من ذي قبل واخذت المدارس الأخرى في النشوء والتقدم وبدأت تُخرج بقدر الإمكان التلاميذ الأكفاء من الوجه العلمية فلا يُرجى من التريث والانتظار سوى ضياع الوقت وبذل الأموال الطائلة وبقاء الصحة العامة محرومة مدة طويلة من الوسائل الضرورية لمعالجة الازمة الحاضرة. لهذه الأسباب وللقتاعة السائدة عند رجال الصحة بإمكان نجاح المشروع وبوجوب تنفيذه حالاً تظميناً للاحتياجات الصحية المُبرمة في المملكة، ينتظر صاحب الجلالة من فخامة رئيس الوزراء ان يُشير على وزارة الداخلية بتخصيص المال اللازم في الميزانية الجديدة لتحقيق هذا الطلب في أقصر وقت. واقلوا فائق الاحترام)) انتهى.

بهذه الغيرة والحمية كان حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل يقوم بأعمال البلاد وإنعاش مرافقها وإكمال نواقصها وتهئية أسباب التقدم والرقي والرفاهية لها. بهذه العناية كانت تُعد الخطط وتُتخذ القرارات وتُنفذ المشاريع. من الواضح ان هذه العناية الملكية السامية كانت سبباً قوياً في التعجيل بتأسيس الكلية.

في يوم 29 تشرين الثاني 1927 فتحت الكلية أبوابها كفرع لجامعة ال البيت وبدأ الطلاب يتلقون دروسهم في جناح مؤقت من اجنحة المستشفى الملكي بعد ان أصبح شاغراً بسبب انتقال المُستشفى العسكري الى محل المستشفى العسكري الهندي في الكرادة ((في عام 1938 انتقل المستشفى العسكري الى معسكر الرشيد واستمر بالعمل والتوسع الى ان تم حل الجيش العراقي بكافة صنوفه وتشكيلاته بعد الاحتلال عام 2003 - الكاتب)).

### الكلية في عامها الأول 1927-1928:

أعلنت مديرية الصحة العامة عن افتتاح الكلية الطبية وفتح باب قبول الطلاب فتقدم ثمانون طالب بطلباتهم، تألفت لجنة خاصة لاختيار العدد اللازم الذي من الممكن ان يستوعبه المحل التمهيدي المؤقت الذي سيتلقى فيه الطلاب دروسهم في السنة الأولى. اختارت لجنة القبول عشرين طالباً: سبعة منهم من المسلمين، ثمانية من اليهود وخمسة من المسيحيين (أسماء الطلاب: منير عبد النور، جاك عبودي، البير الياس، يعقوب أزاجي، رؤوف داود سيمح، خالد حالت، جليل اسمعيل، كامل عيسى، صيونمنشي، فؤاد مراد، البير نسيم، محمد

احسان القيمقجي، كرجي ربيع، علي البير، عبد المجيد الشهربنلي، بيثون رسام، عبد المجيد شلاش، يوسف شينه، يونان عبو اليونان، مظفر مدحت الزهاوي).

**قُسم المحل المؤقت للكلية الى ثلاثة شعب:** الكيمياء/ الفيزياء/ التشريح وعِلْم الحياة، بالإضافة الى الإدارة. كان الدوام سبع ساعات يومياً عدى يومي الجمعة والأحد وقد قُسمت آلية الدراسية الى ثلاثة فصول. دُرست الكيمياء الغير عضوية في الفصل الأول من السنة الأولى والكيمياء العضوية في الفصل الثاني، اما الفيزياء فكانت في الفصل الثالث. في الفصل الأول والثاني دُرِس علم الحيوان، وعلم النبات كان في الفصل الثالث. اما التشريح النظري فكان يُدرس في الفصل الأول والثاني والتشريح العملي في الفصول الثلاثة. وقد روعي في تنظيم المناهج والدروس ان تكون مطابقة لكليات الطب البريطانية. بناءً على سير التدريس وتقييم المُستوى العلمي للطلاب قامت عمادة الكلية بمفاتيحة وزارة المعارف للعمل على تطوير المناهج الدراسية للمدارس الثانوية وبما يتماشى مع المُستوى العلمي الذي اختطته عمادة الكلية للتدريس.

كانت الناحية العملية التطبيقية من أبرز النواحي التعليمية في حياة الكلية الفتيه، وقد اقبل عليها الطلاب بشوق وولع بالغ بحيث اثنت عليه العمادة في تقاريرها السنوية الى مديرية الصحة العامة وتوقعت نتائج باهرة لهذه العملية التدريسية في القطر. لقد كانت اقسام الكلية تتطور يوماً بعد يوم فقد أخذ بنظر الاعتبار ان تقوم المُختبرات بإنشاء وتطوير المتاحف الملحقة بها، فقامت شُعبة عِلْم الحياة بتنظيم نماذج لمتحف فرع الحيوان وآخر للنبات علاوة على توفير مُتطلبات ولوازم التشريح العملي لمختلف الحيوانات. كانت شُعبة التشريح تضم ثلاثاعات خاصة بها، واحدة للمحاضرات النظرية وأخرى للتشريح العملي والثالثة كانت متحف يحتوي على النماذج المختلفة ومُستلزمات التعليم العملي. كانت الفروع التعليمية العملية قد استوردت كميات كبيرة ومُختلفة من المواد التعليمية الضرورية لسير التدريس، فاحتوى قسم الكيمياء والفيزياء على أحدثالأجهزة والأدوات والمواد التدريسية، واشتمل فرع التشريح على كميات كبيرة من النماذج التشريحية لمختلف نواحي جسم الانسان بما فيها العظام بالإضافة الى الصور التوضيحية التفصيلية التي تساعد على توضيح وفهم المادة.

كان لفرع التشريح أهمية خاصة عند الطلاب وقد تبين ذلك من خلال اقبالهم على القيام بتشريح الجثث التي خُصصت لهذا الغرض على الوجه الاكمل وبإشراف الأساتذة، وهذه ناحية

تستحق التنويه والوقوف عندها حيث ان الكليات الطبية القديمة في العالم تشكو من قلة بل وحتى ندرة الجُثث المخصصة لغرض التعليم، اما في كليتنا فقد كانت الجُثث متوفرة للطلاب بصورة جعلت دراستهم العملية للتشريح مُتقنة ووافية إلى حدٍ بعيد. لأهمية التشريح لكل كلية طبية فقد أفرد مؤلف الكتاب حوالى صفحة كاملة للحديث عن الملا خضر، حيث يعمل ملا خضر كمُساعد في قاعة التشريح وهو مسئول عن حفظ وصيانة الجُثث وتهيتها قبل درس التشريح العملي ومن ثم إعادتها لمكان الخزن بعد الدرس. في وقت افتتاح الكلية وفي بلد مثل العراق كان من الصعوبة الحصول على مساعد في قاعة التشريح، ولكن يبدو من كلام المؤلف ان الملا كان شخصية متميزة لدرجة ان العميد قال في تقرير له عن تأثير الملا على الطلاب عند اول مواجهه لهم مع الجُثث: ((ان مجرد وجود الملا قريبا من الطلاب كان كافياً لان يُعيد إليهم الرزانة ويملاً نفوسهم بالثقة والامل بالمستقبل واطمئناناً بالمهنة التي اختاروها)). وقد ختم المؤلف حديثه عن ملا خضر قائلاً: اطل الله حياته بقدر مناعته الرائعة ضد خصومه من الجرائم وضد الخصم الذي لم يرهبه منذ أمد طويل وهو الموت (يبدو انه كان لا يزال في عمله عند اصدار الكتاب في 1939-الكاتب).

أما المكتبة فقد سمحت الجمعية الطبية البغدادية لطلبة الكلية بالاستفادة من مكتبتها ريثما يتم البناء الخاص بالكلية والذي كان من المقرر ان يتسلم مكتبة خاصة بالكلية. أقر في السنة الأولى شعار خاص بالكلية تتميز به شأنها شأن غيرها من كليات العالم، وكان اسمها لا يزال الكلية الطبية العراقية فقط، يتمثل في الشعار دجلة والفرات وكتاب وثعبان (وهما شارة الطب العالمية) وعجلان بابليان (توضيح: ممكن المقصود الثور المجنح الآشوري)، وقد اضيف التاج الملكي للشعار لاحقا عندما تفضل صاحب الجلالة المغفور له المصلح فيصل الأول فشمّل الكلية برعايته الملكية السامية وخلع عليها عطفه الابوي فسُميت الكلية الملكية الطبية العراقية في نيسان 1928.

كانت مناهج الكلية مطابقة لمناهج كلية ادنبرة، وكان الهدف منذ البدء بتأسيس الكلية ان يُعترف بالكلية ككلية عالمية وتكون مركز للدراسات الطبية في الشرق الادنى قاطبة، وقد حققت الكلية في سنواتها العشرة الأولى قسماً كبيراً من هذا الأمنية.

كانت النتائج الامتحانية لهذه السنة الأولى على العموم جيدة بالرغم من الصعاب التي واجهت بعض الطلبة من لغة التدريس ومن نقص في الكفاءة التعليمية في دراسة البعض من الطلاب. كما سبق القول فقد تم قبول عشرين طالب في السنة الأولى، وفي العام الدراسي الخامس للكلية (1931-1932) كان العدد المتبقي من هذه المجموعة خمسة عشر طالب، وقد اجتاز الامتحانات النهائية للصف الخامس (لأول مرة في تأريخ الكلية) اثنا عشر طالبا منهم حيث مُنحوا لقب دكتور، وهم الدكتور: كرجي ربيع، جاك عبودي، بيثون رسام، رؤوف سيمح، البير نسيم، محمد احسان القيمقجي، يعقوب أزاجي، عبد المجيد الشهربنلي، فؤاد مراد، صيونمنشي، عبد الحميد شلاش، وعلي البير. كان الطلاب عند تقدمهم للقبول في الكلية قد ارتبطوا بعقد خاص مع مديرية الصحة العامة تعهدوا فيه بخدمتها أربع سنوات بعد التخرج، وقد تقرر ارسال ثلاثة من الخريجين الى لندن لمواصلة الدراسة؛ وهم كل من الدكتور: كرجي ربيع، بيثون رسام و جاك عبودي.

### الكلية في عامها الثاني 1928-1929:

تقدم 67 طالب للقبول في الكلية؛ تم قبول 22 منهم للدراسة ولاحقا انسحب أحد المقبولين واستمر الباقيين بالدراسة، في السنة الدراسية السادسة للكلية (1932-1933) أدى 24 طالب الامتحان النهائي (21 من طلاب الدورة المقبولين بالإضافة الى ثلاثة من طلاب السنة السابقة) وقد تخرج 20 طالب منهم حيث منحوا شهادة الطب. من خلال عملية تقييم المتقدمين للقبول تبين لعمادة الكلية ان مناهج التعليم في المدارس الثانوية تُعاني من عدم مواكبة احتياجات الكلية في مواد: اللغة الإنكليزية، الكيمياء والفيزياء. في هذا العام تم تشكيل لجنة من طلاب الكلية تعمل على تمثيل الطلاب لدى الإدارة، كما وتم تأسيس نادي رياضي تحت رئاسة العميد د. سندرسن لتنشيط ممارسة الألعاب الرياضية بين الطلبة. قام المستشفى الملكي باتخاذ التحضيرات اللازمة لاستقبال الطلاب في الردهات والعيادات في السنة الدراسية القادمة حيث ان الدروس التطبيقية تبدأ في السنة الدراسية الثالثة، فبدأ العمل في بناء العيادة الخارجية وجناح العمليات وبناءة الطب العدلي وقد تم الانتهاء من كل هذه التحضيرات قبل بدء العام الدراسي الثالث. في ذات الوقت كان العمل مستمر بوتيرة متصاعدة على اكمال البناية الحديثة للكلية الطبية لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الطلاب الجدد بالإضافة لاحتياج العملية

التدريسية الى إمكانيات جديدة للتعامل مع المناهج الدراسية النظرية والعملية للسنوات الدراسية الثلاث القادمة قبل الوصول الى تخرج الدفعة الأولى ومنحهم شهادة التخرج.

### الكلية في عامها الثالث 1929-1930:

افتتحت الكلية أبوابها في الأول من تشرين الأول 1929 وقُبل فيها أربع طلاب فقط وذلك لان مجلس الوزراء ألغى الامتحانات الخاصة التي كانت تجريها الكلية وعدل نظام القبول في الكلية بحيث يُسمح بالتقديم للكلية فقط لحملة الشهادة الثانوية او ما يُعادلها، وقد التحق بالطلاب الأربعة المقبولين ثلاثة طلاب من السنة السابقة فبلغ مجموع الطلاب في المرحلة الأولى 7 طلاب فقط. اجتاز 11 طالب من هذه الدورة الامتحان النهائي في العام الثامن من عمر الكلية (1934-1935) 11 وتم منحهم شهادة طبيب.

انتقلت الكلية في منتصف السنة التدريسية الى بنائها الجديدة الخاصة، وقد أنشئت هذه البناية بصورة يمكن من خلالها إضافة اجنحة جديدة لها من دون التأثير على سير العملية التدريسية وقد كانت هذه خطة حكيمة ساعدت على تطور وتوسع الكلية سنة بعد أخرى. افتتحت البناية الجديدة للكلية برعاية وحضور صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الأول في الرابع من شهر نيسان 1930 وقد قدم مدير الصحة العامة المفتاح الذهبي الى صاحب الجلالة الملك ليتفضل بافتتاح البناية. سُر جلالة الملك سروراً بالغابما رأى من تطور وتقدم الكلية وخلال الحفل تفضل صاحب الجلالة الملك بتوزيع المدايات على الطلبة المتفوقين.

في هذه السنة قامت الكلية بإصدار الدستور الخاص بالأدوية (Iraq pharmacopeia) باسم دستور الأدوية العراقية ليكون دليل لطلاب الطب والمستشفى الملكي شأن دساتير الادوية التي تصدرها كافة المستشفيات التعليمية الكبيرة في الممالك الاوربية.

### الكلية في عامها الرابع 1930-1931:

تقدم للدخول الى الكلية 40 طالب تم قبول 18 طالب منهم في الصف الأول، وقد أدت الامتحان النهائي هذه الدورة في السنة التاسعة من عمر الكلية (1935-1936) حيث خرجت الكلية 17 طبيب.

### الكلية في عامها الخامس 1931-1932:

تقدم للقبول في الكلية 65 طالب وقد تم قبول 30 منهم للدراسة في الصف الأول، ولاحقا تم فصل ثلاثة طلاب لأسباب مختلفة، تقدم طلاب هذه الدورة للامتحان النهائي في السنة العاشرة من عمر الكلية (1936-1937) وتخرج 26 طالب وتم منحهم شهادة الطب. كانت هذه السنة متميزة من حيث ان الكلية تعمل بكامل المراحل الدراسية الخمسة لأول مرة، وكان عدد الطلاب الكلي في الكلية 85 طالب: الصف الخامس 15، الصف الرابع 18، الصف الثالث 6، الصف الثاني 19، الصف الأول 27.

### الكلية في عامها السادس 1932-1933:

تقدم للالتحاق بالكلية 86 طالب ثانوية وقد تم اختيار 27 منهم للقبول في صف الأول. كان مجموع عدد الطلاب في الكلية للمراحل الخمسة 102 طالب (الصف الخامس 24، الصف الرابع 5، الصف الثالث 17، الصف الثاني 29، الصف الأول 27). كان التدريس في الكلية وفي المستشفى الملكي يسير بصورة جيدة للوصول الى الأهداف المرسومة، وكانت الجهود متواصلة لجعل المستشفى الملكي مواكبا للخطوات التي تخطيها الكلية نحو التوسع.

### الكلية في عامها السابع 1933-1934:

تم قبول 28 طالب من مجموع 150 طالب تقدم للقبول في الكلية (من ضمن المقبولين في الصف الأول معمر خالد الشابندر- أعدمؤلفي الكتاب). في الرابع من مايس 1934 أقيم احتفال كبير تحت رعاية جلالة الملك لتوزيع شهادات التخرج على خريجي عام 1933 وكذلك تم توزيع عدد من الهدايا للمتفوقين من الطلاب. وقد حضر الحفل عدد كبير من الوزراء والاعيان والنواب وأعضاء الهيئات الدبلوماسية وكبار الموظفين والاشراف وسيدات المجتمع. (من الغريب ان مؤلفي الكتاب لم يذكروا ان جلالة الملك الذي أقيم الاحتفال تحت رعايته هو الملك غازي حيث ان الملك فيصل الأول انتقل الى رحمة الله في ايلول 1933- الكاتب).

### الكلية في عامها الثامن 1934-1935:

تقدم للالتحاق بالكلية حوالي 180 طالب وقد تم قبول 31 منهم. في 11 من شهر أيلول 1934 تم اسناد عمادة الكلية للدكتور حنا خياط بعد ان كانت بعهدة الدكتور سندرسن منذ افتتاح الكلية، وقد أسندت أيضا إدارة مديرية المستشفى الملكي الى معالي الدكتور حنا خياط

وذلك لربط إدارة المعهدين تحت إدارة واحدة مشياً مع التقدم والتوسع في الكلية الطبية واتساع أفق علاقة الكلية بالمستشفى الملكي والذي أُعد له منذ تأسيس المستشفى لتكون معهداً تطبيقياً للكلية الطبية، وكما هو الحال في المستشفيات التدريسية الأوربية التي تُلحق بالمعاهد التدريسية وكما فصلنا ذلك سابقاً. لقد كان لهذه السياسة الجديدة أثرها الفعال في حُسن سير التدريسات النظرية والعملية للكلية.

### **الكلية في عامها التاسع 1935-1936:**

في هذه السنة اتُخذ القرار بالتوسع في قبول عدد أكبر من الطلاب للدراسة في الكلية فتم قبول 49 طالباً. في 23 من شهر مايس 1936 تم اسناد عمادة الكلية للدكتور احمد قدري.

### **الكلية في عامها العاشر 1936-1937:**

في هذه السنة التحق 59 طالب للدراسة في الصف الأول.

### **الكلية في عامها الحادي عشر 1937-1938:**

تم قبول 50 طالب للدراسة في الكلية. في 7 تشرين الثاني من عام 1937 أسندت عمادة الكلية بالوكالة الى الأستاذ الدكتور هاشم الوتري (مؤلف الكتاب) وفي 19 مارت 1938 أسندت العمادة اليه بالأصالة.

### **الكلية في عامها الثاني عشر 1938-1939:**

تم قبول 55 طالب للدراسة في الكلية. بلغ العدد الكلي للطلاب الدارسين في الكلية لهذا العام الدراس 231 طالب: 76 في الصف الأول، 43 في الصف الثاني، 43 في الصف الثالث، 38 في الصف الرابع، 31 في الصف الخامس.

### **تقدم الكلية في السنوات الخمسة الأخيرة:**

من الممكن ان نجد افضل ايجاز لتقدم الكلية في سنواتها الخمسة الأخيرة فيالخطبةالقيمة لمعالي الدكتور حنا خياط مفتش الصحة العام التي القاها في حفل توزيع الشهادات على خريجي الكلية الطبية يوم الخميس الموافق 21 نيسان 1938 وقال فيها: ان مجلس مدرسي الكلية يجد في عناية الحكومة للكلية الفضل الأول في نشوء الكلية وتقدمها وتطورها السريع، و دليله؛ ارقام ميزانيتها النامية (بالرغم من وضع البلاد المالي الراهن) نموا مطرداً وموازيا لرحابة التدريس النظري والعملية، ذلك التدريس الذي فرضته سُنّة الثقافة العصرية المتينة الجذور

والعميقة الغور، كما واشعر ان من واجبي ان اضيف الى ذلك ما بذله الأساتذة من دأب متواصل لا يعرف الملل في سبيل الإصلاح وتلمس الأسباب القريبة والبعيدة لإعلاء شأن الدراسة الطبية. إنني لسعيد جداً ان انزل عند رغبة عمادة الكلية وأقدم باسمها آيات الشكر أولاً للحكومة والمُجَاهرة ثانياً بتقدير مساعي كافة الأساتذة والاعجاب بتفانيهم وتعاظدهم وإياها في تسيير شؤون هذه المؤسسة.

ان التصميم الحديث الذي هيأت عمادة الكلية أسسه وانضجته فحلحجراً راسخاً في زاوية بناء هذا المعهد قد ضم خمسة اركان أساسية وهي: الأبنية، الاساتذة، المنهج، الدراسة، التخصص. ولا يسعني في هذا الموقف إلا اقتضاب بعض المناحي البارزة لهذه الأسُس:

**أولاً-** لقد فكرت عمادة الكلية بالبناء لاعتقادها بأن على إنجازها كان يتوقف تحقيق اوفر قسط من مهمتها، فقد اكتمل منذ سنة (وفي بناء الكلية نفسها) بناء ملحقات مختبري التشريح والمفردات الطبية مع مدرج كبير وغرفة للمكتبة (ستُكتمل قريباً بناية الاجتماعات الكبرى ومُختبر الباثولوجي)، وقد تم منذ سنتين بناء معهد الباثولوجي، الأشعة، المشرحة، معهد البكتريولوجي، جناح فسيح ذو طابقين لأمراض العيون/ الأنف والأذن والحنجرة/ جراحة العظام، كما وتم توسيع خمس ردهات كبيرة للأمراض الباطنية والجراحة. بلغت نفقات هذه الأبنية 125 ألف دينار، وينتظر خلال السنوات الخمسة المقبلة انجاز ما تبقى من تصميم المعهد الطبي الكامل الذي قُدر له 300 ألف دينار، فتكون كلفة المعهد بكامله مع مرفقاته ما يعادل نصف مليون دينار او تزيد.

**ثانياً-** الأساتذة ومنهم المحاضرون، حيث عُيّنت الحكومة وعملاً بتوصيات مجلس اساتذة الكلية بتحديد عملهم ضمن نطاق الاختصاص فأقامت أساتذة ومحاضرين لكل من الفروع الطبية على حده، بينما كان فيما مضى على عاتق اغلب المدرسين ان يُدرس في أكثر من فرع واحد الامر الذي لا تخفى محاذيره، حيث تم فصل: التشريح عن الجراحة، الفسيولوجي عن الباطنية، الأشعة عن مفردات الباطنية ونحو ذلك وتدرجاً نحو التكامل. كذلك استُحدثت كراسي جديدة لبعض الفروع والمباحث مثل: الأنف والأذن والحنجرة، الطب العدلي التطبيقي، التشريح المرضي، الكيمياء الحيوية، مبحث الراديوم، امراض الطفولة، الأمراض العقلية، الأمراض الاستوائية.

**ثالثاً- المنهج،** وهو دعامة التهذيب الطبي، فقد بذل مجلس المدرسين تباعاً المساعي المُستندة دراستها الى المباحث الواقعية القائمة على المشاهدة والاحصاء والاستقصاء والاستنتاج وما تفرضه كل هذه العوامل من تحويل وتعديل في المناهج الدراسية النظرية والعملية. فقد تم منذ سنتين انقلاب المستشفى الملكي وعيادته الخارجية مع مختبرات الحكومة المركزية الى مدرسة تطبيقية هدفها ترويض الطالب وتثقيفه عملياً في ميادينها بعد ان كانت هذه المؤسسات فيما مضى معدة وجاهزة لعلاج المرضى فقط، لقد تم تقسيم هذه المؤسسات الى وحدات حيث يدير كل وحدة أستاذ او محاضر يساعده طبيب او أكثر يكون من واجباته: احضار وتحضير المريض، تلقين الطالب، تدوين ملاحظات الأستاذ حين المعاينة، وضبط تسلسل الحوادث والاعراض المرضية وذلك عملاً بالأصول المعروفة في كافة المعاهد الطبية العصرية الطراز والاهداف. ان هذه الناحية من التدريس الطبي الذي كان يجمعه قبل جيل عنوان واحد هو العلوم الطبية، اضيف اليه اليوم وحدة جديدة وهي الفنون الطبية والتتبع كل ما يعود الى تشخيص الامراض وطرق العلاج بينما العلوم الطبية تعني بوصف الامراض كما هي. لم يغفل معهدنا عن هذا التطور بل عنى عناية خاصة بتدريس الفنون الطبية باعتبارها مرحلة التثقيف الطبي العملي الأساسية والتي بحيازتها والإلمام بها الماماً كاملاً تتوقف معالجة الفرد ووقاية المجتمع في وقت واحد.

**رابعاً-** ان هذا التطور والتوسع في المنهج الدراسي هو توسع طبيعي لا غنى عنه لرفع مستوى الثقافة بين ناشئتنا وهذا التوسع لا يمكن تطبيقه ضمن مدة الخمس سنوات الدراسية التي اقرت عند تأسيس الكلية الطبية، لهذا وعملاً بقرار مجلس المدرسين استقر الرأي ان تكون الدورة الدراسية ستة سنوات نظامية وهي المدة الدراسية المعمول بها في اغلب الجامعات العصرية وقد تم العمل بهذا القرار منذ سنتين.

**خامساً-** لم يقف معهدنا عند اعداد ناشئة طبية فحسب بل استهدف حاجات البلاد القريبة وامالها البعيدة وشرع في اعداد جماعة ذات اختصاص في اهم الفروع الطبية التي يفتقر لها المجتمع ان كان في ناحية الممارسة المحضة او من ناحية التهذيب الطبي، وتأميناً لهذه الغاية فقد عُهد الى أساتذة ورؤساء الوحدات باختيار خيرة الأطباء الأحداث من ذوي الاستعداد والمؤهلات

البارزة لتدريبهم مدة لا تقل عن سنة واحدة في أحد فروع معهدنا ومن ثم إيفادهم الى الجامعات الأجنبية ضمن بعثات حكومية بقصد التخصص.

### تعديل منهج التدريس:

من اهم الإصلاحات الجديدة هي التي أدخلت على منهج التدريس والتي اقرها مجلس المدرسين ومن ثم تم استشارة أساتذة الكلية قبل تطبيقها. تضمنت الإصلاحات تحسين منهج الدراسة وترتيب الدروس العملية والسريرية على شكل يضمن للطالب الفائدة بعد ان ظهر بالتجربة ان الطريقة المتبعة ان لم تكن فاشلة فإنها غير ضامنة للنهوض بالكلية الى المستوى المطلوب في اقسام الطب العملي، وقد تم رفع المنهج الدراسي المقترح الى مديرية الصحة العامة التيوافقت عليه بدورها.

قسمت الدروس حسبما يلي:

### الصف الثالث:

**الطب الباطني:** يتم تعيين معيدون للقسم العملي يساعدون الأساتذة في تدريب الطلاب على طرائق الفحص المريض وتفسير العلامات المادية التي توجد بوسائط الفحص وإيضاح مدلولها، ولا تتجاوز مهمة المعيد حدود فحص المريض وتفسير العلامات المادية وإيضاح أوصافها وكيفية التفتيش عنها، ولا يحق للمعيد ان يتطرق الى التشخيص التفريقي وتفسير الامراض وطرق علاجها والى ذلك من المسائل التي يتعلق امرها بالأستاذ او نائبه، وتستمر الدروس العملية السريرية صباح كل يوم من أيام الدوام الرسمي طوال السنة الدراسية وتُلقى الدروس العملية في الفصلين الأول والثاني في غرف التدريس الملحقة بالردهات على المريض وفي الفصل الثالث يباشر الطلاب بالأعمال السريرية في السريريات مباشرة.

### تم توزيع الدروس العملية الى ثلاثة اقسام:

1. فحص الجُملة العصبية والمفاصل والعضلات.
2. فحص الجهاز الهضمي والجهاز البولي مع كيفية الفحص العمومي بالتفتيش.
3. فحص القلب والصدر.

وقد انيط كل قسم بمُعيد خاص كما تم تقسيم طلاب الصف الثالث الى ثلاثة اقسام (مجموعات) حيث أرسل كل قسم الى مُعيد لمدة ستة أسابيع ثم يجري انتقال الطلاب من مُعيد

الى اخر لمدة ستة أسابيع الى ان ينتهي الفصل الأول والثاني. وقد تم تنسيب الدكاترة: عبد الرحمن الجوريجي/ مهدي فوزي/ محمود عبد الخالق مُعدين لهذه الدروس التطبيقية.

**الجراحة:** يسير التدريب في الجراحة على نفس الأسس التي يسير عليها في تدريب الطب الباطني، فقد تم تقسيم الطلاب الى ثلاثة اقسام (مجموعات) ويناط كل قسم منهم بمُعيد، كما وتم تقسيم الدروس الى ثلاثة اقسام، القسم الأول لفحص امراض العظام والمفاصل والكسور والخلوع وسوء الشكل الولادي وامراض الجملة العصبية الجراحية وفحص الأورام والتقيحات والالتهابات والتدريب على التضميد واللفافات، القسم الثاني يفحص الجهاز البولي والقسم الثالث لفحص الامراض الجراحية العامة، وقد تم تنسيب الدكاترة: نجيب اليعقوبي/ ناظم مير/ اكرم القيمجي لهذه الدروس التطبيقية.

#### **الصف الرابع:**

يوزع الطلاب على السريريات الباطنية والجراحية بإشراف الأساتذة ومساعدتهم ومعيديهم وذلك للتدريب على تشخيص الامراض وتمييزها عن نظائرها وتجريدها من شوائب الشك بالوسائل التشخيصية المتبعة.

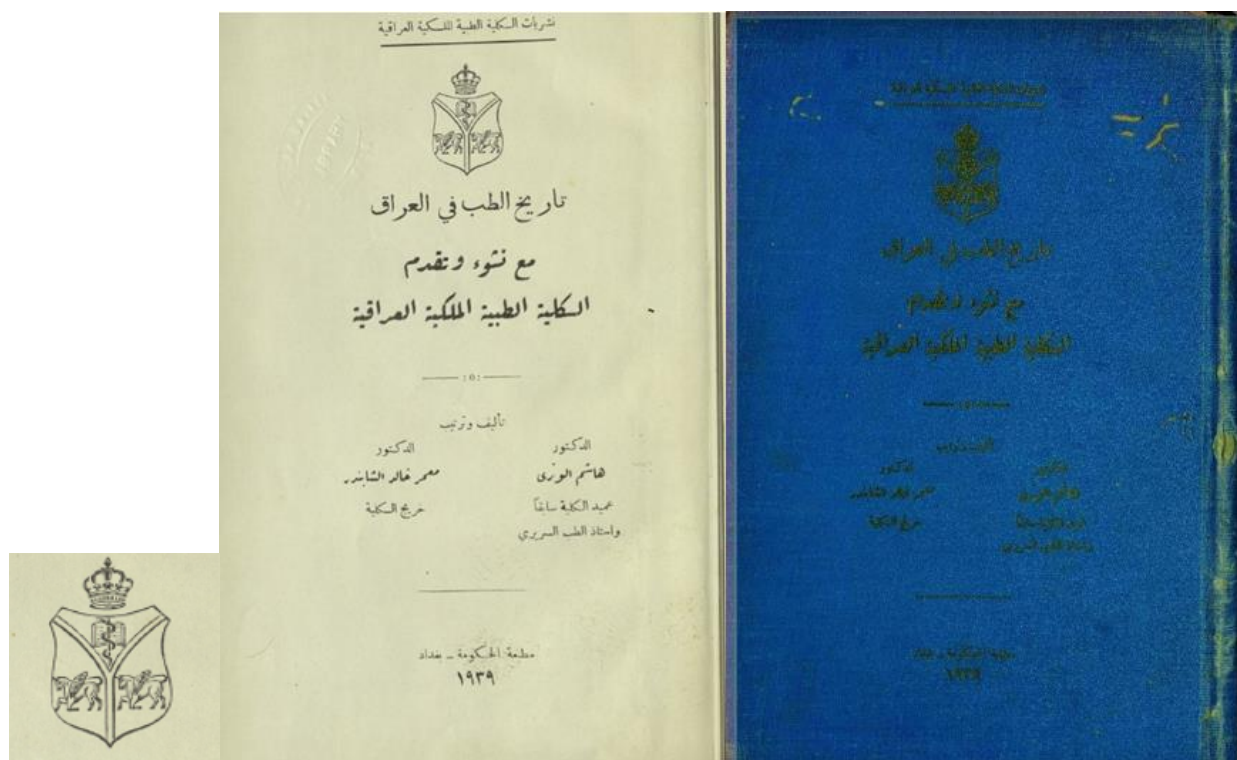
#### **الصف الخامس:**

يوزع الطلاب على فروع العيادة الخارجية للتمرين على التشخيص والمداواة بإشراف الأساتذة والمساعدين، ويتم تدوير الطلاب بين فروع العيادات الخارجية على أسس تكفل حسن التدريب.

يتم إعطاء دروس سريرية كاملة في الطب والجراحة في غرف المحاضرات الملحقة بالردحات من قبل الأساتذة للصفين الرابع والخامس.

أصبح التدريس العملي السريري بهذه التقسيمات الجديدة كافلا لأقصى قدر ممكن من الفائدة للطالب مما يجعله يستفيد فائدة صحيحة من اشتغاله في سريرياتالمستشفى وبصورة تمكنه من صرف اقل وقت ممكن ليحصل على أكبر فائدة ممكنة.

## صور من الكتاب:



## غلاف الكتاب مع شعار الكلية

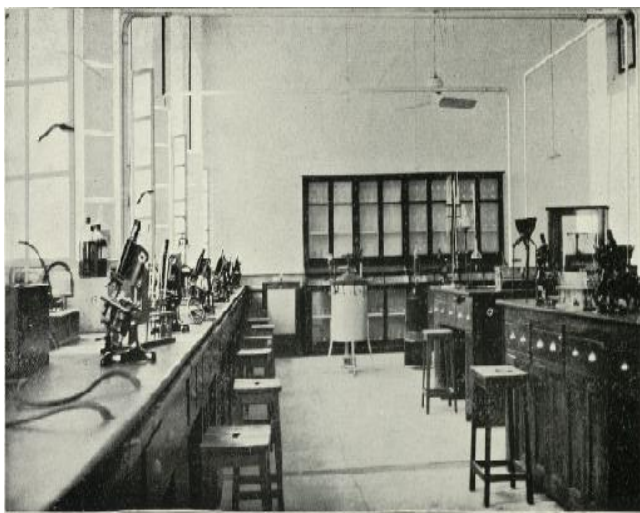




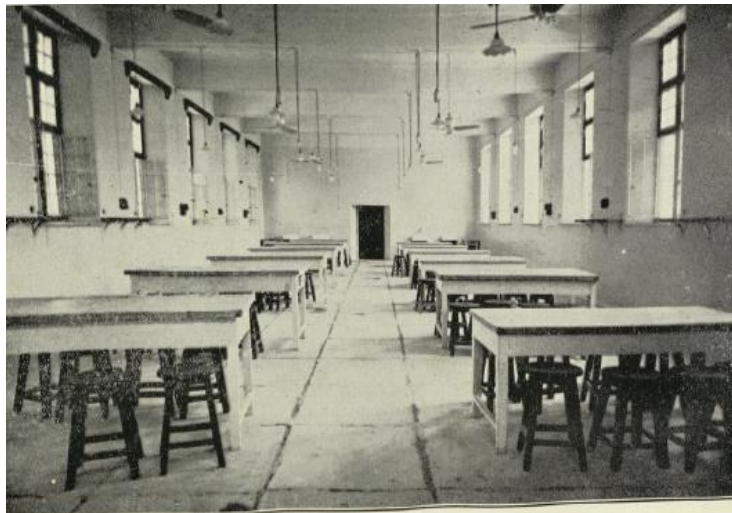
واجهة الكلية الطيبة الملكية العراقية



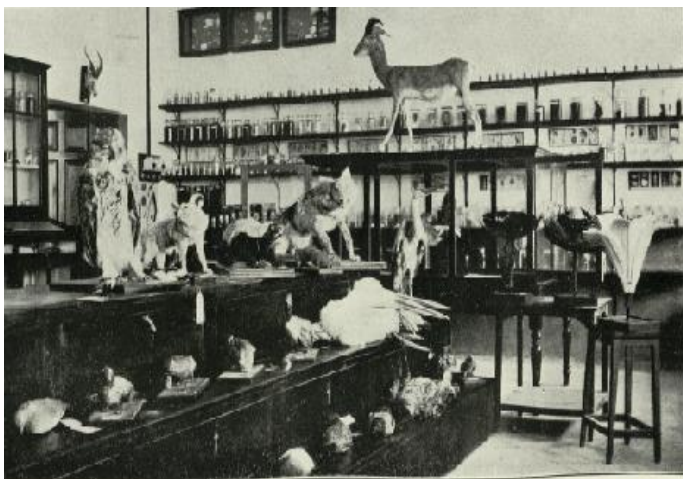
قاعة الشريعة الأولى بكلية الطب الملكية العراقية



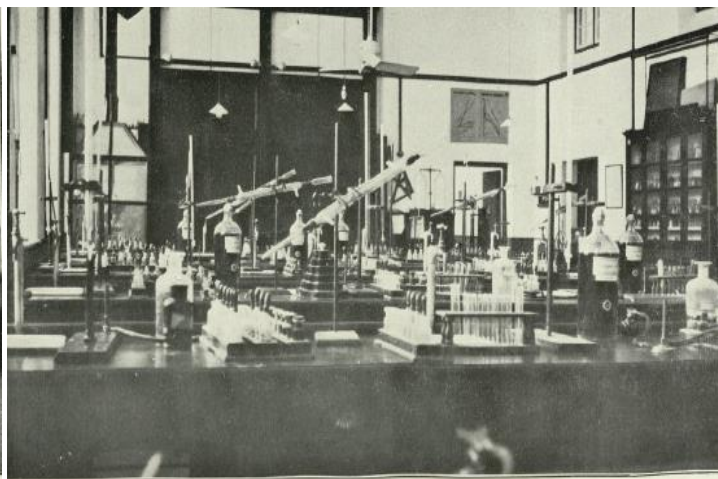
مختبر الباثولوجي في الكلية الطبية الملكية



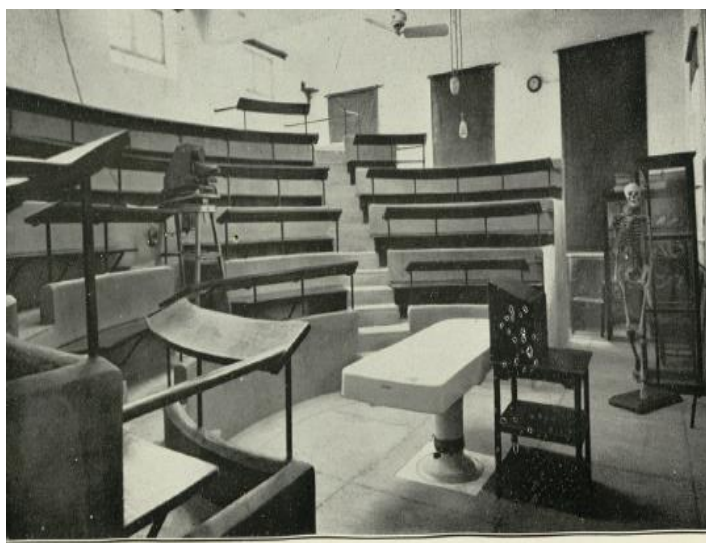
قاعة التشريخ الثانية بكلية الطب الملكية



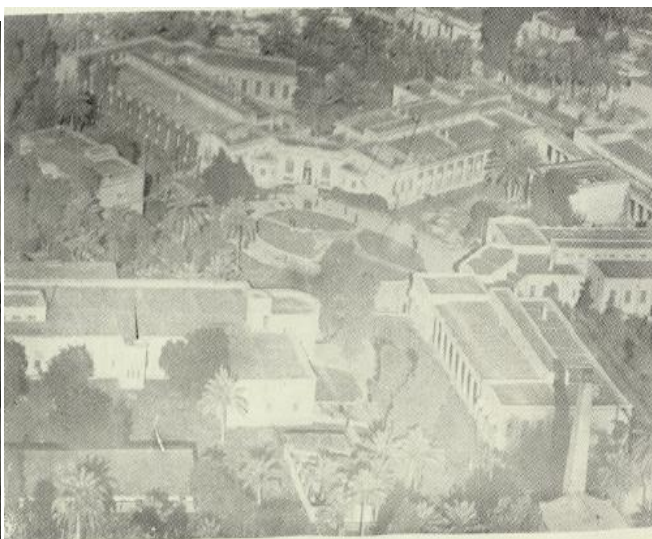
متحف علم الحياة في الكلية الطبية الملكية



مختبر الكيمياء والفيزياء في الكلية الطبية الملكية



احدى قاعات المحاضرات بالكلية الطبية الملكية العراقية



منظر جوي للكلية الطبية الملكية ودار التحليلات السريرية ومعهد الأنثى

## المصادر:

- 1) [https://mawdoo3.com/%D9%87%D8%A7%D8%B4%D9%85\\_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%8A\\_\(%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A8\\_%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A\)](https://mawdoo3.com/%D9%87%D8%A7%D8%B4%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%8A_(%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A8_%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A))
- 2) <https://www.bing.com/search?q=%D9%85%D9%86+%D9%87%D9%88+%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1+%D9%85%D8%B9%D9%85%D8%B1+%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A8%D9%86%D8%AF%D8%B1+&form=MSNSB1&refig=e0560d29a6424d78822c01cefaac50e6&mkt=en-au>



تصوّري

لو كنتِ على قيدِ الحب

أخبرتهم عنكِ

الأديبة والرسامة سرى العبيدي

ملبورن – استراليا

لو كنتِ على قيدِ الحب

لأحسستُ الدنيا أجملَ مما أتصوّر

لو كنتِ بقُربي حاضرةً

لرأيتُ البحرَ أحلى

والسُفنَ أحلى .. والمرسى .. والمَنْظرَ

لكنّ سمعتُ الموسيقى .. أعذبَ ألفَ مرة

واستذوقتُ شرابي .. الذَّ ألفَ مرة

وزادَ في الطعمِ السُّكر

لو كنتِ على قيدِ الحب

لكان وردُ الياسمين أبهى  
والقدّاح .. والنرجس الأصفرُ  
لكان الليلُ يمشي .. تحتَ خُطانا  
وضوء القمر على أكتافنا يتكسّر  
لو كنتِ معي هذه اللحظة  
لتغيّر كل شيء .. تغيّر  
لتغرّلتُ بكِ حتى تنتهي الكلمات  
لأحببتكِ .. أكثرَ  
وأكثرَ .. وأكثرَ

لو كنتِ على قيد الحبّ  
لما كان ينزفُ جرحي  
مثل شلالٍ أحمرٍ  
ودقائقُ وحدتي تضربُ كحدّ السيف  
ونصلِ الخنجرُ

لما قَضَيْتُ حَزِيناً سَاعَةً مِنْ عُمْرِي

أَلُوبُ كَمَا نَوْرَسِ الْمَهْجَرُ

تَذُوبُ الذِّكْرِيَّاتُ فِي أَلْمِي

وَتَذُوي مَلَامِحُ الصُّوَرِ

وَيَنْتَهِي كُلُّ شَيْءٍ سِوَى

حُزْنِي الَّذِي يَكْبُرُ ..

وَيَكْبُرُ ..

## تطور الازياء عبر العصور

الدكتورة جنان حامد جاسم المختار

أستاذ مساعد / متقاعدة / جامعة بغداد



"ارتداء الملابس هو صفة إنسانية حصرية وهو سمة من سمات معظم المجتمعات البشرية" بدأ الرجال والنساء في ارتداء الملابس بعد العصر الجليدي الأخير حيث يعتقد علماء الأنثروبولوجيا أن جلود الحيوانات والنباتات كُيفت على شكل أغطية حماية من البرد والحرارة والمطر خاصة مع هجرة البشر إلى مناخات جديدة. لقد مرت الأزياء بمراحل متتالية من التطور والتنوع وحقق وصولها إلى مجتمعاتنا "كقيمة معرفية" إما من خلال الرسوم الجدارية في الكهوف والمعابد عند الإنسان في العصر الحجري القديم أو من خلال ما رسم على المقابر عند الفراعنة أو عبر التماثيل والمنحوتات ومن خلال كتابات المؤرخين القدامى وتحاليل علماء الآثار المعاصرين. ومما لا شك فيه إن أكثر العصور وضوحاً من حيث معرفتنا بالأزياء هي العصور القديمة والعصور الكلاسيكية. لقد كان لتطور صناعة المنسوجات والملابس في عصور ما قبل التاريخ موضوعاً لعدد من الدراسات العلمية منذ أواخر القرن العشرين حيث ساعدت هذه المصادر في توفير تاريخ متماسك لهذه التطورات التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ كما وتشير الدلائل إلى أن البشر ربما بدأوا في ارتداء الملابس منذ 100 ألف إلى 500 ألف عام. ان تتبع دراسة تاريخ الملابس والمنسوجات واستخدامها وتوافرها قد تطور على مدى تاريخ البشري وينعكس ذلك على المواد المستخدمة في صناعتها والتقنيات المتاحة ضمن اوقات وضروف ازمنة مختلفة وضمن الحضارات مختلفة ويكشف تنوع الملابس والمنسوجات وتوزيعها داخل المجتمع عن عادات وثقافة اجتماعية.

وبين الأسطورة والواقع تشير بعض الكتابات إلى سبب ظهور الملابس إلى إن حنان إلام قد يكون دافعا بدائيا لإيجاد الألبسة والأغطية المختلفة والمتنوعة.

ويمكن إرجاع هذا (الاختراع) إلى سببين اثنين يمكن تحديدهما بالأسطورة الدينية وتطور

الاتجاه العلمي:

**ففي الأول /** ترى في الأسطورة القديمة ان امرأة بظلة اسمها برتا غزلت ونسجت بيدها أول ثوب في العالم إيماناً منها بأن هذا الكساء سيجلب لها أنظار المعجبين ولقد نسب اليونان القدماء الملابس إلى هرمس - عطارذ بينما نسب قدماء المصريين الملابس للإله (طوت) وذلك مع بقية العلوم والفنون الجميلة بينما تشير الأساطير الدينية عن الأزياء منذ بدء الخليقة مما يتعلق بوصف عري آدم وحواء بعد أن أكلا الثمرة المحرمة وشعرا بالخجل الشديد والندم على هذه المعصية فأدركا بأنهما عاريان وشعرا بالحاجة لستر أجسامهما فاستخدما بداية أوراق التين .

**وفي الثاني /** نرى ونشعر بتقلبات الجو والطقس وتبدل درجات الحرارة

إضافة لما يمكن معرفته عن التطور الذي طرأ على التجمعات الإنسانية فقد قسمت هذه التطورات الى مراحل وهي(مرحلة اللقط والجمع أوراق الشجر تمثل الزراعة الفراء اما الجلود فتمثل الصيد ومن ثم مرحلة التعرف على النسيج الملابس المنسوجة من الأصواف او ألياف النباتات). ان تقلبات الجو هي التي دفعت الإنسان لحماية جسده فبدأ بأوراق الأشجار العريضة الضخمة التي تغطي اكبر جزء من جسمه.

ورغم انقراض هذا النوع من الألبسة البدائية إلا إن الأبحاث تشير إلى مجموعات من الاقوام تعيش في بعض الغابات وتستخدم هذه الأزياء حتى اليوم. فقد بدأت هذه الاهتمامات قبل ان يعرف الإنسان الصيد ثم لجأ الإنسان إلى الجلود والفراء حيث كان ينزعها عن جسم الحيوانات ليغلف بها جسمه وترافق هذا الأمر بتطورات تقنية تمثلت بنقله نوعية مما هو قبل الصيد وما بعده حيث أدت الى تطور أدوات الصيد والذبح والسلخ وحفظ الجلود والفراء. اما الملابس المنسوجة فلم تظهر الا بعد ذلك بوقت طويل بعد ان أضحي الإنسان لا يكتفي بالجلود الحيوانية كما هي بل بدأ بتفصيله ليكون ملائماً لمقاييس جسمه ومطابقاً لها قدر ما يستطيع ووجد ان بعض الألياف النباتية من المرونة بحيث يمكن ان تأخذ شكل الجسم بسهولة فعكف على زراعتها ك (القنب / الكتان / القطن) ومن ثم عالج هذه المنتجات بالغزل اليدوي وتشير المعلومات المتوفرة بأن صناعة السلال والحصر اوحث له بصناعة النسيج. وبدأ الناس ارتداء الملابس المخيطة في نهاية العصر الحجري القديم حيث صنعوا الملابس من جلود الحيوانات والفراء للتدفئة وقاموا بصناعة الإبر من عظام الحيوانات لخياطة جلود الحيوانات في الملابس

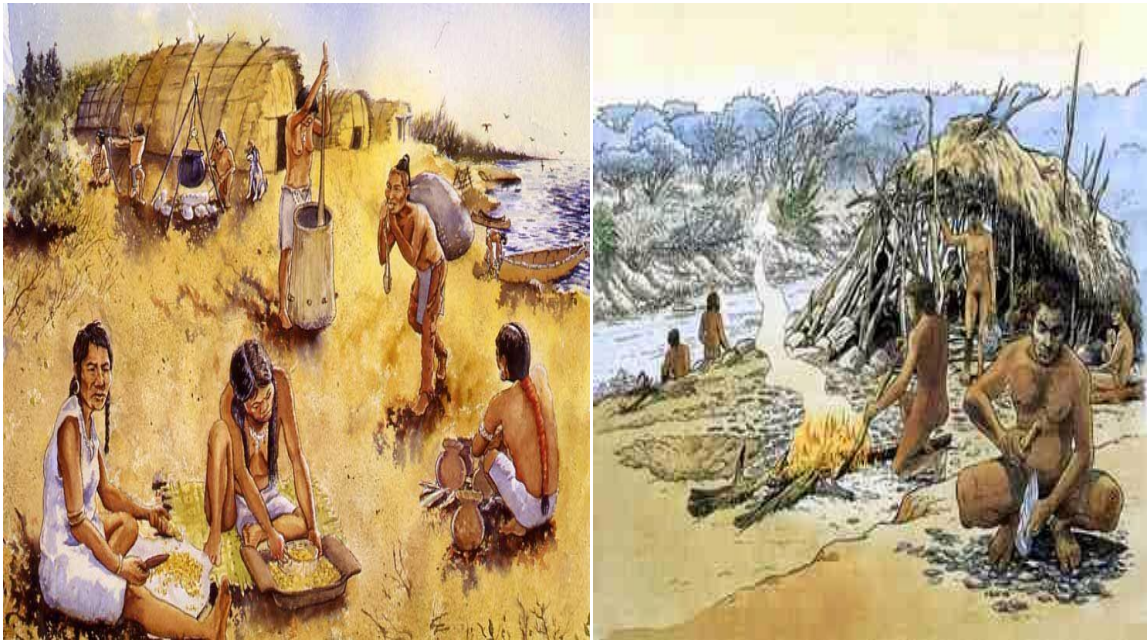
كما وربطوا الأصدا ف معاً لصنع القلادات واستخدموا الألياف النباتية مثل (لحاء الشجر/ القراص / الأعشاب / نبات الكتان) في نسيج الملابس وبدات بذلك عمل المنسوجات أو نسيج الألياف المصنوعة من الخيوط ثم ربطها بالشبك أو لفها أو حياكتها أو نسجها لصنع الأقمشة. لقد ظهرت هذه الاهتمامات خلال العصر الحجري المتأخر منذ العصور القديمة تطورت أساليب إنتاج المنسوجات باستمرار وأثرت اختيارات المنسوجات المتاحة على كيفية حمل الناس لأغراضهم وارتداء ملابسهم وتزيين أنفسهم ومحيطهم.

وشملت المصادر المتاحة عن الملابس والمنسوجات وبقايا المواد المكتشفة عن طريق علم الآثار عن تمثيل المنسوجات وصنعها والوثائق المتعلقة بتصنيع وحيازة واستخدام وتجارة الأقمشة والأدوات والملابس الجاهزة عن فنون متميزة عن ذلك الزمان. وتعد دراسة تاريخ النسيج وخاصة ضمن مراحل المبكرة جزءاً من دراسات الثقافة القديمة حيث كان لتطور صناعة المنسوجات والملابس في عصور ما قبل التاريخ موضوع عدد من الدراسات العلمية اللاحقة. وتشير بعض الدراسات إلى أن البشر بدأوا في ارتداء الملابس منذ 100 ألف إلى 500 ألف عام. وفي العام 2021 توصل الباحثون الآثاريون عن أدلة على صنع الملابس قبل 120 ألف عام بناءً على نتائج بعض الدراسات. وفي دولة المغرب اشارت الرسوم على جدران بعض الكهوف إلى وجود اللباس ضمن العصر الحجري القديم ومنذ حوالي 30 ألف عام وكانت تتمثل بستائر جلدية. ظهرت الملابس النسيجية منذ حوالي 27 ألف عام في حين اكتشف علماء الآثار أجزاء نسيج فعلية تعود إلى 7 ألف قبل الميلاد ( تم التنبؤ المبكر للملابس بالتحليل الجيني للقمم في ملابس انسان ربما يكون قد انحرف عن قمل الرأس قبل حوالي 170 ألف عام) مما يدعم الأدلة على أن البشر بدأوا يرتدون الملابس في ذلك الوقت تقريباً كما يرجع تاريخ إبر الخياطة إلى ما لا يقل عن 50 ألف عام (وجدت في كهف دينيسوفا / سيبيريا) وكذلك ان أقدم عثر عليه منذ 60 ألف عام عُثر معه على نصل إبرة (جذع) في كهف سيبودو بجنوب إفريقيا) كما وعثر على أمثلة مبكرة أخرى من الإبر التي يعود تاريخها إلى ما قبل (41 ألف إلى 15 ألف سنة) في مواقع متعددة على سبيل المثال في كهوف (سلوفينيا وروسيا والصين وإسبانيا وفرنسا) كما وعثر على أقدم ألياف الكتان المصبوغة في كهف ما قبل التاريخ في (جورجيا ويعود تاريخها إلى 36 ألف سنة). كما اكتشف أول نسيج معروف

لأمريكا الجنوبية في (كهف جيتارريرو في بيرو) ونسيج من ألياف نباتية ويعود تاريخه إلى 8000 قبل الميلاد. كما عُثر على أمثلة باقية من ربط الإبرة وهي طريقة نسيج أخرى مبكرة في فلسطين. وقد توسعت المعرفة بالمنسوجات والملابس القديمة في الماضي القريب بسبب التطورات التكنولوجية الحديثة وربما كان اللباد النسيج الفعلي الأول على عكس الجلود التي حيكّت معًا.

### تطور الأزياء في بلاد الرافدين:

استخدم سكان العصور الحجرية التي مرت ببلاد الرافدين جلود الحيوانات لحماية أنفسهم من البيئة المحيطة بهم سواء في اتقاء البرد أو لإخافة الأعداء لأن ما يرتديه الفرد كانت جلود حيوانات مفترسة تحتاج إلى جهد كبير في صيدها. ويؤكد العديد من المؤرخين والمختصين ان الصناعة النسيجية كانت قائمة في العراق من عام 4000 ق.م وكانت بلد الرافدين هي الرائدة لهذه الصناعة كما اعتمد الانسان في هذه الفترة على جلود الحيوانات التي يصطادها وبعد ان استقر وتعلم الزراعة اخذ يستر جسمه باوراق الشجر مع جلود الحيوانات وقام بزخرفتها وتلوينها.



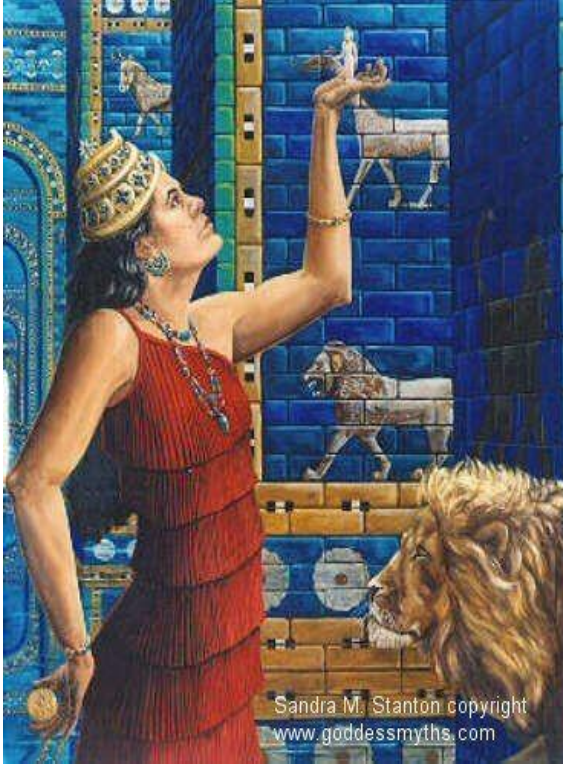
### الأزياء السومرية في حضارة العراق القديم

نشأت الحضارات في بلاد الرافدين بالقرب من نهري دجلة والفرات بين (300 و 3000) ق.م وقد أوضحت وجود مهارات تثير الإعجاب عن الملابس وتنوعها والتي غالبا ما نجدها

على (المنحوتات / الفخار / الاختام الاسطوانية) وما ذكرته النصوص المسمارية وكذلك ما عثر عليه في مقابر أور الملكية وكلها تدل على أن الملابس كانت متنوعة وأن صناعة النسيج كانت مزدهرة وموجودة منذ فترة القرى الزراعية الأولى في شمال بلاد الرافدين.



وحتى العهود السومرية (3000-2000 ق.م) والأكديين (2350-2218 ق.م) والبابليين (1894-1595 ق.م) والآشوريين (1380-612 ق.م) فقد نشطت فيهم تجارة المنسوجات مع بلاد الاناضول وبلاد الشام منذ أوائل الألفية الثانية ق.م وان صناعة الملابس الزاهية كانت ضمن الهدايا التي قدمت للملوك والملكات إضافة الى كون شكل الملابس يوحي بمنزله الطبقات الاجتماعية ومناصبهم ونوعيات تخصصاتهم ولهذا هناك ملابس خاصة للاحتفالات الدينية وملابس الحرب والصيد والتنزه. ومع بداية العصر الحجري الحديث كان الانسان قد قطع شوطا طويلا في تدجين الخراف والماعز والابقار للاستفادة من لحومها واصوافها واحشائها وسرعان ما تعلم كيفية غزل صوف الاغنام واستخدام شعر الماعز وخياطتها.



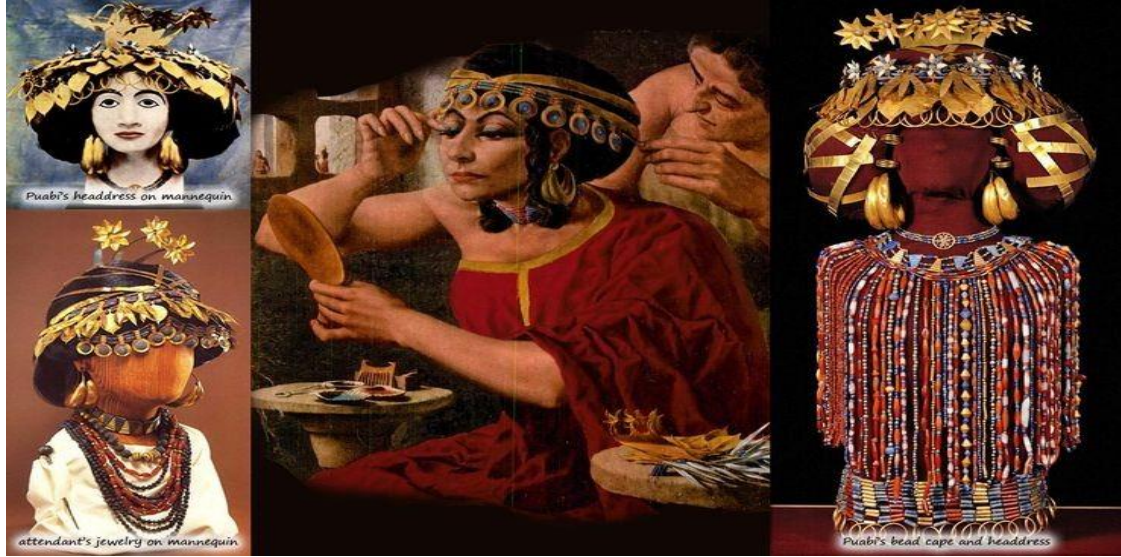
وكان الصوف الأكثر شيوعاً لصنع الملابس في وقت مبكر من (3000) ق.م أما المادة الثانية والتي عثر على بعض شظاياها في المقابر الملكية السومرية فهو الكتان (بالأكديّة كيتانو) والذي كان منسوجاً كنسيج الكتان الحديث وكان يصنع منه ملابس الأثرياء والكهنة وتزين تماثيل الآلهة وفي عهد سنجاريب الملك الاشوري جلب نبات القطن من بلاد السند وأطلق عليها (شجرة الصوف) وتم زراعته في آشور حوالي (700) ق.م وأطلق عليه فيما بعد بالأكديّة قطن قطنو لفظه قطن متأثرة باللفظ الارامي كيتان (kitan) لان كلاهما منتج زراعي وليس حيواني

(qatnu) أما الحرير فقد عرفه العراقيين القدماء بعد عام (115) ق.م في عهد الدولة الفرثية عندما كانت التجارة مع الصين تمر عبر العراق ومن ثم نهر الفرات إلى انتوشيا (انطاكيا) ومنها إلى روما ما وصلنا من الآثار المتوفرة الآن في المتاحف لا تظهر ألوان الملابس المصنوعة في بلاد الرافدين ولكن الآثاريين ومعهم العلماء المسماريات الذين درسوا الحضارات الرافدية اكتشفوا نصوص تذكر استخدام (الأصباغ / التطريز / الخرز لتجميل الملابس في وقت مبكر قبل عام (1200) ق.م)

ومن بين الألوان التي وردت في النصوص الأبيض بيصوم (pešum) والأسود صلامو(šallamu)والاخضر ورقو (warqu)والازرق اوقنياتوم (uqniātum) والاحمر صامو (sāmu) أو روششو (ruššu)أو خوششو



أو استخدمت في بعض الملابس خيوط من ذهب وتكون مزينة بإتقان ونوع آخر من الاصباغ نادر وثمين هو اللون الأرجواني الذي لونت به القطع الأثرية الموجودة في المقابر الملكية في أور ومصدر هذا اللون الساحل السوري واللبناني حيث برع في إنتاجه الفينيقيين كما لونت المنسوجات بالصبغة الذهبية.



كان الزي عند السومريين عبارة عن نوع من الحزام يحيط بوسط الجسم ولم يتخذ لتغطية اجزاء من الجسم بل كان رمز للقوة بالنسبة للرجل حيث يعلق آلاته وأدواته الضرورية للعمل وللصراع والحرب وتطور إلى ان اخذ شكل أزار أو تنورة قصيرة تغطي وسط الجسم وعلو الفخذين واختلف هذا الملبوس في طوله إلى ما فوق وتحت الركبتين أما الكهنة فقد ظهر العديد من الرجال شبه عراة وبدافع ديني وظل العديد من الكهنة السومريين يبدون عراة الاجسام وحتى عراة شعر الرأس والجسم ولأسباب خاصة بتأدية الطقوس الدينية.





**تمثال نذري من الجبس يمكن يكون للالهة سومرية وهو يمثل الزي السومري للنساء حيث بقاء  
اخذ الكتفين عاريا كما يلحظ تسريحة الشعر الملفوف**

وهكذا كان المظهر الخارجي العام وخاصة الرجال منسجم مع وضع المناخ الحار ومع طبيعة الظروف الاقتصادية. وفي وقت مبكر ارتدى السومريون الذين يمثلون عامة الشعب رداء يبدأ من الخصر والتي توفر بالكاد تغطية من الخصر حتى الركبتين ومع ذلك ظهرت تنورة ملفوفة تصل إلى الركبة وربطت بحزام يعقد في الظهر ويترك الكتف والذراع اليمنى عاريين تقريبا هذا وتم تزيين التنانير عادة بقطع من القماش عرفت بالأهداب أو (شراريب من القماش) (الشراشيب) ويبدو أن جميع فئات الرجال كانت تلبس هذه التنانير ويبدو أن النساء السومريات في وقت مبكر لم يرتدين سوى (شال) ملفوفة حول أجسادهن. كما ارتدى السومريين جلود الخراف الحقيقية وحتى جلود الماعز كملابس بعد جعلها ملائمة كملبوس أطلق عليه (الكوناكيس) إضافة إلى ملابس معروفة مفتوحة من الامام. وشملت التنانير والشالات التي يرتديها الرجال وكانت أيضا ذات اهداب، وبحلول نهاية الحكم السومري حوالي عام (2000) ق.م ارتدى كل من الرجال والنساء التنانير والشالات مزينة الحافة التي تصل تقريبا إلى الكاحلين وقد ثبتت معظم الشالات والتنانير بواسطة أحزمة مزخرفة.

### **الفترة البابلية و الاشورية:**

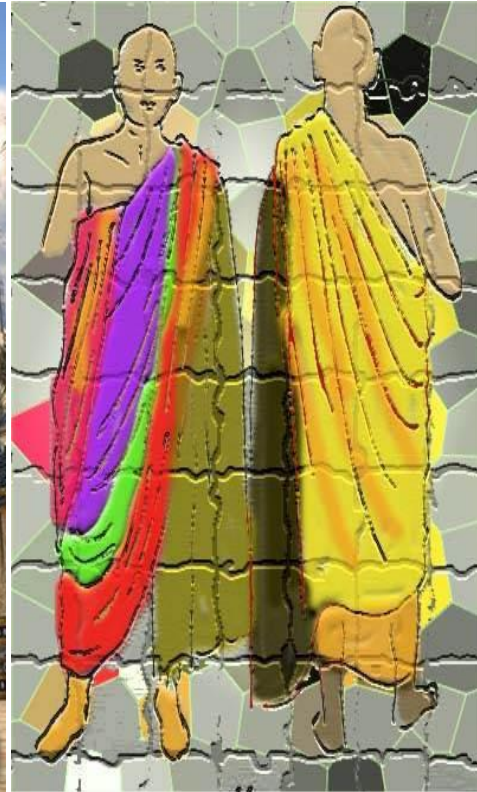
تعتبر الفترة البابلية والاشورية فترة حاسمة في تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك الصناعية حيث حدث الكثير من التقلبات والتطورات التي تعتبر امتدادا لما سبق منها. فقد تطورت الصناعة النسيجية بشكل ملحوظ حيث تطورت الحياكة في بلد الرافدين و تمت الحياكة بالشعر الناعم الكثير الوبر وذلك بقصه وتمشيطة من الغنام وتحويله الى جداول

باستخدام العصي مع الرطوبة والضغط من أجل الحصول على اللباد من مادة الصوف وقد ابدع الحائك العراقي بشتى الوسائل للوصول الى تقديم مادة ناعمة وقام بتزويق المنتج على السطح وزركشة الحواشي كما استخدم من المواد المختلفة في السدى واللحمة. وتؤكد الدراسات على ان حرفة النسيج كانت مناحرف المحببة في هذين العصرين كما يؤكدون على ان العبيد هم من كانوا يقومون بها كما ان هذا لم يمنع الاحرار من القيام بها رجال ونساء, وكانت تقام في بيوت تعرف باسم (دور النساج) تقع ضمن قطاعات سكنية خاصة وان الممول لهؤلاء الحرفيين بالمواد الاولية هي قصور الملوك والمعابد وقد وصل عدد هؤلاء الى اكثر من 2200 صانع منشرين في اكثر من 700 وحدة انتاجية. وكان اهتمام الملوك الاشوريين كبير جدا بالملبس وكانت الغنائم الكثيرة جراء الحروب المستمرة تتضمن الكثير من الثياب التطريز والالوان الزاهية كالذهب والفضة وبقية المواد الثمينة مما يدل على كبر اهتمامهم.



وتذكر أحد النصوص البابلية ان الثوب الاحتفالي بالالهة إنانا بلغ وزنه ما يعادل احد عشر ونصف كيلو غرام من الزينة المتكونة من (700) وردة من الذهب وأيضا ذكر ملابس المزينة بقطع من الذهب على شكل أوراد ونجوم ودوائر واشكال مربعة. ويقول هيرودتس "كان البابليون يرتدون بالدرجة الاولى اردية الكتان التي تهبط الى القدام ثم الاردية الصوفية بالدرجة الثانية وفوق الاثنين تلبس العباءة يشد بحزام عند المنزر وهذا ينطبق على الميسوريين اما ما يرتديه العمال فتكون اقل هنداما وتتكون من جلباب لحد الركب". اما ملابس النساء فقد كانت شديدة البساطة ففي اوائل العصر البابلي كانت تتألف من اثواب متشابهة تماما للرجال لكنها

كانت اكثر تطورا منها ولوبشكل طفيف .وتبين الرسوم الدينية ان الرجال في الاحتفالت الدينية كانوا عراة في حين تغطي الاطراف السفلى قطعة على هيئة وزرة.



## ملابس الرجال والنساء في العصر البابلي:

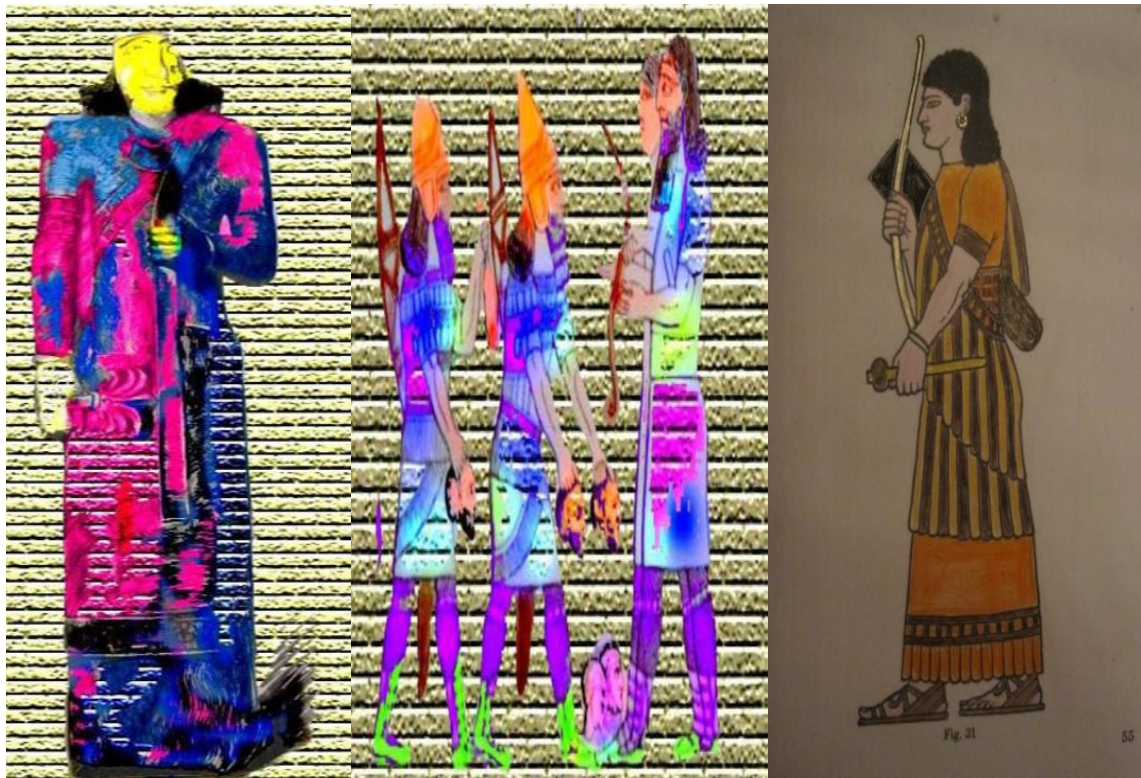
تنوعت ملابس الملوك في بابل فمنها ما كان خاصا بالاعیاد واخر خاص بالعبادة وثالث خاص بالحكم بين الناس وكان لباس الملك يخضع الى موافقة دقيقة لان الطالع او علم الايام الملائمة وغير الملائمة ينص احيانا على انه ينبغي على الملك في بعض الاحيان عدم تغيير ملابسه وكان من العادة لبسجل بابا طويل مطرزا مصنوعا من الصوف او القطن او الكتان او الحرير ويكون التطريز الذي يصنع من خيوط معدنية وصوفية متباينة الالوان حيث ان بلاد الرافدين كانت مشهورة بهذه الصناعة كما كان يلبس الملك جلبابا وحزاما يلبسه تحت حمالة.



الملك البابلي كوديا عام 2250 ق.م بملبسه (الجلباب) بمعية اثنان من الالهة ويلحظ ملبس الالهة المصنوعة من الفرو او الريش مع اغطية الراس.

اما الازياء الاشورية فقد تميزت في فنونهم المتعددة الجوانب بتطوير بالغ في أساليب استخدامهم للمواد الاولى وتنفيذ موضوعاتهم الفنية بمستويات تقنية متعددة ولم يكن بإمكان الشعوب المجاورة لهم الا ان يتأثروا بنسب عالية بتلك الفنون وخاصة تلك الوحدات الزخرفية

الفنية بمفرداتها والمستوحاة من الطبيعة ولم يكن بإمكان الشعوب المجاورة من الذين تأثروا بحضارة وادي الرافدين في عصورها القديمة رفض ما ورثوه من عناصر حضارة متطورة خلقتها لهم حضارات عريقة سابقة مبنية على أسس راسخة كالحضارة الاشورية التي تعد المركز المباشر الاول حيث ان عناصر الزخرفة الشورية كانت غزيرة بمفرداتها عبرت عن رموز لها علاقة واضحة بالطبيعة والمجتمع والايمان والاساطير والاديان. إن المدرسة الاشورية أثرت على الحضارات المجاورة والمعاصرة واللاحقة وأنا نلمس هذا التأثير في الفنون السلمية ونجد عناصر هذا التأثير بشكل بارز حتى اليوم وما نجده اليوم عند سكان مناطق شمال العراق من ميل خاص إلى الملابس المزركشة والملونة باللوان البراقة العميقة مثال على ذلك كمان دلائل واضحة في النحت الاشوري في عهد الملك اشوربانيبال حيث اتبع الفنان اسلوبا متطورا في تفاصيل الملابس فاخذ يطعمها بقطع زخرفية مغايرة لارضية القماش الاصلي بالطريقة المعروفة بالتخريج في فن الخياطة لذا يتوجب علينا التمحيص بهذه اللوحات جيدا لتمييز زي الملوك عن الضباط والصيداين والجنود والخدم.



زي خدم القص

زي المقاتلين

زي الصيادين



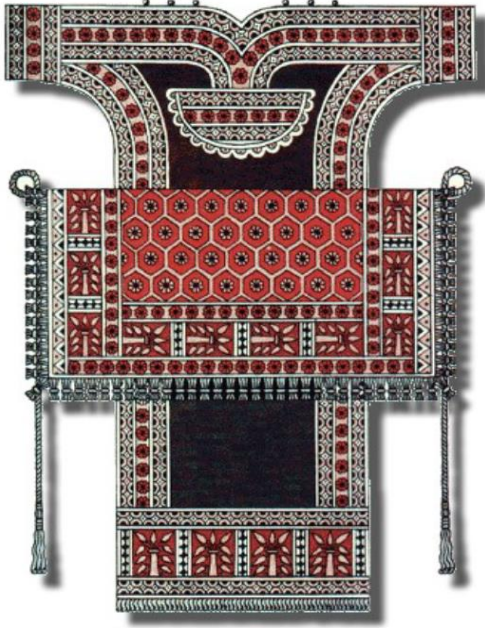
نساء عراقيات من مدينة القوش في شمال العراق وهن يلبسن زيهن الخاص خلل الحفلات  
بأعياد الربيع والمتزامنه مع بداية العام البابلي وتوضح الصورة (التشابه الكبير مع طريقة  
ملبس الملك الاشوري اشوربانيبال).



الملك اشور ناصر بال

الملك سرجون الثاني

الملك اسرحدون



من اردية الملك اشوربانيبال



لباس احدى الملكات

وفي الفترات اللاحقة للعصور الشورية كانت هناك عصور كثيرة واهمها ما وجد من الواح ومنحوتات في مدينة الحضر تتلوها العصور الاسلامية ولحد يومنا هذا توضح روعة التفصيل والخياطة والتطريز والفن الرفيع. ومن الجدير ذكر شيئا عن التجارة الخاصة بالمنسوجات في ذلك الزمان فقد كان هناك دائما قسما لللبسة في الاسواق وكان التجار القائمون على هذه التجارة يتسمون بالغنى والرفاهية وبالإضافة الى الاسواق المحلية اقام البابليون علاقات واسعة مع الولايات الاخرى والحضارات المجاورة. وكان من اهم المواد التي صدرها العراقيون الى البلدان الاجنبية هي المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية كالصوف والجلود اضافة الى بعض المصنوعات المحلية الجميلة والدقيقة كالمنسوجات على اختلاف انواعها اما المواد الاولى فقد تم التعرف عليها من خلل النصوص البابلية والشورية وهي نفس المواد التي استعملت بعد ذلك وحتى العصور الحديثة كالقطن والكتان.



الصورة التي رسمها هنري ليرد في عام 1845 اثناء التنقيبات لعمال اشوريين عملوا معه اثناء الحفر. الشبهواضح بين لباسهم مع الشكل الاشوري المنحوت على جدران المعابد الاشورية



خلال الفترة البابلية القديمة (في عيلام) لوحة لامرأة تجلس متربعة بنفس الطريقة العراقية وهي تقوم بعملية الغزل وخلفها الخادمة ممسكة بمهفة لتبريد الجو مما يدل على علو منزلة النساجون (لوحة في متحف اللوفر باريس)

**المصادر:**

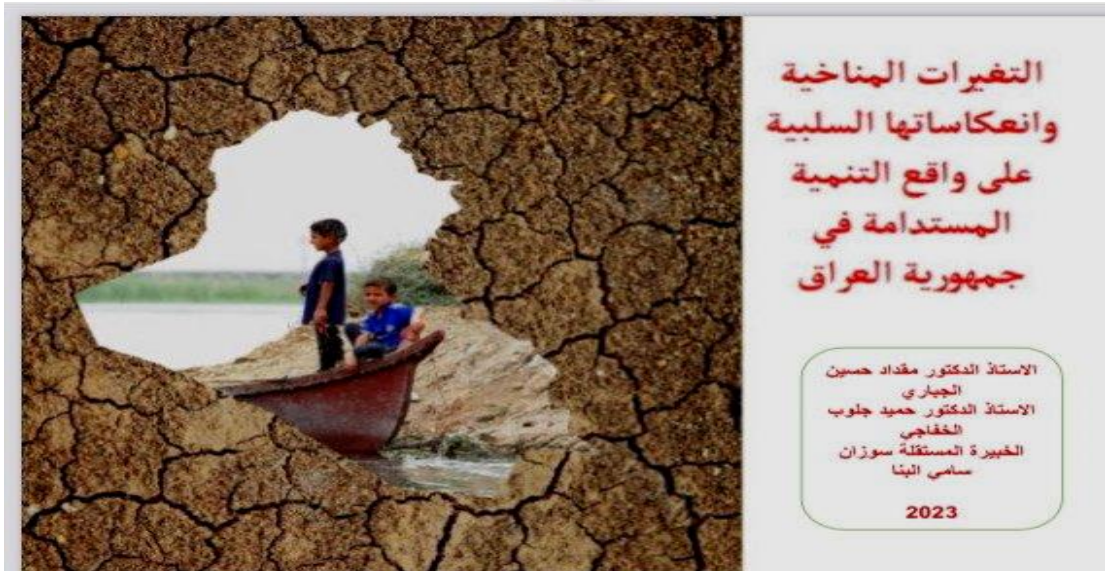
- الاصول التاريخية للصناعة النسيجية في العراق- د. رشاد مهدي هاشم كلية الاداب-جامعة الموصل 1986مجلة افاق عربية- العدد العاشر- تشرين الاول
- دار الوراق 2012 -مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – تاريخ الفرات القديم- طه باقر
- مجموعة مؤلفين 2009 -الزياء السومرية البابلية الشورية اصدارات دار نشر الوراق
- صلاح رشيد الصالحي بلاد الرافدين| دراسة في تاريخ وحضارة وادي الرافدين الجزء الثالث 2017

# واقع التغيرات المناخية وانعكاساتها التنموية على الواقع التنموي في جمهورية العراق "إستعراض كتاب حديث صادر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في أستراليا و نيوزيلندا "

استاذ الدكتور حميد جلوب علي راضي الخفاجي  
استاذ متقاعد/كلية الزراعة/جامعة بغداد  
(العلوم الزراعية/الوراثة)  
سدني / استرالي

الدكتور مقداد حسين علي الجباري  
متقاعد/كلية العلوم /جامعة بغداد  
(علوم المياه/البيئة/التغيرات المناخية)  
ملبورن / استراليا

السيدة سوزان سامي جميل البنا  
خبيرة مستقلة  
وزارة البيئة  
اربيل / العراق



ان جميع دول العالم تعاني من المشاكل السلبية لظاهرة التغيرات المناخية التي ترافق وتضغط بدرجات متفاوتة على معظم البرامج التنموية في جميع الدول لاسيما في البلدان النامية. ان تميز جميع بلدان العالم بالمشاكل السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ليست موقعية بل تمتد بحجم الامتداد الجغرافي وتتباين في مستويات تاثيراتها السلبية وحسب طبيعة البناء المجتمعي والاجتماعي والاقتصادي كما وتكون عرضة للتاثر بظواهر كثيرة وجميعها تؤدي الى تراجع في البيئة التنموية بانواعها (الاقتصادية / الزراعية / الصناعية / الخدمية / الصحية / وغيرها) فضلا عن الضغوطات الناتجة ميدانيا (الاقتصادية / الاجتماعية / ارتفاع مستويات الفقر/ هجرة المواطنين من المناطق الى مناطق اخرى داخل الدولة والى دول الجوار / احتمالية نشوء الازمات الامنية والسياسية بين دول الجوار الجغرافي بسبب مشاكل المتطلبات التنموية المشتركة / امكانيات حدوث الصراعات الامنية او العسكرية الحدودية). ان مثل هذا التوترات ستزيد من حدة التاثيرات السلبية على واقع ونوعية كافة النشاطات التنموية - المجتمعية الامر الذي سينتج عنه عرقلة جادة وواضحة لمسيرة خطط التنمية المستدامة. وبالرغم من الاسهام المنخفض للدول النامية ككل من مستويات انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة لظاهرة التغيرات المناخية (اقل من 5% من مجموع الانبعاثات الكلية في العالم) الا ان التقديرات العالمية تشير الى ان دول منطقة الشرق الاوسط الواقعة ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة ستكون الان ومستقبلا من اكثر المناطق في العالم عرضة للتاثيرات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية وستتأثر هذه المناطق بحجم امتدادها الجغرافي وستتأثر كذلك بناها التحتية والاجتماعية والاقتصادية (وفي مقدمتها جمهورية العراق). لذا وجب الاستعداد للادارة الرشيدة لمثل هذه التداعيات الناتجة عن ظاهرة التغيرات المناخية عن طريق اتخاذ مجموعات من الاجراءات المناسبة ميدانيا والقيام باجراءات (التخفيف والتكيف) المعتمدة دوليا لمواجهة التداعيات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية للتخفيف من تداعياتها او لتجنبها او للسيطرة عليها. ومن الممكن تحديد او تقليل او تجنب العديد من التاثيرات السلبية للمشاكل البيئية المحتملة على القطاعات التنموية من خلال (الاستعداد العملي والميداني الصحيح من خلال اعتماد مجموعات من الادوات العلمية والعملية واليات الادارة الرشيدة والمستدامة) عند

التعامل مع المفردات السلبية المحتملة لهذه الظاهرة وان اي تهاون في مواجهة هذه التحديات ستترتب عليها خسائر كبيرة تؤدي الى الاخلال بالاقتصاد المركزي للدولة ويمكن ان تشكل تهديدا للامن المجتمعي والوطني بشكل شامل وعلى العكس من ذلك اذا ما اعتمدت المفاهيم والاليات الصحيحة في مواجهة مشاكل وتحديات هذه الظاهرة ميدانيا وبشكل مناسب وفي الوقت المناسب فان معطياتها الايجابية ستتوضح بشكل كبير على واقع جميع القطاعات التنموية للمجتمع. وان من الاهمية بمكان رفع مستويات إدراك المواطنين وضمن كافة القطاعات المجتمعية بأهميّة مواجهة التحديات السلبية لهذه الظاهرة في حياة الأفراد والمجتمعات المحلية مع ترسيخ فكرة (أن البيئة السليمة للانسان وحياته الكريمة ليست بالسلعة الرخيصة الممكن توفيرها بسهولة وبشكل دائم بل إنها قد تكون تحت ظروف معيّنة صعبة وصعبة جدا ومكلفة للغاية في بعض المناطق وفي بعض الاحيان وتحت بعض الظروف قد تكون غير ممكنة اطلاقا) مما يستوجب الاهتمام بطبيعة هذه الظاهرة ومعطياتها ومشاكلها السلبية واستيعاب مفاهيم تخفيف اثارها والتكيف السليم مع تداعياتها ضمن واقع جميع القطاعات التنموية للدولة. إنّ لبرامج تثقيف المواطنين وكافة شرائح المجتمع بالتداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية بكل تفصيلاتها اصبح لها في دول العالم المتقدم "اهمية أخلاقية" لمتخذي القرار لضمان دورهم المستدام في اتّباع الوسائل والطرق الممكنة والمقبولة لدعم مفاهيم "الإدارة الشاملة والمتكاملة والمستدامة والشفافة والسليمة والرشيدة للخطط التنموية المستقبلية المختلفة" التي تشمل واقع ومعطيات ظاهرة التغيرات المناخية عند تصميم واختيار مواقع المشاريع ضمن جميع القطاعات التنموية وكذلك وضع جميع الخطط المطلوبة ميدانيا لتجاوز العقبات والضغوطات التي قد تواجه خطط بناء البرامج الاقتصادية والاستثمارية والسكانية والمجتمعية مما يستوجب بناء جيل جديد من المتخصصين ومن المهتمين بشؤون ظاهرة التغيرات المناخية ورفع مستويات العمل التخطيطي والميداني لكافة اجهزة الدولة التخصصية وشمول لمنظمات المجتمع المدنيّ التخصصية والقطاعات الخاصة المستفيدة ضمن كافة النشاطات للتعامل مع خطورة وصعوبة تداعيات هذه الظاهرة. إنّ الثقافة المجتمعية بشؤون ظاهرة التغيرات المناخية يجب أن تُصمّم وتتفّذ باتجاه الأفراد وكذلك باتجاه شرائح المجتمع كافة وباتجاه المسؤولين ومتخذي القرار ضمن كافة القطاعات التنموية ضمناً

للمساواة في تعريفهم بموضوعات متنوعة عن القيمة العليا لهذه البرامج ولتنمية المجتمع وتعليمهم الدور أو الأدوار التي من الممكن أن يؤدّوها لضمان "العيش الكريم والسليم للإنسان ضمن المجتمع" وكذلك في ضمان النتائج الايجابية لعمليات التكيف والتخفيف من التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ضمن مجتمعاتهم المحلية وضمن كافة القطاعات التنموية في الدولة. وفي هذا السياق يجب أن توجّه برامج التكيف المجتمعي بمستويات متباينة لمتّخذي القرار المركزي ضمن القطاعات التنموية وضمن المجتمعات المحلية وضمن منظمات المجتمع المدني والتركيز على القطاعات المجتمعية المهمشة وبقية المستفيدين ضمن فعاليات المجتمعات المحلية في الوصول نحو الهدف المركزي المطلوب.

عموما تشمل نشاطات وفعاليات ومقترحات وبرامج مواجهة التأثيرات السلبية للمعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ضمن هذا الكتاب (جميع المستويات والقطاعات المجتمعية والقطاعات التنموية الحكومية وغير الحكومية ضمن المجتمع العراقي) لزيادة المعرفة بالخبرات والمهارات المباشرة والميدانية المتوفرة والمطلوبة والمقترحة للتعامل الصحيح والشفاف للتخفيف والتكيف مع التداعيات السلبية لهذه الظاهرة مما سيوفر الاسس الصحيحة والفعالة لانجاح مخرجات مختلف القطاعات التنموية المجتمعية (الاقتصادية/الصناعية/الزراعية/السياحية/الصحية / وغيرها).

### ظاهرة التغيرات المناخية:

#### ان الدلائل المباشرة لظاهرة التغيرات المناخية هي:

➤ ارتفع متوسط درجات الحرارة قرابة 1.0 درجة مئوية خلال الخمسين سنة الماضية بعد ان ارتفعت درجة حرارة سطح الأرض بنحو 0.74 درجة مئوية منذ عام 1906 مع امكانية وجود احتمالية بزيادة درجة الحرارة بمعدل 2.0 درجة مئوية خلال 100 سنة القادمة مع امكانية ارتفاع درجات الحرارة بين ( 1.8 وحتى 2.2 درجة مئوية) وهو معدل عال جدا .

➤ استمرار ذوبان الثلوج عند الأقطاب مما سيرفع تدريجياً مستويات اسطح مياه البحار علماً بأن مستوى سطح مياه البحار قد ارتفع خلال المائة عام الماضية قرابة ( 25 ) سم .

➤ انخفاض متوسط هطول الأمطار بشكل عام والذي سجّل منذ بداية القرن العشرين انخفاضاً ملحوظاً.

➤ تزايد ملحوظ في أعداد ومستويات الفيضانات .

➤ تزايد حدوث ظاهرة الجفاف وظاهرة التصحّر خلال العقود القليلة المُنصرمة في الكثير من دول العالم.

➤ ارتفاع نسب (غازات الدفيئة) المسبّبة لظاهرة الاحتباس الحراريّ مع الزمن لاسيما غاز ثاني اوكسيد الكربون.

➤ إزدیاد شدة الهطول المطري في مناطق وقلة هطولها في مناطق أخرى وتغير في الفترات الزمنية لهطول لامطار وحصول أضرار كبيرة بالنظام الهيدرولوجي المتعلق بالجريان السطحي والتغذية الجوفية للأحواض المائية ناهيك عن التراجع في نوعية المياه عموماً.

أن تأثير ظاهرة الاحتباس الحراري معروف منذ قرن من الزمان ولم يبدأ القلق بشأن ما ينطوي عليه من مخاطر إلا (نهاية الستينات من القرن الماضي). ان الدراسات التي نشرت في أوائل السبعينات نبهت الى الآثار طويلة الاجل المحتملة لهذه الظاهرة على المناخ الغازات الدفيئة (بخار الماء/ثاني أكسيد الكربون/ اول اوكسيد الكربون /الأوزون/الميثان/أكسيد النيتروز) وخاصة تراكم غاز ثاني اكسيد الكربون في الغلاف الجوي حول الارض اضافة الى الانبعاثات الغازية الناتجة التي مصدرها (العمليات التنموية البشرية) تعمل على زيادة تراكيز تلك الغازات الدفيئة في الجو عن معدلاتها الطبيعية. وأشارت تقارير مؤتمر المناخ العالمي (عام 1979 ) الى ان اثار تغيرات المناخ على النطاقين الاقليمي والعالمي قد بدا في الظهور وبشكل واضح مع نهايات القرن الماضي وان تأثيرها سيزداد وضوحاً قبل منتصف القرن الحالي (العام 2050). وفي الوقت الحاضر اصبح سطح الارض أكثر سخونة بمقدار درجة مئوية واحدة تقريباً مما كان عليه في الفترة ما بين ( 1850 و 1900 ) والذي يشار إليه بمتوسط ما قبل (عصر الصناعة) كما ويشار إلى الزيادة في درجة الحرارة بـ مصطلح محدد بدقة أكثر وهو (الاحتباس الحراري). لقد ساهمت الدراسات المكثفة التي اجريت في الثمانينات من القرن الماضي في تعريف العالم بالتداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وتم التاكيد على إنها من أكثر النتائج المستقبلية المقلقة وان ظاهرة التغيرات المناخية باتت مشكلة عالمية ولا

تتساوى في التسبب بها جميع الدول بل (ان الدول الصناعية هي المسؤولة عن التسبب بحدوث هذه الظاهرة وتعتبر المساهم الأكبر وبنسبة 95 % من انبعاثات غازات الدفيئة سنوياً). ويتوقع العلماء ان ترتفع درجات الحرارة عند سطح الارض الى اكثر من 2 درجة مئوية بعد 100 سنة مما سيؤدي إلى ارتفاع مستويات مياه البحار الى حوالي 50 سم الامر الذي سيزيد عليه انعكاسات سلبية هائلة على مسيره الخطط التنموية في دول العالم وتراجع واضح لمستويات العيش للأفراد ضمن مجتمعاتهم وسيكون بالنتيجة لجميع هذه التداعيات انعكاسات سلبية كثيرة يمكن ان تؤدي الى نشوء ازمات متعددة الجوانب ولأجل ذلك وجب الاستعداد المبكر لتجنب وتخفيف او السيطرة على الآثار السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية وأخذ التدابير والتحوطات الاستراتيجية اللازمة وتقنيات على الصعيدين الصناعي والتنموي والخدمي العام والعمل بما يضمن التخفيض المنشود لكميات غاز ثاني اوكسيد الكربون مع الأخذ بنظر الاعتبار الاستعدادات لمواجهة الكوارث الطبيعية وإدارة الأزمات بشكل صحيح وإيجابي من خلال بناء القدرات للأفراد و للمؤسسات ولتتخذ القرار الميداني. إن رغبة دول العالم للتفاوض ووضع الاتفاقيات لحل المشاكل المتعلقة بظاهرة التغيرات المناخية تعتبر إيجابية حيث بدأت المباحثات التي سبقت قمة الأرض في (ريودي جانيرو) التي قادت الى تبني اتفاقية تغير المناخ ضمن إطار عمل منظمات الأمم المتحدة التخصصية والتي ألزمت الدول الصناعية بموجبها بتعديل مستويات انبعاثات الغازات الدفيئة من مصادرها الوطنية بحلول عام 2000. إن هذه القضية أصبحت قضية ذات بعد اخلاقي حيث لا يمكن مقارنة أنماط الاستهلاك المفرطة للطاقة في الدول الصناعية بتلك التي تعد استهلاكاً متوازناً لتحقيق التنمية الاقتصادية في النامية والتي تعد أساسية لتأمين متطلبات الحياة لسكانها. إن الدول الصناعية لجأت الى حل المشكلة باقتراح تخفيض حصتها من الانبعاثات السنوية ودعم الدول النامية لتنفيذ مشاريع كفاءة استهلاك الطاقة بسبب رخص التكلفة كما وافقت دول العالم على دعوة لتمويل مشاريع مواجهة تغيرات المناخ تحت إطار اتفاقيات دولية جديدة.

ويوجد حالياً اجماع بين علماء المناخ حول وجود ارتفاع في درجة حرارة الأرض والخلاف بينهم يدور حول شدته وخطورته إذ تتوقع تقارير خبراء الأنماط المناخية الصادرة عن جهات علمية دولية معتمدة " أن ترتفع درجات حرارة الأرض بحدود العام 2050 بحدود

1-2 درجة مئوية" مما سيفاقم من المشاكل السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وقد يصل هذا الوضع في بعض المناطق إلى حد الكوارث الطبيعية كما وتصل بعض التوقعات إلى حد الاعتقاد بان تغيرات جذرية سوف تحدث في أنماط المناخ وبالتالي حدوث الكثير من عوامل التدمير وفي العديد من المناطق والدول حول العالم. ولهذا سوف تواجه الدول الكبيرة صعوبات هائلة في مواردها الطبيعية والمادية وفي توفير مفردات العيش الكريم للمواطنين ضمن مجتمعاتهم وفي التعامل مع مشاكل متعددة وخاصة ضمن المناطق السكنية الكبيرة (المدن). ويرى العلماء أيضا أنه إذا لم تتمكن المجتمعات من إيقاف أو إبطاء الاسباب الأساسية في ارتفاع درجة حرارة الأرض فإن ظاهرة الاحتباس الحراري ستتفاقم مب كل ما يعنيه ذلك من تغيرات مناخية صعبة خلال العقود القليلة القادمة لذا وجب ان يدرك متخذي القرار تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية ونتائجها السلبية المتوقع حدوثها في المستقبل المنظور ضمن جميع دول العلم وخاصة الدول النامية والدول الفقيرة. ان الاستعداد للتصدي للتغيرات المناخية ودرء مخاطرها على الخطط التنموية للمجتمعات البشرية ضرورة حيث تشير الحقائق الميدانية وكذلك المؤشرات العلمية إلى أنّ تأثيرات هذه الظاهرة هي في حالة تصاعد مستمر وفعال حول الكرة الارضية وخاصة في جانب تعجيلها من قبل الإنسان وتطبيقاته التنموية وهي ايضا مرشحة للاستمرار والازدياد المضطرب في المستقبل المنظور لذا فمن الضروري معرفة الأساليب المقترحة والمعتمدة دوليا للسيطرة على التداعيات السلبية لهذه الظاهرة (أليات وبرامج التخفيف والتكيف) لضمان تحديد تأثيراتها السلبية على واقع جميع القطاعات التنموية في جميع دول العالم. ان عدم اعتماد اليات التخفيف والتكيف الصحيحة والمناسبة والفعالة مع معطيات هذه الظاهرة وبأوجهها المتعددة سيحول دون ازدهار الدول وتطورها مستقبلا وخاصة إنّ الحاجة إلى البيئة التنموية هي في تزايد واتساع مستمر نتيجة لتزايد أعداد السكان في جميع دول العالم والتي لاترافقها اي برامج تثقيف مجتمعية مرسومة سلفا لمواجهة تداعيات هذه الظاهرة مما يستدعي وبشدة وضع برامج متنوعة لزيادة الوعي المجتمعي بمواضيع التغيرات المناخية ضمن مختلف القطاعات التنموية وفي حالة اهمالها ستكون النتائج صعبة ومعقدة للغاية ومكلفة مالياً ولا تستطيع اقتصاديات الدول النامية من تحملها. ان ضغوطات هذه الظاهرة في جمهورية العراق عالية ولاسباب المذكورة عليه يتوجب على متخذي القرار التنموي ضمن

المجتمع العراقي التصدى للتداعيات السلبية لهذه الظاهرة للمحافظة على البيئة التنموية وتطويرها وبوسائل مختلفة ومتقدمة من المعرفة العلمية والتكنولوجيات الدقيقة والمتنوعة واستخدام التقنيات الحديثة والمناسبة في التعامل مع معطياتها السلبية وان يتم الاجتهاد وعلى نحو حقيقي وجاد في إيجاد البدائل الاقتصادية وفي تطبيق (اليات وبرامج التخفيف والتكيف) وضمن كل قطاع تنموي لذا وجب الاهتمام الجاد والعمل بصياغة برامج مواجهة التداعيات السلبية لهذه الظاهرة وعلى نحو صحيح وشامل وفعل من خلال تطبيق اليات الادارة الرشيدة.

### التداعيات السلبية المتوقعة لظاهرة التغيرات المناخية في جمهورية العراق:

ان تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية المحتملة تحصل في جميع دول العالم بضمنها جمهورية العراق وكما تختلف تاثيراتها اعتمادا على طبيعة ومستويات وشدة واستمرارية وتكرر وقوة ظاهرة التغيرات المناخية ومن جهة ومن جهة اخرى تعتمد على الطبيعة الجغرافية والطوبوغرافية للدول او الحوض الطبيعي اضافة الى طبيعة استغلال الارض وطبيعة واقعها المجتمعي وفي ادناه ندرج التداعيات السلبية الحاصلة بمستويات مختلفة في الاراضي العراقية والتي ستزداد وضوحا في المستقبل (ان جميع المفردات المدرجة مثبتة وموضحة ضمن تقارير حكومية رسمية) وكما ياتي:

زيادة الهواطل المطرية في مناطق جغرافية وقلّته وندرته في مناطق اخرى / تغيّر في مديات المواسم المناخية الاعتيادية / تغيّر أماكن سقوط الامطار وكمياتها وشدّتها ونوعيتها/تغيّير في فترات المواسم الزراعية/تميز المناطق الجافة وشبه الجافة بمزيداً من الانخفاض في كمّيات الأمطار المتساقطة / ازدياداً معدلات الجفاف مع ازدياد المساحات المعرضة للجفاف/ ارتفاع في مستويات مياه البحر عند الحدود الجنوبية للعراق نتيجة للذوبان المسبب ارتفاعاً في درجة حموضةالمياه البحرية العراقية القريبة من اليابسة ولتي لها انعكاسات بيئية خطيرة تؤثرعلى بيئة الكائنات البحريّة والشعب المرجانيّةكما وتؤدي الى غمر الشواطئ والجزر القريبة من الخطوط البرية بالمياه البحرية اضافة الى تآكل الترب القريبةوباشكال ومستويات متباينة ناهيك عن التغيّر في مسارات الخطوط الساحليّة مع امكانية نشوء ترسبات السبخات الملحية والشعاب ضمن المناطق الساحلية / تعرّض الثدييات والعديد من أنواع الطيور في

مناطق مختلفة إلى الانقراض/اختفاء مساحات واسعة من الغاباتفي المناطق الشمالية لزيادة ظاهرة حرائق الغابات /زيادة معدلات تكرار حدوث العواصف المائية والهوائية والازدياد في مستويات شدتها/توسّع ظاهرة التصحّر وزحف الصحراء نحو المناطق المدنية المجاورة /التراجع في مستويات رطوبه التربة وعلى نطاق واسع / لتأثير السلبى على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية مع التدهور في نوعية الأراضي الزراعية وانخفاض غلة المحاصيل الزراعية وخصوصاً تلك التي تعتمد على مياه الأمطار/انحسار مساحات واسعة من الغطاء النباتي والذي يودى إلى تراجع الغطاء النباتي بشكل عام لتتحول الأراضي الخضراء مع مرور الوقت إلى أراضٍ قاحلة /انخفاض التنوع البيولوجي ضمن بيئات الارضية المختلفة/التغير في بيئة الحشرات والآفات والذي يؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض ومن ثمّ تدهور الواقع الصحي للمجتمعات البشرية /نقص الموارد المائية السطحية والجوفية ومن مختلف مصادرها وتراجع عمليات تغذية المياه بشكل عام والتغيير في أسس الموازنة المائية للأحواض النهرية مع تدهور نوعية المياه السطحية والجوفية (لأسباب طبيعية او بشرية) /الذوبان المبكر للثلوج ضمن المناطق الجبلية شمال العراق وانخفاض في سُمْك الكتل الجليدية من على قمم الجبال مع تلاشي الكتل الجليدية الصغيرة عندها مع تراجع واضح في مستويات تغذيتها للأَنْهار/انخفاض كمية التدفّقات المائية من مصادرها المختلفة وخاصة خلال فصلي الصّيف والخريف / التأثير المساقبلي المتوقع على طبيعة استخدام الأراضي الزراعية والتغيرات في نوعية النشاط الاقتصاديّ المناطقى للسكان والآثار السلبية المتوقعة في البنى التحتية والتراجع المستمر في نوعية ومستويات الحياة الكريمة للمواطنين ضمن المناطق السكنية وخاصة المدن حيث الكثافة السكانية /تراجع مساحات أراضي المراعي ومخرجاتها الزراعية الخاصّة بالثروة الحيوانية/نشوء الاسس للمشكلات الاقتصادية -الاجتماعية التي تكون سببا في هجرة المواطنين وفي مقدّمتها (مستويات الفقر / تفاقم المجاعات / نشوء ظاهرة الهجرة الداخلية / نشوء ظاهرة لاجئي البيئة / نشوء ظاهرة البحث عن مصادر المياه وازدياد حالات الوفاة جراء ظاهرة التراجع الطبى المجتمعي) / ارتفاع معدلات التعرية المائية والهوائية بجميع أنواعها ومستوياتها وعلى طول مجاري الانهار والمناطق الطبيعية المفتوحة/ ستكون الفترات الزمنية للفصول الباردة أقصر وعلى العكس من ذلك ستطول فترات الفصول الساخنة / إن فصلي الخريف والشتاء

سيزدادان رطوبة وفصلي الربيع والصيف يزدادان جفافاً / الاختلاف في درجات شدة الفيضانات في العديد من المناطق على طول مجاري الأنهار.

ولابد من الإشارة الى ان جميع المؤشرات المذكورة في اعلاه كانت السبب الاساسي في تهيئة هذه الكتاب وخاصة بعد نشر التقرير الامريكي الصادر عن البيت الابيض والمدعوم بتقارير من الجهات الامريكية التخصصية بهذه الظاهرة عن ان العراق سيكون في مقدمة الدول التي ستعرض الى التداعيات السلبية المذكورة في اعلاه ومن هنا كانت فكرة المؤلفين في مواجهة هذه الاراء المطروحة بان نهيء هذا الكتاب التفصيلي والذي يضع الحلول والمعالجات لتداعيات هذه الظاهر في العراق وضمن كافة قطاعاته التنموية المجتمعية اضافة الى خلو المكتبة العلمية العراقية من مثل هذا الكتاب.

### الاطار العام للكتاب ومحتوياته:

ان تصميم هذا الكتاب الاستراتيجي في مخرجاته التطبيقية وفي تصميم البرامج التدريبية الداعمة للأفكار الواردة فيه وفي نقل الخبرات الدولية المتراكمة هي الان من مواضيع الساعة في دول العالم حيث توصل الباحثون الى اليات عديدة ومتنوعة حول موضوع الاهتمام بالانعكاسات السلبية ظاهرة المتغيرات المناخية وضمن كاهه القطاعات التنموية ضمن المجتمعات مع اخذ بنظر الاعتبار تحديات النمو المضطرد للكثافة السكانية الغير مسيطر عليها وعلى تأثيراتها على برامج التنمية المستدامة كما تم وضع برامج التطوير الدولية لاليات للتخفيف والتكيف المناسبة لنقل مفاهيم مواجهة تحديات ظاهرة التغيرات المناخية بمستوياتها المتباينة الى مستويات التطبيقات الميدانية لضمان المحافظة على البيئة التنموية للمجتمعات وبشكل مستدام والتعامل الايجابي لدعم الواقع والاحتياجات لضمان تطوير الجوانب (الاقتصادية/الاجتماعية/الصناعية/الزراعية/الصحية/ وغيرها) للمجتمع العراقي ودعم التعامل مع واقع علوم عديدة ذات علاقة بمعطيات ظاهرة التغيرات المناخية اضافة الى مراجعة السياسات الحالية المعتمدة ميدانيا في العديد من المرافق التنموية للمجتمعات.

أنّ المشكلات التنموية بسبب المعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ستكون في العقود القادمة إحدى أهمّ المعضلات التنموية التي يواجهها العراق حيث ستتفاقم التأثيرات السلبية ضمن الواقع التنموي وان حالة الجفاف العام في العراق ستزيد من حجم المشاكل وبشكل حاد وان عدم تجاوز المشاكل المتعددة والمتداخلة وبجميع أوجهها ستحول وبكل تأكيد دون ازدهار العراق وتطوّرها للمستقبلي وخاصة إنّ الحاجة إلى البيئة التنموية الصالحة ضمن كافة القطاعات التنموية تستدعي زيادة الوعي العلمي وإيجاد الحلول حول تداعيات التغيرات المناخية المتشابكة في العراق. ان توفير الحلول المناسبة والحديقة هي عملية مكلفة ماليًا جدا عليه وجب على العراق التصدّي إلى تحديات ظاهرة التغيرات المناخية التي يواجهها العراق وبوسائل واليات متقدمة من المعرفة العلمية والدقيقة لمفردات هذه الظاهرة التغيرات المناخية واستخدام التقنيات الحديثة والمناسبة في التعامل معها كما ويجب الاجتهاد على نحو حقيقيّ وجاد في إيجاد البدائل الاقتصادية للتطبيقات التنموية لذا يجب توفير واستخدام اليات (التخفيف والتكيف) المعتمدة دوليا وبدقة وعلى نحو رشيد ومستدام. أنّ النظر حول ابعاد ومشاكل تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية ومعطياتها والتحديات المتنوعة التي يواجهها العراق مع توضيح الإمكانيات المتوفرة والتي يمكن ان توفر مستقبلا لتنفيذ البرامج المقترحة لمواجهة هذه التداعيات كانت السبب الاساسي في اعداد و تصميم وتنفيذ واخراج هذا الكتاب. ان تنفيذ البرامج التدريبية الداعمة للأفكار الواردة ضمن الكتاب ونقل الخبرات الدولية المتراكمة حول مواضيع تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية هي من مواضيع الساعة في جميع دول العالم المتقدم وقد توصل الباحثون الى اليات عديدة بخصوص ربط موضوع التغيرات المناخية مع مراحل نمو المجتمعات ومع مواجهة تحديات تاثيرات الزيادة في الكثافة السكانية والنمو في المجتمعات والتوسع والتوسيع في المدن والتحديات المتعددة التي تواجه الواقع الضاغط على برامج التنمية المختلفة. تم ضمن الكتاب شرح تفصيلي لبرامج لتطوير الليات المناسبة لنقل مفاهيم التغيرات المناخية وبمستويات متباينة للمجتمع وشرح امكانيات الطوير للقطاعات التنموية كافة (الاقتصادية/الاجتماعية/الصناعية/الزراعية/الصحية) ودعم واقع واحتياجات متطلباتها اضافة الى التعامل مع واقع علوم عديدة ذات علاقة بموضوع التغيرات المناخية

وكذلك مراجعة السياسات الضعيفة الحالية المعتمدة ميدانيا في العديد من القطاعات التنموية في العراق.

لقد عالج الكتاب مفردات تضمنت توضيح مفاهيم وابعاد وفلسفة واهمية ظاهرة التغيرات المناخية والتنمية المستدامة ضمن جميع مختلف القطاعات التنموية في المجتمعات النامية وبشكل متكامل وواضح وبكل التفاصيل التي تجعل المجتمعات النامية قادرة في ان تصل الى اهداف برامج تطوير اليات العمل للوصول الى الواقع التنموي المطلوب. كما شمل الكتاب ايضا تقييم واقع ومستويات ونتائج تطبيق المفردات المعتمدة في العديد من دول العالم المتقدم ومستويات نجاحاتها اضافة الى دراسة الاسباب والموجبات للفشل في التطبيقات الصحيحة ضمن الكثير من الدول النامية لتحديد افضل طرق النجاح في تنفيذ برامج (التخفيف والتكيف) المعتمدة دوليا وصولا الى بناء الفكر العلمي المتقدم ضمن القطاعات التنموية المختلفة في المجتمع العراقي بكل ابوبها ومجالاتها واختصاصاتها اضافة الى بناء الكوادر المؤهلة علميا وميدانيا للتعامل مع واقع تحديات ظاهرة التغيرات المناخية والاهتمام برفع مستويات المعلومات حول الموضوع ابتداء من اطفال المدارس الابتدائية صعودا الى الجامعات وتطوير قدرات الموظفين ضمن الدوائر التخصصية ضمن مؤسسات الدولة الخاصة وجميع قطاعات المجتمعات المحلية والقطاعات المتخصصة وصولا الى النواب العاملين ضمن لجان التغيرات المناخية في البرلمان والمسؤولين في القطاعات التنموية ضمن الادارات والوزارات وضمن اجهزة الدولة التخصصية ذات العلاقة بظاهرة التغيرات المناخية.

ان واقع مواجهة تحديات ظاهرة التغيرات المناخية في العراق ضعيفة حيث يفتقر العراق الى النشاطات الدولية المقترحة لذا تم اقتراح الكثير من اليات العمل الممكنة ميدانيا وضمن كافة القطاعات التنموية في العراق لتجاوز هذا الواقع حال تنفيذ البرامج المقترحة والموجهة نحو كافة القطاعات التنموية وباليات ميدانية متباينة وصولا الى البرامج المتطورة وضمن جميع القطاعات التنموية كما تم تصميم الكتاب ليشمل الاطار العام للبرامج (التدريبية التطبيقية الميدانية) وبجميع مستوياتها وصولا الى اهداف ومفاهيم التنمية المستدامة للمجتمع العراقي ضمن القطاعات (الزراعية/ الصناعية/ الخدمية/ البشرية/ المجتمعية) وجميعها مقترحة ومطبقة ميدانيا من قبل منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية التخصصية ضمن المجالات المذكورة

وفي الكثير من دول العالم لتكوين فكرة واضحة وفعالة وتطبيقية عن واقع البرامج والنشاطات المنفذه وطبيعة واسباب التباين في معطياتها بين دول العالم. تم ايضا ضمن فصول الكتاب معالجة موضوع مهم وحساس جدا وهو (اقتصاديات التغيرات المناخية) والذي يعتبر من المواضيع الحديثة والحساسة حيث تظمن هذا الفصل شرح واقع وابعاد ومفاهيم وفلسفة الموضوع والتي توجت بتوضيح اهمية التقييم الاقتصادي للمشاريع التنموية عند تصميمها وتنفيذها ومتابعتها مع الزمن وكلفها المادية للوصول الى الاهداف التنموية التي صمم المشروع من اجلها والتي يجب ان تكون فعالة بمعطياتها النهائية وبكلف مقبولة وتحديد جميع الواجه التي يجب ان تاخذ في الاعتبار (تحديد نوعية المشروع البيئي/ التجهيزات التقنية المطلوبة/ عمر المشروع الافتراضي/ ظروف منطقة انشاء المشروع/ الاهداف التنموية المتوقعة من المشروع/ التأثيرات السلبية المتوقعة لظاهرة التغيرات المناخية على الجوانب والاقتصادية للمشروع وبكل ابعادها/ غيرها). ان الفهم الدقيق لمفاهيم واسس تطبيقات اقتصاديات التغيرات المناخية لاي مشروع تتطلب اليات وبرامج محددة مسبقا علما بان المعطيات الاقتصادية المطلوبة لاي مشروع تنموي ستكون اساسا موجهة للمختصين والمنفذين ولمتخذي القرار الرسمي والمالي المركزي في الدولة وبتعاون ومشاركة المؤسسات الميدانية التطبيقية. ان برامج (التخفيف والتكيف) هي من الحلول الرئيسية التي جاءت ضمن توصيات منظمات الامم المتحدة التخصصية وصولا الى تحقيق الادارة المستدامة على المستويات التنموية كافة وقد ذكرت ضمن الكتاب وبشيء من التفصيل والتعمق.

شمل الكتاب 12 فصلا وبلغ عدد صفحاته 470 صفحة حيث عالج كل فصل جانبا مهما وحيويا من مفردات هذه الظاهرة وركزت الكثير من فصول الكتاب على واقع تداعيات هذه الظاهرة في جمهورية العراق والحلول المقترحة للتصدي لهذه التداعيات ضمن جمعورية العراق علما بان كل فصل قد تضمن المقدمة التي توضح اهمية الفصل والمؤشرات الاساسية الي عالجها الفصل اضافة الى ان كل فصل قد اختتم بالفقرات الاساسية التي توضح اهم الاستنتاجات التي توصل اليها المؤلفون اضافة الى اهم التوصيات التي توصلوا للتنفيذ والتطبيق الميداني من قبل الجهات الرسمية المسؤولة عن متابعة هذه الظاهرة في جمهورية العراق اليها ناهيك عن المصادر الي اعتمد عليها المؤلفون لانضاج محتويات كل فصل. لقد

كتب الكتاب اللغة العربية وبأسلوب سلس ومبسط للمفردات الخاصة بظاهرة التغيرات المناخية لتسهيل إيصال المعلومات العلمية للمهتمين ولقراء الكتاب وبكافة مستوياتهم وخلفياتهم العلمية الأولية والثقافية وضمن جميع القطاعات المجتمعية التي رسمت الآليات لمخاطبتهم واليات التنفيذ والتدريبات الميدانية المقترحة ضمن برامج خاصة وتم اغناء فصول الكتاب وحسب طبيعة كل فصل بعديد من الامثلة والاستنتاجات والتوصيات لتكون اساسا للحوار العلمي الواضح المعالم والاهداف للنقاشات الهادفة بين المدربين والمتلقين للمواد التدريبية. وضا ستلهمت ضمن الكتاب العديد من الفقرات الواردة ضمن المقاييس العالمية ومقاييس الامم المتحدة لمثل هذه البرامج وصولا الى بناء الفكر العلمي المتقدم في قيادة القطاعات التنموية المختلفة في المجتمع وبكل مجالاتها واختصاصاتها وبناء الكوادر التخطيطية والميدانية والمشرفة في التعامل مع واقع ومعطيات كما تم توفير (ملحق) مع الكتاب يتضمن العديد من القواعد العملية العامة لموضوعات التغيرات المناخية مع كم جيد من المواد الإعلامية الفعالة والعشرات من الصور والأفلام التوضيحية وبرامج متنوعة سائدة لمفردات ظاهرة التغيرات المناخية (التطبيقية / التفصيلية / الميدانية) لتوجة بهذه المفردات ومخرجاتها (النظرية/التطبيقية/التربوية) رسائل مهمة الى المجتمعات التنموية المركزية والمحلية.

### تضمن الكتاب الفصول التالية:

**الفصل الاول:** وتطرق الى طبيعة ظاهرة التغيرات المناخية واليات تكونها والعديد من المؤشرات عن ظاهرة التغيرات المناخية وأهميتها في تنمية المجتمعات البشرية وتحدياتها ضمن دول العالم المتقدم وضمن الدول النامية وضمن دول الشرق الاوسط وضمن الدول العربية بين الدول المتجاورة جغرافيا (جمهورية العراق) .

**الفصل الثاني:** وتم التطرق ضمن هذا الفصل الى الخلفية النظرية لظاهرة لاحتباس الحراري وتشكيلها لظاهرة التغيرات المناخية وشمل الفصل شرح للمؤشرات الاساسية عن ظاهرة الاحتباس الحراري والعوامل المسببة لها وطبيعة ومسببات غازات الدفيئة واليات السيطرة عليها او التخفيف منها على المستوى الدول.

**الفصل الثالث:** وتطرق مفردات هذا الفصل الى المفاهيم الاساسية والاطر العامة لظاهرة التغيرات المناخية والدلائل المباشرة لظاهرة التغيرات المناخية والاطر العامة لهذه الظاهرة والاطر العام لاليات مواجهة تداعياتها السلبية المحتملة الحالية والمستقبلية بالاضافة الى طبيعة مستويات المواجهة (الوطنية / الاقليمية / الدولية) لهذها لتداعيات كما وتطرق الفصل الى طبيعة تاثيرات القطاعات المجتمعية المهمشة ضمن المجتمع العراقي والتي تعتبر من المواضيع الجديدة التي تعالج ابعادها المجتمعات المتقدمة كما تم التركيز ضمن الفصل الى احد المواضيع الجديد والحساسة والمهمة جدا وهيا المفاهيم الاساسية لاقتصاديات ظاهرة التغيرات المناخية وصولا الى مفاهيم جديدة حول التحديات الاستراتيجية لهذه الظاهرة.

**الفصل الرابع:** عالج هذا الفصل التداعيات السلبية الميدانية لظاهرة التغيرات المناخية على كافة القطاعات التنموية قطاعات الموارد المائية / (القطاعات الزراعية / قطاعات التنوع الحيوي / القطاعات الصناعية/قطاعاتالنقل/قطاعاتالبناء والتشييد/ قطاعات الصحة المجتمعية / قطاعات النقل // قطاعات المناطق الساحلية قطاعات الجفاف.

**الفصل الخامس:** وشمل هذا الفصل الشرح التفصيلي لاليات وبرامج التخفيف والتكيف المعتمدة دوليا في مواجهة التحديات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وتطرق الفصل تفصيلا الى (الاطر العام لأليات وبرامج التخفيف والتكيف المعتمدة دوليا / الاليات وبرامج التخفيف والتكيف المعتمدة دوليا ضمن القطاعات التنموية (الموارد المائية /الزراعية /التنوع الحيوي /الصناعية/ الطاقة/ النقل / البناء والتشييد / المناطق الساحلية / الصحة المجتمعية / القطاعات (السكانية / السياحية / المشاريع والنشاطات الاقتصادية).

**الفصل السادس:** وتطرق هذا الفصل الى واقع الانواء الجوية وظاهرة التغيرات المناخية في العراق و التغير في الحقب المناخية حيث شمل التعرف علة حقيقة وهشاشة الواقع المناخي في جمهورية العراق وصعوبة ظاهرة التغيرات المناخية في جمهورية العراق حاليا ومستقبليا.

**الفصل السابع:** اهتم هذا الفصل بشرح التداعيات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية في العراق والمستقبل وتم شرح التداعيات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية ضمن جميع القطاعات التنموية في العراق (قطاعات الموارد المائية/ القطاعات الزراعية / قطاعات

النقل المختلفة / القطاعات الصناعية / قطاعات الطاقة المختلفة / قطاعات الصحة المجتمعية / قطاعات المناطق السياحية / قطاعات المناطق الساحلية / قطاعات النظم البيئية / القطاعات المجتمعية / قطاعات النشاطات الاقتصادية / ظاهرة التغيرات المناخية وظاهرة النزوح وظاهرة اللجوء البيئي / ظاهرة التغيرات المناخية والامن الوطني / التوقعات المستقبلية)

**الفصل الثامن:** شمل هذا الفصل التطرق الى اليات وبرامج عمليات (التخفيف والتكيف) المطلوب اعتمادها لمواجهة التأثيرات السلبية لظاهرة ضمن ضمن القطاعات التنموية المختلفة في جمهورية العراق وقد الشرح وباسهاب عن أليات وبرامج (التخفيف والتكيف) الميدانية ضمن (قطاعات الموارد المائية / القطاعات الزراعية / قطاعات التنوع الحيوي / القطاعات الصناعية / قطاعات الطاقة (الكهرباء/ الغاز/ النفط) / قطاعات المناطق الساحلية / قطاعات مياه الصرف الصحي وقطاع النفايات / قطاعات الصحة المجتمعية / قطاعات المناطق السياحية / قطاعات النقل المختلفة / قطاعات المجمعات السكنية) والتركيز على اليات وبرامج عمليات (التخفيف والتكيف) في مواجهة واقع ظاهرة الجفاف في العراق.

**الفصل التاسع:** وتم التطرق ضمن هذا الفصل على الاجراءات المقترحة لزيادة مرونة اليات وبرامج (التخفيف والتكيف) المعتمدة فيمواجهة تحديات ظاهرة التغيرات المناخية في جمهورية العراق) حيث تم التركيز على اشرح ابعاد هذه الاجراءات المقترحة لزيادة مرونة التطبيقات الميدانية لعميات التخفيف والتكيف (تطوير واقع القدرات المؤسسية / تطوير واقع القوانين والتشريعات / تنويع مصادر الإقتصاد الوطني / دعم نشاطات البحث والتطوير / اليات دعم عمليات نقل الخبرات الدولية / تطوير اليات الحصول على التمويل المالي / رفع مستويات التدريب الميداني / مقترحات لزيادة انعكاسات الطاقة الشمسية من سطح الارض / تحديث تطبيقات التكنولوجيات الحديثة ضمن قطاعات الموارد المائية / تحديث تطبيقات التكنولوجيات الحديثة ضمن قطاعات الطاقة (المتجددة الخضراء النظيفة) / تحديث تطبيقات التكنولوجيات الحديثة ضمن قطاعات النقل المختلفة / التوسع في استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد والتقنيات الفضائية وتقنيات الاقمار الصناعية / تحديث منظومات الادارة الرشيدة وتطبيقاتها ضمن جميع القطاعات

التنموية / التعاون المستدام بين القطاعات الحكومية والقطاعات الغير حكومية الفاعلة ضمن مجالات التغيرات المناخية.

**الفصل العاشر:** واهتم هذا الفصل على النشاطات المجتمعية الساندة لمرونة اليات وبرامج (التخفيف والتكيف) في مواجهة التداعيات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية في جمهورية العراق وشمل طرح الافكار حول ( نشاطات منظمات المجتمع المدني التخصصية / نشاطات منظمات المجتمع المدني والمستقبل / اليوم السنوي الدولي والعربي والعراقي للتغيرات المناخية / النشاطات الميدانية المجتمعية / النشاطات الاعلامية المجتمعية نشاطات وبرامج التثقيف والتوعية والتعليم / الاستفادة من مفاهيم وبرامج منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية التخصصية / الاستفادة من مفاهيم العمل والبرامج الميدانية للدول المتقدمة / الابتعاد عن الواقع السلبي للتخطيط ولبرامج العمل الميدانية للدول النامية والضعيفة / تطوير المناهج المدرسية حول ظاهرة التغيرات المناخية / ظاهرة التغيرات المناخية وتعليم الاطفال.

**الفصل الحادي عشر:** تم التطرق ضمن هذا الفصل الى التشريعات والبروتوكولات والقوانين الدولية الخاصة بظاهرة التغيرات المناخ والى اتفاقية الأمم المتحدة الأطارية بشأن ظاهرة التغيرات المناخية ومؤتمرات الاطراف الدولية ومؤتمرات الامم المتحدة السنوية بشأن التغيرات المناخية وموقف جمهورية العراق من هذه النشاطات الدولية.

**الفصل الثاني عشر:** تم فا الفصل التطرق الى التشريعات والقوانين الخاصة بظاهرة التغيرات المناخية في جمهورية العراق والى طبيعة نشاطات المركز الوطني للتغيرات المناخية / الدائرة الفنية / وزارة البيئة العراقية والى برامج ونشاطات منظمات الامم المتحدة بخصوص ظاهرة التغيرات المناخية في جمهورية العراق وكذلك السالمركز الوطني للتغيرات المناخية (الدائرة الفنية / وزارة البيئة) مع اليات وبرامج ونشاطات منظمات الامم المتحدة في جمهورية العراق صناديق الدعم المالي الدولي والى الإتفاقيات والبروتوكولات الدولية التخصصية الموقعة من قبل جمهورية العراق.

**ان من اهم مبررات انجاز هذا الكتاب هو الوصول الى:**

➤ الهيئات القيادية العاملة ضمن القطاعات التنموية العراقية والعاملين في الوزارات وبعض الدوائر والاجهزة التخصصية ذات العلاقة بمخرجات هذه الظاهرة ليكونوا اكثر استعدادا

مستقبلا في التعامل مع تحديات ظاهرة التغيرات المناخية التي تواجه الان وستواجه  
مستقبلا الواقع التنموي في العراق ودعم عمليات التنمية المستدامة

➤ جميع القطاعات التنموية وضمن المجتمعات المحلية العراقية وضمن جميع المحافظات  
العراقية لرفع مستويات استيعابهم للواقع الحالي لتداعيات هذه الظاهرة واستيعاب الافكار  
والمفردات التصميمية والتنفيذية بهذه المجالات واستيعاب دورهم في التنفيذ الميداني  
للخطط والبرامج الواردة في الكتاب

➤ الوصول الى مرحلة امكانية تطبيق التوصيات التي تم التوصل اليها ضمن جميع فصول  
الكتاب وضمن جميع القطاعات التنموية العراقية مما سيوفر الفرص لتقوية الواقع التنموي  
في جمهورية العراق الى مستويات مناسبة ولدعم الواقع التنموي المستقبلي مع الزيادات  
المتوقعة لاعداد السكان في العراق

➤ اطلاع المستفيدين من الكتاب على تجارب الدول المتقدمة وخبرة الدول الاقليمية في مجالات  
التغيرات المناخية واليات التجاوز للمشاكل السلبية الناتجة عنها

➤ رفع الافكار والتوصيات الواردة في الكتاب لمستويات ادراك العاملين في المجالات  
التخصصية المختلفة وكذلك منظمات المجتمع المدني في فهم الواقع الحقيقي للمعطيات  
السلبية لهذه الظاهرة وتداعياتها ضمن كافة المحافظات العراقية

➤ تحديد التداعيات السلبية المتوقعة لظاهرة التغيرات المناخية في العقود القليلة القادمة والتي  
ستشكل إحدى أهم المعضلات التنموية التي ستواجهها جمهورية العراق

➤ تشخيص الية التعامل غير الصحيح مع التداعيات السلبية الناتجة عن ظاهرة التغيرات  
المناخية بجميع اشكالها وانواعها وأوجهها والذي سيحول دون ازدهار العراق مجتمعا  
تطوره تنمويا مما يستدعي رفع مستويات الوعي المجتمعي باهمية مفاهيم وتطبيقات اليات  
التخفيف والتكيف الحديثة ومتطلباتها

➤ تطوير امكانيات التعاون بين الدوائر التخصصية في رسم البرامج التنموية على مستوى  
المحافظات

➤ التعريف بأهمية الادارة الصحيحة والمستدامة لهذه الظاهرة ووضع التشريعات والقوانين  
والتي تمثل الاساس في ضمان انجاح البرامج التنموية

- نشر ثقافة الايمان المطلق بان البيئة الحالية المقبولة والمناسبة للمجتمع هي ليست ملك المواطنين الحاليين بل هي ملك للأجيال القادمة ايضا وهي امانة ولا بد من تسليم هذه الامانة للجيل القادم بشكل صحيح ومقبول
- التثقيف العام للمجتمع ككل بان ظاهرة التغيرات المناخية تمثل احد الاذرع الرئيسية لملفات الامن الوطني طالما ان من يتحكم بهذا الملف يتحكم بواقع ومستقبل البرامج التنموية في البلاد
- ان المحافظات العراقية تشكوا من عدم وجود البيئة المناسبة والمطلوبة واللازمة لانجاح وتطوير القطاعات التنموية بشكل سليم مما يستدعي اعلى درجة من العامل الصحيح مع تداعيات هذه الظاهرة
- اعتماد برامج التثقيف البيئي المجتمعي على حقيقة ان "الزيادة السكانية العالية والغير منضبطة هي الاساس لجميع المشاكل التنموية"
- التذكير باهمية ودور الإعلام المجتمعي لبرامج واليات (التخفيف والتكيف) المطلوبة لمواجهة التحديات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ضمن شتى المجالات التنموية وان البرامج في مواجهة تداعيات هذه الظاهرة متعددة وتستلزم الخبرة والمفاهيم العالمية الحديثة للتعامل معها
- اهمية دور (وزارة البيئة/وزارة الموارد المائية/وزارة الزراعة/مؤسسات الاعلام العلمي والبرامج الاعلامية/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/طلبة الجامعات ضمن مرحلة الدراسات الاولى والعليا (ماجستير ودكتوراه)/منظمات المجتمع المدني / وزارة التربية ووزارة التعليم العالي / مجالس البحث العلمي وغيرها من الدوائر الحكومية التخصصية) في الاستفادة من رسائل هذا الكتاب وتطبيق مفرداته ضمن القطاعات التنموية وذلك من خلال نقل المفاهيم التي يتضمنها هذا الكتاب ووضع البرامج التخطيطية والتدريبية والتعليمية المقترحة في خدمة كافة القطاعات التنموية
- تطوير القدرات العلمية والميدانية لمتخذي القرار ضمن العديد من الوزارات والجهات التخصصية الاخرى ضمن الدولة ذات العلاقة في تصميم وتنفيذ المشاريع التنموية والخدمية والاقتصادية والمجتمعية ورفع مستويات ثقافتهم المعرفية بالمواضيع الحيوية

والحساسية المشار اليها ضمن الفصول الكتاب وفي اتخاذ القرارات المهمة ميدانيا عند تصميم واجراء وتنفيذ التصاميم للمشاريع التنموية المستقبلية وضمن الاطر والمفاهيم المطلوبة ميدانيا واقتصاديا وكذلك في دعم القطاعات التنموية المختلفة الموجودة حاليا.

➤ الاستفادة من محتويات الكتاب عند تنفيذ الورش والدورات التعليمية والتدريبية حول مواضيع الكتاب لتشجيع استعمالهم للمفاهيم العلمية واستيعابها .

➤ تقييم الاداء السنوي للمهندسين ولمتخذي القرار الميداني ضمن امتحانات التقييم السنوية حال استيعابهم لمفردات الكتاب التخصصية.

➤ تطوير القدرات العلمية والميدانية للقطاعات المهمشة ضمن المجتمع العراقي لرفع مستويا معرفتهم بموضوعات التغيرات المناخية وابعادها وتداخلاتها ومتطلباتها وخاصة مع التحديات التي تواجه بيئتهم التنموية المحلية وتعريفهم بدورهم المؤثر في المساهمة في انجاح البرامج المقترحة من خلال التعامل الصحيح مع طبيعة مهنتهم ونشاطاتهم الميدانية وطرق عيشهم.

➤ دعم برامج الامم المتحدة للالفيه الجديدة والتي تنفذ حاليا في العديد من الدول من قبل منظمات الامم المتحدة التخصصية (اليونسكو) .

➤ امكانية اعتماد معطيات هذه الكتاب بشكل اساسي من قبل منظمات المجتمع المدني العراقية عند اقامة ورش العمل التوعوية وعند التدريب لتطوير ورفع قدرات المستفيدين في الدورات التخصصية .

➤ امكانية ان يكون الكتاب مرجعا مناسباً عند اجراء الامتحانات السنوية لطلبة الدراسات العليا والموظفين في العديد من الوزارات التخصصية ذات العلاقة وكذلك عند ارسال الموظفين الى دول العالم لاستكمال دراساتهم التخصصية العليا .

➤ امكانية اقامة ورش العمل التخصصية التدريبية بمحتويات الكتاب ومفرداته في وزارة التربية العراقية ومديرياتها ضمن المحافظات العراقية لمنتسبي منظمات المجتمع المدني وكذلك منتسبي الجهات المستفيدة في ايصال المفاهيم الواردة بهذا الكتاب وتطبيقاتها الميدانية.

- إيجاد دور للإرشاد الدينيّ لدعم مفاهيم برامج التثقيف حول ظاهرة التغيرات المناخية ضمن المساجد واماكن العبادة.
- الاطلاع على التجارب العالمية ونقل التجارب والخبرات إلى مؤسسات الدولة للإفادة من مردوداتها .
- تطوير مناهج التعليم المدرسي والجامعي والمهني والمجتمعي بمفردات ظاهرة التغيرات المناخية .
- دعم وتطوير قدرات المختصين القائمين على رسم السياسات التنموية الاستراتيجية.
- دعم ورش التدريب المركزية في جميع المحافظات ولكافة ممثلي الوحدات والدوائر التخصصية لرفع مستويات ادراكهم وكفاءاتهم في مجالات التغيرات المناخية واليات التعامل مع التحديات التي يواجهونها وان نتائج الورش ومخرجاتها الميدانية يجب توضح ضمن التقارير السنوية لدوائر التخصصية ضمن المحافظات.

**ان الجهات المستفيدة من هذا الكتاب والتي يهدف المؤلفون في ايصالها اليهم هم:**

- مديريات وزارة البيئة ضمن المحافظات العراقية لرفع مستويات ادراك منتسبيهم والقطاعات المجتمعية التي يتعاملون معها حول (ظاهرة التغيرات المناخية ومعطياتها السلبية واليات التخفيف والتكيف مع معطياتها السلبية)
- طلبة المراحل المنتهية ضمن الاقسام المتخصصة بالعلوم البيئية ضمن كليات الهندسة والعلوم والزراعة والجغرافية وبعض المعاهد الفنية والتي من المتوقع ان يعمل خريجوها ضمن المؤسسات العراقية المختصة والمهتمة بمواضيع البيئة.
- الموظفون حديثوا التعيين ضمن المؤسسات العراقية ذات العلاقة بالبيئة والذين سيطلب منهم استيعاب مفردات الكتاب واداء امتحان تحريري بمفاهيم الكتاب قبل ان يجري توزيعهم على مرافق الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة
- الموظفون ضمن المؤسسات البيئية العراقية كاحدى متطلبات الامتحانات التقييمية السنوية لترقيتهم الى مواقع وظيفية وادارية عليا

- الطلبة المتوقع ان يبتعثوا من قبل الدولة الى دول العالم المتقدم للحصول على شهادات عليا ضمن تخصصات التغيرات المناخية والذين سيعملون ضمن الدوائر والمؤسسات العراقية ذات العلاقة بعد رجوعهم من بلدان دراساتهم خارج العراق
- الموظفون الذين يتم ترشيحهم للمشاركة في اعمال مؤتمرات دولية حيوية تتعلق بظاهرة التغيرات المناخية والذين سيطلبون لاستيعاب مفردات الكتاب قبل مشاركتهم بمثل هذه المؤتمرات التخصصية
- طيف واسع من منظمات المجتمع المدني المختصة لرفع مفاهيم المجتمعات التي يخاطبونها حول واقع التغيرات المناخية في العراق وخاصة منظمات المجتمع المدني المختصة في ——— التغيرات المناخية والقطاعات التنموية (الزراعية/الصناعية/البلدية/الصحية/السياحية/وغيرها) وحسب اهتمامات واختصاصات منظمات المجتمع المدني
- المشاركون في الدورات التدريبية بشكل عام على كتابة التقارير المستندة على مفاهيم الكتاب حيث ستكون مفردات الكتاب مرجعا لهم في كتاباتهم ونشاطاتهم المجتمعية
- الاعلاميون بشكل عام والذين يمكنهم استنباط الافكار ذات العلاقة بمواضيع التغيرات المناخية وابعادها المختلفة بشكل عام وفي العراق بشكل خاص وكتابة المقالات الاعلامية او اعداد الكلمات الخطابية ضمن المناسبات الخاصة من مفردات الكتاب
- تطوير قدرات المعلمين ليكون مرجعا بين ايديهم عند التدريس وعند عقد الدورات التدريبية للطلبة وضمن برامج خاصة لرفع مستوى معرفتهم وادراكهم بمواضيع التغيرات المناخية المختلفة والتحديات التي تواجه جميع القطاعات التنموية في جمهورية العراق وتعريف دورهم في مواجهة تحدياتها.
- المدربين من منظمات المجتمع المدني لتطوير قدراتهم في تطوير المفاهيم الاساسية حول ظاهرة التغيرات المناخية وانعكاساتها السلبية واهمية التعامل معها بشكل صحيح والتعرف على اليات وادوات ترشيد بهذا الخصوص (اليات التخفيف والتكيف).

ان ايصال اهداف الكتاب ووبشكل مستدام في جمهورية العراق يواجه العديد من المشاكل  
اهمها:

ضعف الشعور العام ضمن الحكومة المركزية والحكومات المحلية بأهمية هذه البرامج ووجود قرارات مركزية من الجهات المسؤولة ذات العلاقة بالاهتمام بهذه البرامج وإنجازها وتطويرها وضعف الشعور بجدوى هذه البرامج ضمن المجتمع بشكل عام وضعف وجود الدعم الاعلامي الكافي لمواجهة معطيات هذه الظاهرة على المستوى الاجتماعي مما يستدعي ضرورة رفع مستويات الإدراك المجتمعي لاسيما ضمن الدول الأكثر جفافاً في العالم اذ للتغيرات المناخية تأثير سلبي وغير طبيعي في جميع مستويات التنمية فيها مما يوجب اهتمامها بهذه الظاهرة وبشكل استثنائي مما يعني تراجعاً في المنظومة الاقتصادية للعراق كما ان للمعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية انعكاسات اجتماعية كبيرة في العراق من حيث الارتفاع في أعداد العاطلين عن العمل وارتفاع في مستويات الهجرة الداخلية او الى مناطق جديدة ضمن البلدان المجاورة وغيرها من الظواهر الاجتماعية مما يجعل العراق يحتاج وعلى نحو سريع وجاد إلى حلول مستدامة من برامج التخفيف وللتكيف المعتمدة دولياً كما أن التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ستولد ضغوطاً على الظروف الصحية للأفراد وللعائلات من خلال ازدياد بعض أنواع الأمراض المجتمعية في العراق ناهيك عن ازدياد تكلفة المعيشة الكريمة للمواطنين وزيادة مستويات الفقر والتراجع في مستويات العيش الكريم ضمن المجتمع العراقي كما ان التأثيرات السلبية لتداعيات ظاهرة التغيرات المناخية في العراق يمكن ان يؤدي الى تهديد امن البلد وسلامة البيئة وطبيعة تطور الواقع السكاني في العراق كما وستؤسس هذه تداعيات الى العديد من الصراعات الامنية السياسية لدرجة أن بعض عواقب هذه الارتباطات قد تستمر لعقود وقد تندلع الحروب بسبب استفحال هذه الأوضاع مع الدول المتجاورة جغرافياً للعراق تحت ظروف معينة وسوف لن تقتصر عواقب هذه الحروب على حياة البشر بل ستتجاوز ذلك الى التكلفة المالية والمستقبل الاقتصادي للبلاد.

ولتجاوز الصعوبات (اعلاه) ولايصال الرسائل العلمية للكتاب الى المستفيدين ولاصدار

النسخ الجديدة والمحدثه والمطورة منه مستقبلا يقترح:

- ايصال نسخ وباعداد كافية من الكتاب الى منظمات التخصصية العاملة في جمهورية العراق لاعتمادها في نشاطاتهم .
- اصدار مجموعة من التقارير العلمية تنشر ضمن الصحافة وفي وسائل الاعلام المجتمعي كافة في العراق.
- اصدار مجموعة شاملة من اليوتوبيات وعن كافة فصول الكتاب لتنشر على الانترنت.
- اصدار مجموعة من التقارير العلمية باسماء المؤلفين لتنشر تباعا في كافة وسائل الاعلام العراقية.
- اصدار مستخلص عن الكتاب (بالغة الانكليزية) وينشر في الانترنت.
- اصدار مستخلص عن الكتاب وينشر في مواقع تخصصية ضمن شبكة المعلوماتية .
- اصدار سلسلة من المحاضرات المجتمعية حول موضوع الكتاب يتفق على عقدها تباعا ضمن الوزارات والجهات التخصصية.
- جعل مفردات الكتاب ضمن منهاج واليات العمل ضمن المؤتمرات السنوية حول التغيرات المناخية في جمهورية العراق.
- تقديم خطط العمل الواردة على ضمن الكتاب الى (الدائرة المشكلة حديثا حول التغيرات المناخية في مجلس الوزراء) للبدء في تنفيذ المقترحات الواردة في الكتاب وبشكل عام في عموم جمهورية العراق وضمن كافة القطاعات التنموية وبمتابعة ميدانية وخطط زمنية محددة سلفا.

**الاستنتاجات:**

- تضمن كل فصل من فصول الكتاب العديد من الاستنتاجات ونشير ضمن هذه الفقرة مجموعة من الاستنتاجات الاستراتيجية المهمة وهي:
- ان ظاهرة التغيرات المناخية باتت تشكل أحد أهم الظواهر التي تهدد مستقبل كوكب الأرض
- ككل

إنّ البرامج واليات والاهتمامات بمواضيع التغيرات المناخية هي جزء من برنامج عالمي تدعمه منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية التخصصية في جميع دول العالم ستفانم ظاهرة الاحتباس الحراري خلال العقود القليلة القادمة وستؤدي الى تداعيات سلبية عديدة وقاسية لابد منمواجهة تداعياتها من خلال اعتماد آليات (التخفيف والتكيف) المعتمدة دوليا.

أنّ ظاهرة التغيرات المناخية هي ظاهرة ديناميكية شديدة التعقيد ومتعددة الأبعاد على المستويات (الطبيعية/ البشرية/ الاجتماعية) وهي ظاهرة تراكمية وضاهرة عابرة للحدود الدولية وهي في تزايد مستمر مع الزمن.

ان ممارسات الحالية لادارة هذه الظاهرة ضمن جمهورية العراق غير صحيحة وغير كافية لتقليص او التخفيف او السيطرة على التداعيات السلبية لظاهرة التغير المناخي السلبية وأن تفانم ضغوطات التاثيرات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ستؤدي الى إعادة رسم خرائط من جديد ولجميع المفردات التنموية والاقتصادية والاجتماعية في جمهورية العراق مما سيؤدي الى المزيد من الكوارث التنموية والمجتمعية والخطيط المستقبلي للعراق وفقا لطبيعة التغير المناخي .

سيكون لتداعيات ظاهرة التغيرات المناخية ابعاد معقدة والتي يجب التصدي لتداعياتها السلبية ماديا وفنيا وتكنولوجيا من خلال البدء في تطبيقات برامج واليات (التخفيف والتكيف) المعتمدة دوليا وبشكل مستدام التي ستساعد في مواجهة تحديات ظاهرة التغيرات المناخية السلبية منذ الان توفير البني التحتية المناسبة والتكنولوجيا الملائمة وتمويل المالي.

بالرغم من الاسهام المنخفض من اصدار الغازات الدفينة من قبل دولة العراق ولكن تاثيرات التغيرات المناخية ستكون مستقبلا شديدة على العراق وبحجم امتدادها الجغرافي الكبير وعلى جميع بناها الاجتماعية والاقتصادية وعلنحو غير مسبوق وسيترتب عليه انعكاسات سلبية على جميع مفردات المسيرة التنموية.

ان اهم مؤشرات نجاح السياسة التنموية المستقبلية في العراق هي تطبيق مفردات (الإدارة الرشيدة الشاملة والمتكاملة والمستدامة والشفافة) ومشاركة جميع المكونات المستفيدة من

خلال تضافر جهودها لتجاوز التحديات الحاصلة ولحل المعوقات من خلال التعاون بين القطاعات التنموية كافة ومراكز اتخاذ القرارات المركزية.

➤ أهمية المشاركة مع المؤسسات التمويلية (العربية والإقليمية والدولية) والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية والقانونية وبما يكفل تحقيق أعلى درجة من التنسيق والتكامل والمرونة في لمواجهة التداعيات السلبية لتنفيذ الخطط التنموية المستقبلية.

➤ ان لمعالجة تحديات ظاهرة التغيرات المناخية أهمية خاصة في مرحلة بناء و توسيع النदन والتجمعات السكانية.

➤ ان موضوع اقتصاديات التغيرات المناخية حاليا يأتي في مقدمة الاهتمامات الاستراتيجية والتي توفر القاعده السليمة في المضي نحو نظام (الإدارة الفعالة المتكاملة والشاملة والمستدامة والشفافة للتغيرات المناخية) ولضمان الرؤية الواضحة للاحداث الاستراتيجية التنموية للدولة العراقية ولضمان التعرف وبعمق بقيمة الأدوات الاقتصادية المطلوب العمل بها لانجاح للوصول الى التحديات الايجابية المناسبة وبشكل صحيح وأن تطبيق ادوات (اقتصاديات التغيرات المناخية) تتطلب انشاء وحدة او وحدات للتحليل الاقتصادي ضمن جميع المشاريع التنموية والتي ستحقق المنفعة المطلوبة على المستويات (الاقتصادي والاجتماعي) وفي تعزيز النمو الاقتصادي العام للدولة العراقية.

#### التوصيات:

تضمن الكتاب الكثير من التوصيات ضمن فصوله ومن اهم هذه التوصيات التي نود ان نشير الها لاهميتها الاستراتيجية وهي:

➤ ضرورة تشكيل وزارة تخصصية تعنى بمتابعة قضايا التغير المناخي في الدولة العراقية.

➤ ضرورة المشاركة السنوية في المؤتمرات الدولية التخصصية برعاية العديد من المنظمات العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المتنوعة.

➤ ضرورة تحسين كفاءة استخدام الطاقات المتجددة وتنويع مصادرها وفقا للظروف الاقتصادية والتكنولوجية والمادية السائدة في الدولة العراقية.

✚ ضرورة رفع مستويات الإدراك المجتمعي ضمن المجتمع العراقي بأكمل مستوياته ومحافظاته نحو ظاهرة للتغيرات المناخية وتداعياتها السلبية المحتملة مع الزمن تأثير سلبي وغير طبيعي على جميع مستويات التنمية وضرورة مشاركة المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقاعات الخاصة ذات العلاقة في تنفيذ خطط المطلوبة منها بهذا الصدد.

✚ ضرورة وضع خطط وبرامج اعلامية سائدة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وبشكل مستدام مع ابراز التجارب الناجحة في دول العالم المتقدم وتبسيط المعلومات المتعلقة بقضايا التغير المناخي وتقديمها بأساليب مبتكرة الى المجتمع وبكبر مستوياته الثقافية.

✚ ضرورة تطوير مساهمات المؤسسات التشريعية بتيسير ودعم تنفيذ الخطط من خلال تطوير القوانين والتشريعات الوطنية ذات الصلة بالتغيرات المناخية وتصميم القوانين لتوفير الموارد المالية اللازمة الى اقصى حدود الامكانيات عند اقرار الموازنات الوطنية وتشكيل لجان وطنية للتغيرات المناخية تتكون من مختلف الاطراف الحكومية المركزية ويشترك فيها الخبراء المختصون والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة وتتولى هذه اللجان متابعة التقدم في تنفيذ خطط العمل ضمن القطاعات التنموية ومدى التطوير في السياسات الوطنية المتعلقة بقضايا التغير المناخي .

✚ ضرورة تجميع واطاحة البيانات والمعلومات المتعلقة بتغيرات المناخ على المستويين القطاعي والوطني للباحثين والمتخصصين ضمن دوائر الدولة بشكل عام وخاصة من مرافق الارصاد الجوية بعد تطوير شبكه الارصاد الجوية العراقية بشكل واسع لتشمل كامل الاراضي العراقية تفصيلا.

✚ ضرورة دمج سياسات التخفيف والتكيف في سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية القطاعية والوطنية وتنفيذ البرامج والنشاطات من خلال خطط زمنية محددة .

✚ ضرورة تقديم الدراسات حول تاثيرات تطبيق الاتفاقيات بشأن تغير المناخ الصادره عن الامم المتحدة ومتطلبات استدامتها وتطوير اليات الانتماء والتزام بالبروتوكولات الدولية الخاصة بالتغيرات المناخية والاخذ بعين الاعتبار اثارها على واقع تنمية المستدامة.

- ✚ ضرورة تشجيع الجامعات ومراكز البحوث العلمية على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول ظاهرة التغيرات المناخية ضمن مناطق واحواض طبيعية مختلفة في عموم العراق وضمن مناطق المشاريع قبل طرحها على صناع القرار ميدانيا.
- ✚ ضرورة تبادل المعلومات حول التغيرات المناخية مع الدول المتجاورة والدول الاقليمية ودول العالم المتقدم .
- ✚ انشاء (وحدة التحليل الاستراتيجي للتغيرات المناخية) ضمن الوزارات والدوائر المعنية في الدولة والتي ستوفر إطاراً مشتركاً لجميع الجهات المعنية في دعم وتقييم وتنفيذ السياسات الواضحة ضمن برامج مواجهة التحديات الموقعية والمستقبلية للتغيرات المناخية المختلفة ضمن منطقة المشاريع التنموية.
- ✚ ضرورة نقل التجارب الميدانية الناجحة من دول العالم للاقتداء بها وايضا التعرف على التجارب الفاشلة لتجنبها .
- ✚ ضرورة التوجه نحو الاقتصاد الاخضر المستدام والى استخدام الطاقات المتجددة الجديدة بدل الطاقات الحالية وغيرها من الافكار .
- ✚ تفعيل التواصل بين مراكز الابحاث المعنية الوطنية والاقليمية والعربية والدولية لتبادل المعلومات والخبرات ونشر نتائج الابحاث والدراسات عبر انشاء مركز التواصل البحثي والمعلوماتي معهم ضمن جميع المجالات التنموية .
- ✚ تضمين المناهج التعليمية والتدرسية ضمن المدارس وبكل مستوياتها والجامعات مفردات عن دراسات ظاهرة التغيرات المناخية والتاكيد على اهميتها وتحدياتها لوضع سياسات الشاملة ضمن كل قطاع تنموي .

#### المصادر :

- National Research Council (U.S.). Committee on Surface Temperature Reconstructions for the Last 2,000 Years Surface temperature reconstructions for the last 2,000 years (2006), National Academies Press ( 978-0-309-10225-4محمك )

- National Oceanic & Atmospheric Administration (NOAA) – Earth.2 System Research Laboratory (ESRL), Trends in Carbon Dioxide. نسخة  
واي بالك مشين مارس 2018 على موقع 14 محفوظة
- <https://attaqa.net> > 2022/07/11 >
- <https://www.greenpeace.org> > mena
- <https://news.un.org> > tags > thany
- Global Warming and its environmental implications, sepecial workshop presentain, AL-Mustansyia University, 2010, Prof. Dr. Mukdad H. A. AL-Jabbary
- Intergovernmental Panel on Climate Change (IPPC), Fourth Assessment Report: Climate
- Change 2007 : Impacts, Adaptation and Vulnerability
- Contribution of Working Group II to the Fourth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change, Cambridge University Press, Cambridge, UK, 2007
- IPCC, Climate Change 2007: The Physical Science Basis, Summary for Policy makers
- IPCC Secretariat: //http ipcc.chGeneva, Switzerland
- الاستاذ الدكتور مقداد حسين علي الجباري / كتاب المياه والثقافة / الأمم المتحدة / منظمه اليونسكو / عمان 2014
- اقتصاديات الموارد والبيئية / الدار الجامعية في مصر / العدد 89 / 2004
- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية والمعالجات الدولي له / ترجمه جلال البنا / الطبعة 1 / العدد 459 / المجلس الاعلى للثقافة / القاهرة / 3242004
- مقدمة في اقتصاديات البيئية / مؤسسة جائزة زايد الدولية للبيئة / الامارات العربية المتحدة / العدد 103 / 2003

- الاقتصاد البيئي / ترجمة احمد يوسف عبد الخير / الجزء الاول / جامعه الملك سعود  
الرياض/ العدد 145 / 2005
- اقتصاديات الموارد والبيئة ( ترجمه عبد المنعم ابراهيم عبد المنعم واحمد يوسف عبد  
الخير) / دار المريخ الرياض / العدد 54 / 2000
- نشریات المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والاراضي القاحلة (اكساد)
- الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ / تقرير خاص SRES
- وكالة ناسا / قسم حماية البيئة
- دراسة صادرة عن مؤسسة دبلوماسية المناخ / أكتوبر 2016
- دراسة منشورة بمجلة / نايتشر / 12 يونيو 2019
- تقرير صادر عن البنك الدولي / 13 سبتمبر 2021
- دراسة جون وتربري "الاقتصاد السياسي للمناخ في المنطقة العربية" / 2011

# القدرة البدنية القوة العضلية - Muscular Strength

## و واقعها التطبيقي عند الباحثين و الدارسين

أ. سفاري سفيان

معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية STAPS

جامعة المسيلة الجزائر.

[sefianeseffari@gmail.com](mailto:sefianeseffari@gmail.com)

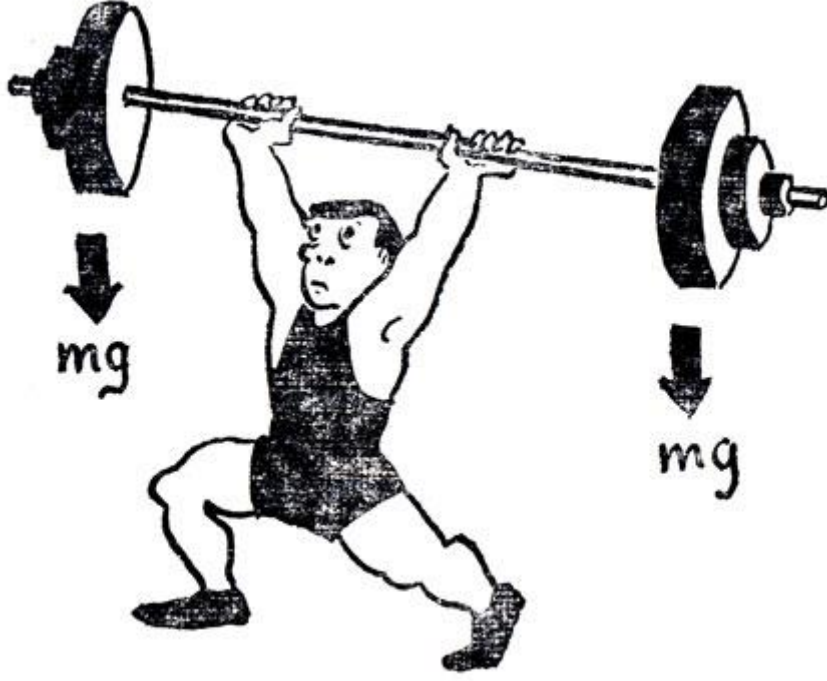


أن تدريب القوة العضلية يعد أمر ضروري للتدريب الرياضي الناجح ، ومع ذلك سيبقى هذا الشعار التدريبي عبارة عن إعلان رنان بدون مغزى هادف فقط إذا لم يتم إتباعه بأحكام تدريبية منهجية محددة تمامًا تحدد دور ومكان تدريب القوة العضلية في عملية التدريب الرياضي على مستوى الدائرة التدريبية السنوية ومراحلها و فتراتھا المختلفة وعلى مدار فترة زمنية طويلة ( التدريب الرياضي طول الأمد ) .

في سنوات سابقة تراكت الكثير من الخبرة في استخدام تدريبات القوة العضلية العامة و الخاصة والتي تم تحليلها جيدًا وتعميمها من طرف العملاء و المتخصصين ، و مع ذلك بغض النظر عن مدى ثراء هذا التحليل و التعميم لا يمكنه أن يشكل الأساس القاعدي لمنهجية تدريب القوة العضلية للرياضي ، لا يمكن تحديد دور ومكان تدريب القوة العضلية الخاصة بشكل موضوعي إلا على أساس البحث العلمي العميق والموجه بشكل خاص في اتجاهين مهمان:

**أولاً :** و هذا لتحقيق المزيد من دراسة نظام التدريب الرياضي لجسم الإنسان بشكل عام و الرياضي بشكل خاص وإيجاد طرق تدريبية معقولة لتحقيق أعلى مستوى لقدراته البدنية و الحركية المختلفة .

**ثانيًا :** لكي يتكون هناك دراسة مكثفة للأنماط التدريبية الموضوعية التي تحدد التطور طويل المدى لعملية تكوين و تطوير النموذج الرياضي ( الفورمة الرياضية سابقاً ) .



### **ماهية التحسين الوظيفي للقدرات الحركية لرياضيين :**

- في عملية التدريب الرياضي و لسنوات عديدة و الذي يتم توفيره ( التدريب الرياضي طويل الأمد ) بشكل أساسي من خلال زيادة القدرات الحركية للرياضي وقدرته على الإستخدام الكامل لهذه القدرات لحل مهمة حركية معينة ( تمرين تكتيكي أو تمرين بدني ) .
- يرتبط نمو القدرات الحركية بالتحسين الوظيفي لجسم الرياضي ككل ولكن بشكل أساسي تلك الخاصة بأجهزته وأنظمته التي تشارك بشكل مباشر في حل المهمة الحركية ( الأداء الحركي ) ، حيث أن عملية التحسين الوظيفي و الحركي لجسم الرياضي لها أنماط معينة .
- إن القدرة على الإستخدام الكامل والفعال للقدرات الحركية لتحقيق النجاح الرياضي هي جوهر النشاط الرياضي و المهارة الفنية ( التكتيك الرياضي بخصوص في التخصص الرياضي الممارس ) ، حيث تتحقق هذه المهارة من خلال نظام خاص للأداء الحركي المؤدي و مطبق ، و يتم تحديد معيار الملائمة في تكوينها وتنظيمها ( اي المهارة الرياضية ) من خلال شروط الأنشطة الرياضية الممارسة من طرف الرياضي و قواعد المنافسة و التي سوف يشارك فيها .

تعتبر عملية تكوين المهارات الرياضية و التكنيك الرياضي ككل ظاهرة معقدة للغاية جداً و تتطلب فترة زمنية طويلة لتطوير و التنمية ، لذلك من المستحسن هنا أن يكون حصر في التفكير المتخصصين و المهتمين في هذا الجانب حيث وجب توجيه تفكيرهم فقط في أنماط تحسين الحركة ( أداء الحركي ) المرتبطة بإمدادات الطاقة المباشرة لها ، ويرجع ذلك أساساً إلى قوة العضلات فضلاً عن التنظيم المكاني الزماني ( التقدير المكاني و الزماني ) المناسب من الناحية الميكانيكية ( الجانب للحركة ).

إن المقالات في المجلة تعبر عن آراء الزملاء أصحاب هذه المقالات.